جمادى الثانية ١٣٤٧ **العرفان** تشرين الثاني ١٩٢٨

المرأة في وقعة كربلا

غامرت المرأة العربية في كل معترك من معتركات الحياة ، وكانت المجلية في مغامرتها ، والسابقة في تطوحها ومسابقتها ، ولقد تغلغلت في احشاء هذا المجتمع ، حتى بلغت سويداء قلبه ، ونالت منه كل مطلب ومأرب .

لم تكن المرأة العربية حليسة بيتها واسيرة خباها ، كما يزعم الزاعمون ، ويتوهم المتوهمون ولكن شاركت الرجل في نعمه وبؤسه وسعده ونحسه ، ولم تتركه يعمل وحده ولم تكتف أن تكون شاعرة وخطيبة ، وممرضة وطبيبة ، بل صاحبته في حروبه وغزواته فكانت تقوم بجميع شؤونه وتقتحم المعارك حينما ترى الحاجة ماسة اليها ولا غروفالشريك يواسي شريكه وما أجمل المواساة ولا سيما عند الشدائد .

وهب أن لكل من الرجل والمرأة وظيفة يحسن أن لا يتعدياها ولكن هناك أحوال شاذة توجب على كل منهما الخروج عن وظيفته التي خلق لها .

كنت اقرأ كل سنة وقعة كربلاء التي حدثت سنة الاحدى والستين للهجرة وكانت لطخة عار في جبين الإسلام الوضاح وفي تاريخ تلك الدولة العربية الفتية كما كانت صحائف مباهاة وفخر للإمام الحسين واهل بيته واصحابه الذين كانوا لمن بعدهم مثلا اعلى في الإباء والشمم وكبر النفس والثورة على الظلم والظالمين، واستنكار عمل الفسقة المتهتكين، بل هي لعمر ابيك ثورة الفضيلة على الرذيلة والحق على الباطل إن الباطل كان زهوقا .

نعم كنت اقرأ تلك الوقعة فأرى للمرأة حظاً عظيماً في خوض غمارها ، ان لم نقل في ايقاد نارها ، اذ لو صحت قضية أرينب بنت اسحاق لكانت هي احد الأسباب والمسببات التي حدت بيزيد لمطاردة الحسين وقتله .

هذه كلمة تمهيدية اوردناها بين يدي مقالنا هذا الذي نتلوه عليك تنويهاً بأعمال المرأة وهي مرآة الكون اللامعة البراقة :

قال الطبري : كانت مارية ابنة منقذ العبدية تتشيع وكانت دارها مألفا للشيعة يتحدثون فيه وهي بصرية وكان ذلك على اثر اجتماع الشيعة بالبصرة وخروجهم لنصرة الحسين عليه السلام وكانت امرأة في الكوفة تسمى طوعة اجارت مسلم بن عقيل بن ابي طالب لما تفرق عنه اصحابه وبقي وحيداً فريداً وقدمت له الزاد والماء وخبأته بغرفة في داخل دارها لكن ابنها شعر به فوشى لابن زياد .

ولما اتى رسول الحسين إلى زهير بن القين يدعوه اليه تلكأ قليلا فقالت له زوجته دهلم بنت عمرو سبحان الله أيبعث اليك ابن رسول الله ثم لا تأتيه فلو اتيته فسمعت من كلامه فمضى اليه زهير فما لبث ان جاء مستبشراً قد اشرق وجهه فأمر بفسطاطه وثقله ومتاعه فحول الى الحسين وقال لامرأته انت طالق فإني لا احب ان يصيبك بسببي الا خير وقد عزمت على صحبة الحسين لأفديه بروحي وأقيه بنفسي ثم اعطاها مالها وسلمها الى بعض بني عمها ليوصلها إلى اهلها فقامت اليه وبكت وودعته وقالت خار الله لك اسألك ان تذكرني في القيامة عند جد الحسين .

ولما برز اصحاب الحسين للقتال كان ممن برز وهب بن حباب الكلبي فأحسن في الجلاد وبالغ في الجهاد وكانت معه امرأته ووالدته فرجع اليها وقال يا اماه أرضيت ام لا فقالت الأم ما رضيت حتى تقتل بين يدي الحسين (عليه السلام) وقالت امرأته بالله عليك لا تفجعني بنفسك فقالت له امه يا بني إعزب عن قول زوجتك وارجع فقاتل بين يدي ابن بنت نبيك تنل شفاعة جده يوم القيامة فرجع ولم يزل يقاتل حتى قطعت يداه ، واخذت امرأته عموداً واقبلت نحوه وهي تقول فداك أبي وأمي قاتل دون الطيبين حرم رسول الله فأقبل كي يردها الى النساء فأخذت بجانب ثوبه وقالت لن اعود دون ان اموت معك فقال الحسين (عليه السلام) جزيتم من اهل بيت خيراً إرجعي الى النساء رحمك الله فانصرفت اليهن . وقيل ان امه قتلت بعده وهي تقاتل . وقاتل مع الحسين «ع» يوم الطف امرأتان وهما : أم عبد الله بن عمير فإنها بعد قتل ولدها اخذت عمود خيمة وبرزت به الى الأعداء فردها الحسين وقال ارجعي رحمك الله فقد وضع الله عنك الجهاد . وام عمر بن جنادة فإنها على ماروي اخذت بعد قتل ولدها رأسه وضربت به رجلاً فقتلته ثم اخذت سيفا وجعلت تقول

انا عجوز في النسا ضعيفه   بالية خاوية نحيفه

اضربكم ضربة عنيفه دون بني فاطمة الشريفه

فأتاها الحسين وردها الى الخيمة .

وروى حميد بن مسلم قال رأيت امرأة من بني بكر بن وائل مع زوجها في اصحاب عمر بن سعد فلما رأت القوم قد اقتحموا على نساء الحسين في فسطاطهن وهم يسلبونهن اخذت سيفا واقبلت نحو الفسطاط وقالت يا آل بكر بن وائل اتسلب بنات رسول الله لاحكم إلا لله يالثارات رسول الله فأخذها زوجها وردها الى رحله .

ولما اخذت نساء الحسين وبناته سبايا للشام مروا بهن في سكك الكوفة فأشرفت امرأة من الكوفيات وقالت من اي الأسارى انتن فقلن لها نحن اسارى آل محمد فنزلت من سطحها وجمعت لهن ملاء وازرا ومقانع فتغطين .

قال بشير بن خزيم الأسدي ونظرت إلى زينب بنت علي[1] يومئذ ولم ارَ خفرة قط انطق منها كأنها تفرغ عن لسان ابيها وقد اومت الى الناس ان اسكتوا فسكتوا فلما سكنت الانفاس وهدأت الأجراس قالت :

الحمد لله والصلاة على محمد وآله الطاهرين اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل الختل والغدر اتبكون فلا رقأت الدمعة ، ولا هدأت الرنة . إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم الا وهل فيكم الا الصلف والشنف ، وملق الإماء ، وغمز الأعداء ، أو كمرعى على دمنة ، أو كفضة على ملحودة ، ألا ساء ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون . اتبكون وتنتحبون إي والله فابكوا كثيراً واضحكوا قليلا فلقد ذهبتم بعارها وشنارها ولن ترحضوها بغسل بعدها ابداً . وانى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ، ومعدن الرسالة وسيد شباب اهل الجنة ، وملاذ خيرتكم ، ومفرخ نازلتكم ، ومنار محجتكم ، ومدره حجتكم ، الاساء ماتزرون وبعداً لكم وسحقاً فلقد خاب السعي ، وتبت الأيدي ، وخسرت الصفقة ، وبؤتم بغضب من الله ، وضربت عليكم الذلة والمسكنة ، ويلكم يا اهل الكوفة أتدرون أي كبد لرسول الله فريتم ، وأي كريمة له ابرزتم ، واي دم له سفكتم ، واي حرمة له انتهكتم ، ولقد جئتم بها صلعاء عنقاء

---

(١) وقد نسب هذه الخطبة صاحب بلاغات النساء لأم كلثوم وهي التي يقال انها زينب الكبرى والمرجح أنها لزينب لأن لأم كلثوم خطبة تأتي

سوءاء فقماء كطلاع الأرض او ملء السماء ، أفعجبتم أن مطرت السماء دماً ولعذاب الآخرة اخزى وانتم لا تنصرون . فلا يستخفنكم المهل فإنه لا يحفزه البدار ، ولا يخاف فوت الثار ، وإن ربكم لبالمرصاد .

وخطبت فاطمة الصغرى بعد ان وردت من كربلا فقالت :

الحمد لله عدد الرمل والحصى ، وزنة العرش الى الثرى ، احمده واؤمن به واتوكل عليه واشهد ان لا إله الا الله وحده لاشريك له وان محمدا عبده ورسوله وان اولاده ذبحوا بشط الفرات ، من غير ذحل ولاترات ، اللهم اني اعوذ بك ان افتري عليك الكذب او ان اقول عليك خلاف ما انزلت عليه من اخذ العهود لوصيه علي بن ابي طالب المسلوب حقه المقتول من غير ذنب كما قتل ولده بالأمس في بيت من بيوت الله فيه معشر مسلمة بألسنتهم تعساً لرؤوسهم ما دفعت عنه ضيماً في حياته ولا عند مماته حتى قبضته اليك محمود النقيبة ، طيب العريكة ، معروف المناقب ، مشهور المذاهب ، لم تأخذه اللهم فيك لومة لائم ولا عذل عاذل ، هديته اللهم للإسلام صغيرا ، وحمدت مناقبه كبيرا ، ولم يزل ناصحاً لك ولرسولك حتى قبضته اليك زاهدا في الدنيا غير حريص عليها راغباً في الآخرة مجاهداً لك في سبيلك رضيته فهديته الى صراط مستقيم . امابعد يا أهل الكوفة ياأهل المكر والغدر والخيلاء فإنا أهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم بنا فجعل بلاءنا حسناً وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا فنحن عيبة علمه ووعاء فهمه وحكمته وحجته على الأرض في بلاده لعباده واكرمنا الله بكرامته وفضلنا بنبيه محمد على كثير ممن خلق تفضيلا بيّنا . فكذبتمونا و كفرتمونا ورأيتم قتالنا حلالا واموالنا نهباً كأننا اولاد ترك او كابل كما قتلتم جدنا بالأمس وسيوفكم تقطر من دمائنا اهل البيت لحقد متقدم ، قرت لذلك عيونكم وفرحت قلوبكم افتراء على الله ومكراً مكرتم والله خير الماكرين فلا تدعونكم انفسكم الى الجذل بما اصبتم من دمائنا ، ونالت ايديكم من اموالنا ، فإن ما اصابنا من المصائب الجليلة والرزء العظيم في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور تباً لكم فانتظروا اللعنة والعذاب فكأن قد حل بكم وتواترت من السماء نقمات فيسحتكم بعذاب ويذيق بعضكم بأس بعض ثم تخلدون في العذاب الأليم يوم القيامة بما ظلمتمونا الا لعنة الله على الظالمين . ويلكم اتدرون اية يد طاعنتنا منكم واية نفس نزعت الى قتالنا ام بأية رجل مشيتم الينا تبغون محاربتنا والله قست قلوبكم

وغلظت اكباد كم وطبع على افئدتكم وختم على سمعكم وبصركم وسول لكم الشيطان واملى لكم وجعل على بصركم غشاوة فأنتم لا تهتدون فتبا لكم يا اهل الكوفة اي ترات لرسول الله قبلكم وذحول له اديكم بما عندتم بأخيه علي بن ابي طالب عليه السلام جد بنيه وعترته الطيبين الأخيار وافتخز بذلك مفتخر فقال :

نحن قتلنا عليا وبني علي	بسيوف هندية ورماح
وسبينا نساءهم سبي ترك	ونطحناهم فـأي نطـاح

بفيك ايها القائل الكثكث والأثلب افتخرت بقتل قوم زكاهم الله وطهرهم الله واذهب عنهم الرجس فاكظم واقع كما اقعى ابوك فإنما لكل امرئ ما كسب وما قدمت يداه احسدتمونا ويلالكم على ما فضلنا الله تعالى .

فماذنبناان جاش دهراً بحورنا	وبحرك ساج مايواري الدعامصا

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور

وخطبت ام كلثوم بنت علي عليهما السلام في ذلك اليوم من وراء كلتها رافعة صوتها بالبكاء فقالت :

يااهل الكوفة سوأة لكم مالكم خذلتم حسينا وقتلتموه، وانتهبتم امواله وورثتموه، وسبيتم نساءه ونكبتموه، فتبا لكم وسحقا. ويلكم اتدرون اي دواه دهتكم،واي وزرعلى ظهوركم حملتم، واي دماء سفكتموها، واي كريمة اصبتموها، واي صبية سلبتموها ، واي اموال انتهبتموها ، قتلتم خير رجالات بعد النبي ونزعت الرحمة من قلوبكم الا ان حزب الله هم المفلحون وحزب الشيطان هم الخاسرون ثم قالت :

قتلتم اخي ظلما فويل لامكم	ستجزون ناراً حرها يتوقد
سفكتم دماء حرم الله سفكها	وحرمها القرآن ثم محمد
الا فابشروا بالنار ، كاكم غداً	لفي سقر حقاً يقينا مخلد
واني لأبكي في حياتي على اخي	على خير من بعد النبي سيولد
بدمع غزير مستهل مكفكف	على الخد مني دائما ليس يجمد

وجلس ابن زياد في القصر للناس واذن اذناعاما وجيء برأس الحسين عليه السلام فوضع بين يديه وادخل نساء الحسين وصبيانه اليه فجلست زينب بنت علي عليهما السلام متنكرة فسأل

عنها فقيل زينب بنت علي فأقبل اليها فقال: الحمد لله الذي فضحكم واكذب احدوثتكم فقالت: انما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا .

فقال ابن زياد كيف رأيت صنع الله بأخيك واهل بيتك فقالت ما رأيت الا جميلا هؤلاء قوم كتب عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاج وتخاصم فانظر لمن يكون الفلج يومئذ ثكلتك امك ياابن مرجانة .

قال الراوي فغضب ابن زياد وكأنه همّ بها فقال له عمرو بن حريث انها امرأة والمرأة لا تؤآخذ بشيء من منطقها فقال لها ابن زياد لقد شفى الله قلبي من طاغيتك الحسين والعصاة المردة من اهل بيتك فقالت لعمري لقد قتلت كهلي وقطعت فرعي واجتثثت اصلي فإن كان هذا شفاك فقد اشتفيت .

فقال ابن زياد هذه سجاعة ولعمري لقد كان ابوك شاعراً سجاعاً فقالت يا ابن زياد ما للمرأة والسجاعة .

وكانت زينب بنت عقيل بن ابي طالب تندب الحسين عليه السلام وتقول .

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم آخر الأمم

بعترتي اهل بيتي بعد مفتقدي منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم

ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

ولما امر يزيد باحضار رأس الحسين بين يديه وجعل ينكث ثناياه واستشهد بأبيات ابن الزبعري المشهورة التي يقول في آخرها

لعبت هاشم في الملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل

قامت زينب بنت علي بن ابي طالب عليهما السلام فقالت: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله وآله اجمعين صدق الله سبحانه حيث يقول ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوء ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون اظننت يا يزيد حيث اخذت علينا اقطار الأرض وآفاق السماء، فأصبحنا نساق كما تساق الاسارى ان بنا هوانا على الله وبك عليه كرامة وان ذلك لعظم خطرك عنده فشمخت بأنفك ، ونظرت في عطفك ، جذلان فرحا حين رأيت الدنيا لك مستوسقة، والأمور متسقة، وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا فمهلا مهلا انسيت قول الله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لأنفسهم انما نملي لهم

ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين امن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك واماءك وسوقك بنات رسول الله سبايا قد هتكت ستورهن وابديت وجوههن تحدو بهن الأعداء من بلد الى بلد ويستشرفهن اهل المناهل والمناقل ويتصفح وجوههن القريب والبعيد والدني والشريف ليس معهن من رجالهن ولي، ولا من حماتهن حمي، وكيف يرتجى مراقبة من لفظ فوه اكباد الاذكياء، ونبت لحمه من دماء الشهداء، وكيف يستبطأ في بغضنا اهل البيت من نظر الينا بالشنق والشنآن والإحن والأضغان ثم تقول غير متأثم ولا مستعظم .

لأهلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تشل

منتحياً على ثنايا ابي عبد الله سيد شباب اهل الجنة تنكثها بمخصرتك وكيف لا تقول ذلك وقد نكأت القرحة، واستأصلت الشأفة، بإراقتك دماء ذرية محمد صلى الله عليه وآله ونجوم الأرض من آل عبد المطلب وتهتف بأشياخك زعمت انك تناديهم فلتردن وشيكا موردهم ولتودن انك شللت وبكمت، ولم تكن قلت ماقلت وفعلت ما فعلت، اللهم خذ لنا بحقنا وانتقم ممن ظلمنا واحلل غضبك بمن سفك دماءنا وقتل حماتنا فوالله ما فريت الا جلدك، ولا حززت الالحمك، ولتردن على رسول الله صلى الله عليه وآله بما تحملت من سفك دماء ذريته، وانتهكت من حرمته في عترته ولحمته، حيث يجمع الله تعالى شملهم ويلم شعثهم ويأخذ بحقهم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وحسبك بالله حاكما وبمحمد خصيما وبجبرائيل ظهيرا وسيعلم من سول لك ومكنك من رقاب المسلمين بئس للظالمين بدلا وايكم شر مكانا واضعف جنداً ولئن جرت علي الدواهي مخاطبتك اني لأستصغر قدرك، واستعظم تقريعك، واستكثر توبيخك، لكن العيون عبرى والصدور حرّى، الا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء، بحزب الشيطان الطلقاء، فهذه الأيدي تنطف من دمائنا، والأفواه تتحلب من لحومنا، وتلك الجثث الطواهر الزواكي تنتابها العواسل، وتعفوها امهات الفراعل، ولئن اتخذتنا مغنما، لتُتخذن مغرما، حين لاتجد الاما قدمت يداك وما ربك بظلام للعبيد والى الله المشتكى وعليه المعول فكد كيدك، واسع سعيك، وناصب جهدك، فوالله لاتمحو ذكرنا، ولا تميت وحينا، ولاتدرك امدنا، ولا ترحض عنك عارها، وهل رأيك الا فند، وايامك الا عدد، وجمعك الا بدد، يوم ينادي المنادي الا لعنة الله على الظالمين فالحمد لله رب العالمين الذي ختم لأولنا بالسعادة والمغفرة، ولآخرنا بالشهادة والرحمة، ونسأل الله ان يكمل لهم

الثواب ويوجب لهم المزيد ويحسن علينا الخلافة إنه رحيم ودود وحسبنا الله ونعم الوكيل .

هذا ما عثرنا عليه في كتب من كتبوا عن وقعة كربلا وقد ذكر صاحب بلاغات النساء المتوفى سنة ٢٨٠ هـ خطبة ام كلثوم في الكوفة وخطبة زينب امام يزيد مع بعض التغيير والزيادة والنقص عما كتبناه

فجدير بالمرأة اليوم ان تحذو حذو اولئك النسوة الراقيات ويواسين ازواجهن في السراء والضراء لا ان يكن عليهن بدلا من ان يكن لهن ويحصرن عنايتهن بالخلاعة والأزياء . وعلى المحامين عنهن من الرجال مأجورين او متطوعين ان يحصروا محاماتهم بصاحبات الفضيلة ، ويؤنبون المنغمسات بالرذيلة ، وإلا فالمحاماة على اطلاقها إغراء ، ويابعد مابين الثراء والجوزاء

التمدن العصري

يقولون احيي المغربان حضارة	وهل حييت إلا لمصلحة الذات
يعيش سعيدٌ مفردٌ بين معشر	شقي ، وحي واحد بين أموات
وكم جائعٍ يرنو الى متفكهٍ	وعادم قوتٍ حول واجد اقوات
وكم جسدٍ فوق الأخادع شاخص	إلى جثة تحت الأخامص ملقاة
وما الزمن الماضي بأعظم محنة	من الحاضر الموصول بالزمن الآتي
ولم ارَ كالإنسان رب شرائع	حديثات وضعٍ أو شرائعَ مُوحاة
ولكنه لم يطو ليل ضلاله	هدى شارع في الأرض أو في السماوات
يظنون هذا العصر عصر هداية	وأجدر ان ندعوه عصر ضلالات
فإن خُرافات مضت قد تبدّلت	حقائق إلا أنها كالخرافات
واكذب عصر ما تشدق أهله	على ظلمهم بالعدل أو بالمساواة
ذئاب وشاء ، لا الذئاب رواجع	عن الغي او تعدو على زمر الشاة
الا هل يعود الحق — وهو مشتت	جماعات هذا العصر — جامع اشتات؟
ولكن ابوا الا التنازع فالتقت	أدلة نفي في ادلة إثبات

محمد رضا الشبيبي

اكتشاف جديد

(الاشعة العليا تنبىء عن سر الكون)

مدقق شهير في العلوم يوضح مجرى القوة العظيمة المنبعثة من وراء السيارات التي قوتها تعادل الف ضعف من اشعة اكس X « الأشعة المجهولة » وهو يوضح كيف علم سرها :

خطب ليلة على منصة الأكاديمي العلمي الوطني في البنية العظمى في واشنطن ، رجل قصير القامة، اذوشعر اخذ الليل سواده ، فانقلب الى شعلة تتوقد نورا على العالم الأرضي من العالم السماوي ، وفي هذا المحفل احتشدت افاضل العلماء ، التي كانت تصفق المرة بعدالاخرى استحساناً وابتهاجاً لما سيحدثه الاكتشاف الجديد من الفائدة العظمى على العالم البشري ذلك العلامة هو الدكتور (روبير اندرو مليكان Dr Robert Andreus Millikan الحائز شهادة الشرف في الفلسفة الطبيعية والوسام العلمي من اديسون Adison الشهير .

فشرع اولاً يوضح اقتحاماته العلمية المدهشة المكللة بالنجاح على اكتشافه الجديد« الاشعة القوزمكية « ١ » Casmic rays » الخفية التي ترسل اشعتها من هذا الفضاء الخارجي على عالمنا الأرضي . من ذلك الحين سجلت هذه الأشعة الغريبة « الغير المرئيه » من لدن الدكتور مليكان وذلك عام ١٩٢٥ ، ثم بعدئذ شرع العلماء يدرسون هذا الموضوع ليفهموا شيئاً عن هذه الأشعة وعن منبع صدورها .

يقول مليكان عن هذه الأشعة انها اقوى الأشعة المعروفة حتى الآن ، وهي تخترق الأجسام الكثيفة اضعاف الأشعة المجهولة ، أواشعة الراديو، ويقول ايضاً حالما يمتطى ركوب هذه الأشعة القوسمكية ، تكون اكثر فائدة من الأشعة المعروفة ، المرئية وغير المرئية ،والتي اصبحت تطبيقاتها ، واستعمالاتها اليوم لا تعد ولا تحصى . فما هو هذا السر يا ترى .

---

* مترجم عن الانكليزية

«١» الأشعة القوسمكية : هي الأشعة التي تحدث من حركة بقية الأتومات الهيدروجينية في الشمس . والقاموس يفسرها بالأشعة المختصة بالمخلوقات او مطلع ومغيب النجوم ومنهامطلع ومغيب الشمس .

اجاب مليكان قائلاً ان هذا السر « هو رسل الكون الغير المرئية » وهذا الكون مازال مستمراً ، ليس في خلقه العالم الجديد أوخلقه الأشياء الحية التي تسكنه فحسب ، بل خلقه ذرات المادة الدقيقة التي منها الصخور والحيوانات المكونة بصورة متشابهة . ان وراء السيارات «وربما كان على الأرض ايضاً» اربع مواد بسيطة اساسية تخلق من غازي الهليوم والهيدروجين اما المواد الأربع فهي : الأوكسجين ، غاز الحياة ، والماغنزيوم ، نور للصور الفوتوغرافية في الظلام الحالك ، والمادة الثالثة السليكون ، الذي منه القسم الأعظم من الأرض والزجاج والرمال والمادة الرابعة هي الحديد .

ان هذه الأشعة الجديدة ربما تكون من السديم الحلزوي الذي قال عنه الفلكيون انه في منتصف التكامل ، وهي قوة مقذوفة الى الأمام من حركة الأوتومات الناتجة من عمل الكون الجديد ، وبعبارة اخرى ، فالأشعة الجديدة رسل تخبرنا ان الكون لا يتضاءل ، فالغازان البسيطان الموجودان بكثرة خارقة ، يسدان العجز والنقص بواسطة الخلق الناتج عنهما

كان نبأ الدكتور مليكان هذا لدى العلماء نبأ مدهشاً ، ولم يكن معروفاً ان العناصر البسيطة تتحول الى عناصر اعلى منها ، لذلك كان اكتشاف مليكان ليس اقل دهشة من احالة الفضة الى الذهب ، يقول الدكتور أن هذه الأشعة الجديدة ستكون رائجة جداً في عالمي الطب والتجارة . ولا إخال احداً يشعر في اكتشافي هذا بمثل ما شعر في اكتشاف موجات الأشعة المجهولة ، والراديو ، واشعة ما وراء البنفسجية ، من أنها العوبة علمية ، مع أنها قلبت حياة البشرية وخطت بها خطى واسعة الى الأمام ، وهكذا الأشعة القومسكية منتهى ما تبشرنا به أن التغير سيكون حتى في معمل الوجود البشري .

لو امعنا النظر قليلاً في هذه الحياة خالية من الراديو وأشعة ماوراء البنفسجية التي اصبح استخدامها — صحة وربحاً وسروراً — لكانت معيشتنا دون شك في حالة غير مرضية . ثم اجل بعد ذلك مخيلتك في الأشياء الممكن أن ينتجها عن هذا الاكتشاف الجديد ، من الأشعة القوسمكية ، اشعة الكون نفسه تجدها قوية جداً ، تخترق لوحاً من الرصاص سمكه عشرون قدماً ، واختراقها له بمنزلة دخول اشعة الشمس للاماكن التي نقطنها وتكون لوحة الباخرة المصفحة كصفاة بالنسبة اليها ، وهي في كل مكان ، تتخلل جسمك حينما تقرأ ، كما انها تتخلل جسمي حينما اكتب ، ترسل اشعتها الينا بنسبة عشر ما يصلنا من نور وحرارة الشمس ، وتكون في ذروة الجبال اشدمنها

تأثراً على سطح الأرض واذا اخذت منها بليوناً (الف مليون) او اكثر من موجاتها فلربما ماثلت في رقتها ورق اللفائف

يقول احد كتاب الأميركان انه سمع بنفسه الدكتور مليكان وهو في واشنطن يروي قصة اكتشافه ، وكان عمره اذ ذاك يناهز الستين ، الا انه كان ماضي العزيمة حتى انني شعرت بألم شديد في اصابعي عند ما صافحني . يقول الدكتور انه ابتدأ في احدى السنين بعمل تجربته في هذا الموضوع فوجدها صعبة المراس بادئ بدء ، وصادف فيها مشقة عظيمة واخيراً كان الفوز المبين — نتيجة كل سعي متواصل — وقد اجرى تجاربه وقتئذ في ذروة الجبال في مقاطعتين وذلك للوصول إلى معرفة قياس الأشعة المذكورة ، حتى اوصلته تجاربه الى الأشعة الجديدة التي قال عنها — انهارسل الكون — ولد في موريسون من اعمال ولاية ابلتون ، وهو ابن قسيس ، درس في جامعة اوبرلين ليكون دكتوراً في الفلسفة ثم اشار عليه الاستاذ مخائيل بونين ان يتم تحصيله في المانيا ففعل ، وحينما عاد من جامعتي المانيا وكوتنجان ، علم الفلسفة الطبيعية في اوبرلين في جامعة شيكاغو وذلك قبل ان يصير دكتوراً في النورماند بريدج ، مختبر معهد الصناعة ، واخيراً حينما تمكن من حل الالكترونات الى عناصر اخرى ، دهش العالم لنبوغه ، إذ لم يتمكن احد لذاك التاريخ من تحليل الالكترونات الى عناصر ابسط منها ، فلهذا نال جائزة الشرف في « الفيزيك » عام ١٩٢٣ وقد قال مرة ان هذا الأثر الذي شوه ابهامي هذه . كان نتيجة صدمة فجائية قوية اثناء فحصي الأشعة الجديدة التي كادت تودي بحياتي .

وقد قيل إنه في عام ١٩١٠ ، لما كان مليكان استاذا في الفلسفة الطبيعية في جامعة شيكاغو طير احد علماء الألمان بالوناً وضع فيه آلات سيكترسكوب«١» متعددة (آلة الطيف) فارتفع الى علو شاهق في الهواء النسيمي ، وحين رجوعها وجد آلات الطيف مسجلة بتموجات اشعة جديدة يجهلها ، فمن اين صدرت هذه الموجات يا ترى ؟ .

لقد عرف العلماء عدة اشعة ، مرئية وغير مرئية ، فصنفوها في جدول خاص رتبوه بنسبة طول موجات الأشعة المعلومة فكان الطرف الأول يبتدئ بأطول الموجات التي كانت ولا تزال تعطينا الراديو ، وكان اقصرها في الطرف الثاني ، ربما كانت موجة الأشعة القوسمكية

«١» السيكترسكوب: هو المنظر الذي تنظر به خطوط فرونهوفر في الطيف الشمسي

الجديدة — وكان بين هذين الطرفين اشعة الحرارة ، الأشعة المضيئة ، والأشعة المجهولة وهكذا . وكان اختلاف موجة الأشعة الجديدة والراديو كاختلاف الموجة المائية في وعاء الغسيل وموجة البحار ، ولكن قصر موجات الأشعة الجديدة كانت جلية واضحة لذلك تخترق الأجسام أضعاف اشعة الراديو ، وعلى ذلك قال مليكان . ان اشعة الراديو موجودة بكثرة على سطح اليابسة لكنها لا تخترق الأجسام اختراق الأشعة القوسمكية .

ثم شرع مليكان يقابل بين تأثيرات الأشعة الجديدة لو كانت في اعلى طبقة من الهواء وبين تأثيراتها لو كانت في الطبقة السفلى منه ، فلو امكن اختراق هذه الأشعة الطبقات الهوائية كالراديو ، وصح هذا الامكان وكانت الأشعة الجديدة آتية من الفضاء الخارجي لكان تأثيرها وهي في الطبقة العليا فوق تأثيرها وهي في الطبقة السفلى بألف ضعف . وعلى اثر ذلك طير بالونًا فيه آلات الطيف ليتثبت من صحة هذا الافتراض ، وبحلول الحرب العالمية اوقفت سير مساعيه الى عام ١٩٢٢ .

ففي هذه السنة طير مليكان ومساعده بوون من مركز الطيران «كيلي» عدة بالونات وفيها للطيف عدة آلات صغيرة في سنت انتوفيا من اعمال التكساس ثم بعدئذ سقط ثلاثة منها في واحات تلك المقاطعة ، فجلبها التكسانيون الى الدكتور ، وكان ارتفع احدها في الهواء بنسبة اثنين وتسعين في المئة ، وحينما دقق الدكتور في آلات الطيف اخذته الدهشة لأنه وجد



من اليسار الدكتور مليكان وفي الوسط مساعده موليوس بيرسون والثالث برون ماسكين بأيديهم آلات البالون التي سجلت الاشعة القوسمكية

التسجيلات التي عليها تعادل التسجيلات التي عينتها على سطح الأرض بفرق زهيد جدا. وذلك مادعاه ان يقول اننا كنا سائرين على غير هدى الآن علينا ان نعرف كيف نسجلها ونقيسها وطبيعتها.

ولمعرفة ذلك علينا ان نبني جداراً يكون سمكه لدرجة تمنع اختراق الأشعة الراديوية المعروفة بأنها اكثر الأشعة اختراقاً حتى الآن فإذا اخترقتها الأشعة الجديدة نبني جداراً اشد سمكا الى ان نصل لدرجة تمنع هذه الأشعة من ان تخترق مثل هذه الجدران الأمر الذي يعطينا حينئذ قياسها . وعلى هذا قرّ رأي الدكتور، فصعد هو والدكتور روستل اوتيرو ومساعده لذروة بيك التي يبلغ علوها اربعة عشر الف قدم ، وهناك بكل نفس ذائقة الموت بنوا جداراً من الرصاص فتخيلوا انهم وجدوا اشارات الأشعة القوسمكية ، الا انهم لم يتحققوا ذلك تماماً ، واخيراً تحققوا ان هذه الأشعة خارقة لدرجة لا تؤثر عليها تلك الجدران مهما عظم سمكها ، وشبهها الدكتور بعيون شبكة صيد الأسماك الكبيرة فيما اذا استعملت لصيد الصغيرة منها ، وهكذا ذهبت اتعابهم ادراج الرياح في هاتين السنتين ، وعندئذ قال مليكان قد كنا في عملنا السابق في حالة الجنون ، يوم كنا نحمل ادوات البناء الى اعلى الجبال ، فلماذا نبني تلك الجدران ونتحمل تلك المشقات ونضيع الوقت سدى بينما نتمكن من قبر آلة الطيف في البحرة الموجودة في سفح تلك الجبال وهي تُسد مسد وضعنا آلة الطيف خلف جدار من تلك الجدران الرصاصية وهذه المياه تقوم مقام مسافة عدة اقدام من الرصاص . ولكن الشيء المهم اتمامنا العمل بتؤدة وروية، وعلينا ان نضع آلة الطيف في المياه العذبة من بحيرة مور ، ثم نصعد الى جبل هوتيني في كاليفورنيا الذي يرتفع خمسة عشر الف قدم ، وهو اعلى جبل في الولايات المتحدة ، وعلى هذا القرار صعد هو والدكتور كانيزون وثلة من العلماء ، على جبل هوتيني وذلك في شهر آب سنة ١٩٢٥ ووجدوا هناك سر الكواكب فعندئذ اضطروا لحمل اخشاب القوارب وادوات البناء التي كانت تحملها البغال والصعود بها الى الجبل الذي يرتفع الفي قدم ليبنوا بها رموثاً ، ومع اشتغال افكارهم دفنوا آلاتهم الطيفية وكان لهتافهم بالفوز صدى عظيم في الهواء القارس ، اذإن هناك الأشعة القوسمكية ، التي اخترقت الماء لمسافة خمسين قدما ثم وقفت .

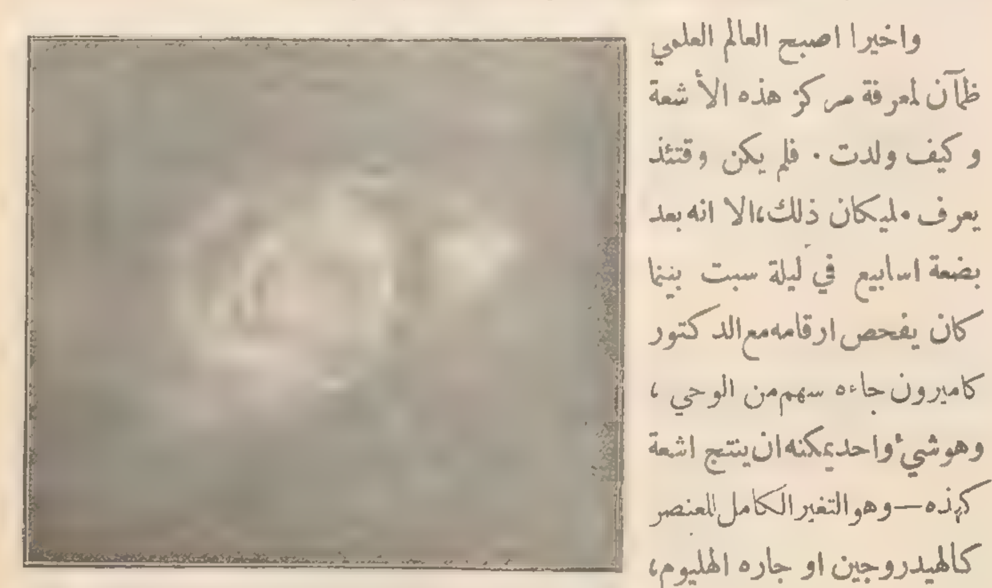
لقد خرقت ماء يعادل مسافة ستة اقدام من الرصاص ، من اين اتت هذه الأشعة يا ترى ؟ امن النجوم ؟ ربما كان لا ! ام كما قاله المنتقدون بغير روية ان الهواء كان مشبعاً من

غبار الراديو الذي كان له إشعاع قوي وقتئذ . ولكن مليكان ببراعة اسلوبه اسكتهم، وذلك انه اعاد تجربته مرة ثانية في بحيرة اروهاد على بعد ٣٠٠ قدم الى الجنوب وقال : ان كانت الأشعة اتت من وراء الأرض يجب ان تخترق الآن اولاً طبقة من الهواء تعادل ستة اقدام تخيلية زائدة على الماء ، لأن بحيرة اروهاد ادنى بستة آلاف وسبعمائة قدم من بحيرة موير ، بناء عليه ، فإن كانت هذه الأشعة حقيقية اتت من السماء ، وكانت آلة الطيف موضوعة على عمق قدم من بحيرة اروهاد، فيجب ان تعطي نفس التسجيلات بزيادة واحد على ستة اي سبعة اقدام في بحيرة موير . ولكنها ان كانت آتية من الهواء فقط فالعرض لا يحدث تبايناً . وعندئذ قال مليكان هذه كانت اجمل ملاحظة اجريناها حتى الآن «ففي بحيرة اروهاد وجدنا الفرق ستة اقدام تماماً مأخوذة بالنسبة لسطح البحر» هذه النتيجة هي التي قررتها .

من هذا الوقت ابتدأ هذا الاكتشاف يسير بسرعة عظيمة نحو التكامل، الى ان اصبحنا على ابواب معرفة المركز الأساسي لمنبع هذه الأشعة ، لذا ذهب الدكتور مليكان والدكتور كاميرون الى بوليفيا وصعدا على جبل هناك وصارا يقتفيان اثر الأشعة القوسمكية ليل نهار، حتى حكما ان مصدرها الأساسي من الشمس أكان نهر المجرة سابحاً في هذا الفضاء فوق رؤوسنا ام لم يكن فالأشعة القوسمكية هي هي . وكان يظهر لنا ان الأشعة كانت تأتينا من السماء من جميع الجهات بصور متساوية . وقد قال مليكان لا يصح ان يقال ان هناك اشعة

من اليسار الدكتور مليكان والدكتور هارفي كاميرون والالكترسكوبات التي قبروها في البحيرتين في كاليفورنيا وبوليفيا ليكتشفا الأشعة القوسمكية ، وهذه الآلات انشئت وفحصت بواسطة العدسات

غير الأشعة القوسمكية ، وحيثما قاسها في نفس العرض في كاليفورنيا ، بوليفيا وفي بناما كانت غير مختلفة قيد شعرة ، ثم بعد عودته من بوليفيا صرف جميع فصل الشتاء في تجهيز الأدوات اللازمة له ليقيس الأشعة الجديدة بصورة مضبوطة جداً ، والآن تمكن من ايجاد آلات طيف حساسة تعادل عشرة اضعاف الآلات السابقة . وفي فصل الصيف الماضي ذهب مليكان وكاميرون الى البحيرتين في كاليفورنيا — جمواروهاد — ولاحظا ان الأشعة كانت على بعد مئتي قدم تحت سطح الماء ، والتي كانت تستطيع ان تخترق جداراً من الرصاص سمكه ثمانية عشر قدماً وقد وجدا اثناء ذلك عدة اشعة مختلفة ، وبقياس اختراقها تمكنا للمرة الأولى من ان يعينا مراكزها في عداد الأشعة المعروفة بصورة مضبوطة وتبين انها تعادل مئة ضعف في القصر من الأشعة الحاصلة من اعظم التغيرات المعروفة في الاتومات — الأشعة الراديوية — التي يعزى لها قابليه اختراق الرصاص ، حتى انها تدخل في نفس اوتومانه بحركة دورية ، وخاصتها اكثر اشعاعا وقصراً من الراديو .



احدى مراكز الاشعة القوسمكية بحسب نظرية مايكان • لمنظر السديم الحلزوني المأخوذة من غابات فينيسيا بواسطة آلة فوتوغرافية قطر مرآتها العاكسة ستون قيراطا • ويمكن ان تولد الاشعة القوسمكية من اي سديم آخر في اي مكان

واخيرا اصبح العالم العلمي ظمآن لمعرفة مركز هذه الأشعة وكيف ولدت . فلم يكن وقتئذ يعرف مليكان ذلك ، الا انه بعد بضعة اسابيع في ليلة سبت بينما كان يفحص ارقامه مع الدكتور كاميرون جاءه سهم من الوحي ، وهو شيء واحد يمكنه ان ينتج اشعة كهذه — وهو التغير الكامل للعنصر كالهيدروجين او جاره الهليوم ، الى عناصر اكثر تركيباً منها كالسليس والحديد . وهذا يحدث من سهم ومبض القوة السماوية التي تترك اشعة ، والتي بمساعدة قانون انشتاين يمكن حساب قوة هذه الأشعة ولما وصلا الى هنا

تجددت قواهما في مواصلة العمل وشرعا يحسبان قوة الشعاع التي يخسرها الهيدروجين اثناء تحوله الى هليوم فوجدا قوة اختراقها ٣٢ ، ٠ وليكون العمل مضبوطاً قابلها مليكان بالأشعة القوسمكية التي لاحظها فعلاً ، فوجد ان قوة اختراقها تعادل ٣٥، ٠ فهي اذن الأولى نفسها. واذا اغضيناعن بعض الأغلاط الطفيفة نصل الى نفس النتيجة حينما قابل الأشعة القوسمكية بولادة عناصر اخرى .

قال مليكان لا ادري كيف لم نتمكن من ان نشعر قبلاً بتغيرات العناصر التي منها الاشعة القوسمكية والتي تتبعناها فوق قارتين . بقي نقطة ما زالت غير واضحة . من اين اتت هذه الأشعة في هذه التغيرات ؟ لذلك شرح الدكتور مليكان قائلاً : انها كانت من القسم البالي من العمل (اي بقية العمل) لنفرض ان الهيدروجين استحال الى الهليوم . فوزن آتوم الهليوم تقريباً يساوي اربعة اضعاف وزن آتوم الهيدروجين . فحينما تتحد اربعة اتومات من الهيدروجين وتشكل آتوماً واحداً من الهليوم يبقى هناك اقسام من آتومات الهيدروجين عددها اقل من اربعة وهي منفردة فاذا يحدث لها ؟ .

يقول مليكان انها تتحول بالطبع الى قوة ، وهذه القوة تصل الى الأرض بشكل اشعاع وهي الأشعة القوسمكية . والأرجح ان هذه الحالة تحدث كثيراً في العوالم السديمية في السماء ويظن الدكتور انها تحدث على الأرض ايضاً . وجدير بالذكر ان الهليوم موجود في الآبار مع الغازات الطبيعية وربما كانت هذه الغازات حادثة عنه .

ويقول ايضاً لم يوجد حتى الآن في اللابورتوار (المختبرات) قوة عظيمة كي تعطي نسخة عن هذه الطريقة من الخلق ، ويقول انه لا بد ان يأتي يوم تعالج الأطباء مرضاها بواسطة الأشعة القوسمكية . وهي موثرة على كل شخص كائن على هذه البسيطة .

من يقدر ان يتنبأ كيف يضبطها العالم المقبل وكيف يمكنه ان يتصرف بها ويجعلها تحت مشيئته .

علي الروماني
« مدرس الرياضيات في تجهيز إربد »



شرار

لوح الحوادث فيه — للنابهين دروس
اني قرأت عليه — ما اضمرته النفوس

******

لا تأمنن خليلاً — فالبرق ابدى وميضه
ما صح للناس قلب — كل القلوب مريضه
لقد علا كل صوت — حتى طنين البعوضه
والخير سدوا عليه — يا صاح كل سبيل

******

ماذا يقول اذا ما — اعتلى الغصون الهزار؟
بمسمع القوم وقر — وفي العيون غبار
وفي القلوب لهيب — وفي الصدور شرار
بنظرتي واختباري — عرفت كل دخيل

******

لم يبق في القوم الا — مداهن ومرائي !!!
وجل ابناء قومي!! — تفت بثوب الرياء
تفور في كل صدر — (عوامل) البغضاء
ومن يريد دليلا .. — اعطيه الف دليل !!

******

يا طير انت امير — على فضاء البقاع
ما للفضا يتعالى — فيه ضجيج الرعاع؟!
من ثقله كرهته — منافذ الاسماع
فأين يا طير طارت — عنا بنات الهديل؟؟

******

لا شـيء في كل ناد الا صيـاح الغـبي
حتى الزعانف قامت بضجـة ودوي!!
بالله يا طـير مـاذا يدوي بأرض الغري
دقت مزامير قومي ام ذاك صوت الطبول

******

استغفر الله ربي هذا نقيق الضفادع
لكـن اذا مر يوماً على فضاء المسامع
تقول ابنـاء قومـي هذا دويـ المدافع
وارحمتـاه لقوم بمثـل هذي العقول

******

يفيض ماء دموعـي اذا ذكرت بلادي
ويلي عليهـا اصيبت من قلبها بالسواد
بالأمس يا طير كانت مهد الهدى والرشاد
واليوم ما لي اراها اكتست ثياب الخمول

******

اما: هناك رجاء بنهضة عامليـه
الى مَ بالذل نبقـى اين النفوس الأبيه
لبيك: قد افسدتها الـمآرب الشخصيه!!
«ومن يريد دليلاً اعطيه الف دليل»

******

لوح الحوادث فيه للنابهين دروس
اني قرأت عليه ما اضمرته النفوس

نزيل النجف محمد شراره

اليوبيل في التاريخ (*)

اليوبيل كلمة عربية اصطلاحية معناها (التهليل) وقد خصَّها الاسرائيليون بعيد الشابوعوث عندهم (اي عيد نزول الوصايا العشر على موسى «ع») فوق جبل سيناء واطلقوها على يوم مخصوص من السنة التي تلي سني حاصل ضرب سبع في سبع « اي السنة الخمسين »

ومعلوم ان عدد السبعة عدد مقدس عند اليهود كما هو مقدس عند معظم الأمم « ففي اليوم المخصوص من السنة الخمسين عند اليهود تقام الولائم والأفراح . ويطلق سراح جميع المسجونين وترد العقارات المغصوبة الى اصحابها وتعطل جميع الأشغال والدوائر الاسرائيلية ويتنازل اصحاب الديون عن ديونهم ويعتق النخّاسون جميع عبيدهم ويمتنع المثرون عن زرع اراضيهم وعن حصد غلتها حيث يتركون ذلك للفقراء والمساكين . وعلى وجه العموم هو يوم مقدس عظيم لا يصادفه الاسرائيلي في حياته الا مرة واحدة وقليلون هم الذين يتمتعون بنعمه مرتين اتفاقاً .

وقد سرت هذه العادة الى النصارى ايضاً ودخلت في آدابهم الدينية . ففي السنة اليوبيلية المسيحية تغفر جميع الخطايا والذنوب ويتمتع المسيحيون باستحقاقات المسيح «ع» واوليائه وهو عندهم يوم مسامحة وصفح وغفران ولهذا يعظمونه كثيراً ويحتفلون به احتفالا كبيراً .

وقد انبأنا التاريخ عن اول يوبيل نظامي ادخله المسيحيون في آدابهم الدينية وانه كان في عام (الف) مسيحية . فإن البابا (سلفستوس الثاني) لما افتتح كنوز النعم الروحية للشعوب النصرانية بعد ان ارتبك العالم بتوقعه قرب انتهاء العالم في تلك السنة . ادخل عادة شريفة في الدين المسيحي بأن يفتتح كل قرن بقصد (رومه) لاداء المناسك الدينية ونيل الغفران عن الآثام

ثم رأى خلفاء بونيفاش ما اولدته هذه العادة من الخير والنعم على البشرية بنتيجة اليوبيل الذي اقيم عام (١٣٠٠م) فاحب ان يجدد هذه الذكرى الحميدة في كل خمسين سنة كما هي العادة عند اليهود . وهكذا كان . غير ان الناس استطالوا هذه المدة ايضاً واسترحموا من (اربانس الثامن) ثم من بولص الثاني ان يجعلا اليوبيل انواعاً . ومنذ ذلك الحين

(*) احتفلت بغداد بيوبيل الأب انستاس الكرملي وهذا خطاب صاحب التوقيع ننشره لما فيه من الفوائد الأدبية والتاريخية . « العرفان »

بدأت النصارى تحتفل بذكرى اليوبيل كل ٣٣ سنة مرة اكراماً للسنين التي قضاها السيد المسيح «ع» على الأرض وبمرور كل ٢٥ سنة مرة (اي كل ربع قرن) وهي العادة الجارية اليوم فإنهم يحتفلون بيوبيل كل كبير ديني عندهم اذا قضى في منصبه خمسة وعشرين عاماً ومن اليوبيل الديني اشتق الملوك والعظماء والأدباء (اليوبيل المدني)وجعلوا انواعه اربعة وهي

١ اليوبيل الفضي : وهو الذي يقام في حفلة شائقة لكل من ادى للوطن وللبلاد خدمة جليلة مدة ٢٥ سنة

٢ اليوبيل الذهبي : وهو يقام للذي يؤدي خدمة جليلة مدة (٥٠) سنة متواصلة

٣ اليوبيل الألماسي : وهو الذي يمنح لمن يخدم البلاد والوطن ٧٥ سنه متتالية ٠

٤ اليوبيل القرني : لمن مضى على حياته مائة سنة وهو جاد في خدمة البلاد والوطن ٠

وقد سبقت مصر بقية الأقطار العربية — شأنها في جميع الأمور — فأكرمت بحفلة يوبيلية اول اديب عربي نعني به المرحوم سليمان البستاني صاحب المؤلفات القيمة ومنذ ذلك الوقت اعتاد ادباء العرب ان يكرموا رجالاتهم بحفلات يوبيلية ومن مصر انتقل اليوبيل الى سورية ومنها الى العراق

ولم تقم حتى الآن اية حفلة يوبيلية لأي اديب او شاعر عراقي ٠ ولكن الهمة الناشطة التي يبذلها جماعة من ادباء بغداد وفضلائها لاقامة حفلة يوبيلية تكريما للعلامة الأب انستاس ماري الكرملي صاحب مجلة (لغة العرب) ببغداد بعثت في القلوب فرحا وحبورا حين شعر العراقيون بضرورة تقدير خدمات الذين افنوا اعمارهم وقضوا اوقاتهم في سبيل خدمة بلادهم خدمات جليلة مشكورة ٠ ان كنا قد جهلنا اثمانها وفوائدها الأدبية فالتاريخ مسجلها لحضراتهم بمداد الفخر والمباهاة اذ انه سيد المنصفين ٠ وقد تقدمني جماعة من الفضلاء فعددوا محاسن الكرملي ومزاياه واطنبوا في مدح خدماته للغتنا الشريفة وما انتجته من ثمار يانعة عادت عليها بالنفع الجزيل ولم يبقوا لي مجالا لذكر اية محمدة تفرد بها الكرملي الاستاذ٠ لهذا فقد اضطررت الى ان ابحث عن تاريخ اليوبيل والأدوار التي مرت عليه وصورة انتقاله من الصبغة الدينية الى الشؤون الأدبية والمدنية وان اكتفي بمقدمته وان اختتم بحثي قائلا : (ان كانت الحفلات اليوبيلية التي اقيمت لأدباء الشرق قد رددت صداها الأقطار الشرقية فستردد المحافل الادبية والعلمية في الشرق وفي الغرب معاً ذكرى احتفال العراقيين بيوبيل الكرملي لخدماته التي اسداها الى لغة الضاد خمسة وثلاثين عاما متتالية) فليعش الأب انستاس ماري الكرملي مستميتاً في خدمة لغتنا الشريفة وليخسأ الذين يقيمون الحرب العوان على علماء القطر وادبائه حسدا منهم فالله نصير الحق في كل آن والسلام ٠

النجف الاشرف — السيد عبد الرزاق الحسني

هل الانسان قزم ام مارد (*)

من مدة ليست ببعيدة ظهر لعلماء الفلك ان الكوكب المدعو (نوفا بيكتوريس : Nova Pictoris) انفجر وقسم لشطرين وقد علمنا ان المسافة الكائنة بين هذا الكوكب وبين الأرض كبيرة جداً فيلزم للنور خمسة قرون ليصل من ارضنا لهذا الكوكب اذا سار مسافة ١٨٦ الف ميل في الثانية .

ظهر لدينا عظم هذا الفضاء وسعته فلننظر لمركز الانسان في هذا المجتمع العظيم لنعلم هل هو قزم ام مارد .

لننظر لأسرع الأشياء في العالم : الزوبعة تسير مائة ميل في الساعة ، القطار السريع يمكن ان يسير مائة وعشرين ميلاً في الساعة ، السيارة السريعة يمكن ان تسير مئتي ميل في الساعة، الطيارة تسير ثلاثمائة وخمسين ميلا في الساعة . وهذه كلها بطيئة السير جداً بالنسبة للنور الذي يدور الأرض ست مرات بأقل من دقيقة .

وهل تعلم ايها القارئ ان اقرب نجم يبعد عن الأرض مسافة ثلاث سنوات ونصف سنة وان ابعد نجم عن الأرض لا يصل نوره اليها الا بعد الف قرن من صدوره لذلك فالأشعة النورانية التي تصدر الآن عن هذا النجم لاتدرك الأرض الابعد الف قرن اي مائة الف سنة ، فأي نوع من البشر ياترى تدركه هذه الاشعة النورانية

فما هي درجة الإنسان امام هذا الفضاء الواسع ؟ لا شك انه قزم حقير .

فلنلاحظ شخصا في مدينة كبيرة وهذه المدينة في العالم كذرة غبار على جسم فيل ضخم والعالم بين المجتمع الفضائي كنقطة ماء في الاقيانوس ما هي درجة هذا الشخص في هذا المجتمع ؟ قزم واي قزم . . . !

ولكن اذا نظرنا لتقدم العلوم والفنون في العصر الأخير : اذا نظرنا الى الانسان يحلق في الفضاء بواسطة الطيارة ، يجوب البر بواسطة السيارة، يمخر عباب البحار بواسطة الباخرة، اذا زرنا جنينة الحيوانات ونظرنا الحيوانات الهائلة التي تمكن الانسان من حبسها وتذليلها اذا نظرنا الأمراض الوبيلة التي تمكن الانسان من مكافحتها ، اذا درسنا نظريات علم الفلك

(*) معربة عن مجلة « العلم العام » الأميركية .

التي كشفها العلماء المتقدمون والمتأخرون والنجوم الجديدة التي كشفت بواسطة الراصد الذي اخترعه الإنسان نفسه لهذه الغاية · اذا تأملنا بكل هذه المسائل المارة الذكر تبين لدينا ان الإنسان مارد ومارد هائل ·



منظر الانسان بهيئة مارد وقزم وما بينهما

صيدا محمد اديب الزين

خطرات

اجتنب الظلم جهدك ولكن اذا كان لا بد لك من ان تكون اما ظالما او مظلوما فكن الاول

لا ارى فرقا بين من يسرق المال او بين من يسرق المقال : ذاك يتنعم بما تعب غيره السنين الطوال في جنيه والحصول عليه ، وهذا يأخذ ما أذاب غيره فيه دماغه واجهد فكره فيثبته لنفسه هنيئا مريئا · كلا الاثنين سواء وجريمة الثاني لا تقل عن جريمة الأول ان لم اقل انها تفوقها ·

ناصر ابن الدن

على اطلال دمشق

(او ذكرى ميسلون)

حدث عن الوادي ومنعطفاته ومسارح الآرام في جنباته
واد تلمست الحياة بظله ولقيت صفو العيش في ابياته
ايام اغدو لاهياً في سفحه واروح مشتاقاً الى ظبياته
يا حبذا نفحاته سحراً وقد اهدى إليك المسك من نفحاته
حيران يوقفك الجلال مطأطأ عند الهضاب الشم من تلعاته
الحسن في ظبياته والأنس في ابياته والأسد في غاباته
حي الكماة الصيد من فتيانه والناعمات الغيد من فتياته
ان الذي جعل الجمال مقسماً بالكون خص «الشام» في روعاته
ان جئت وادي النيربين فقف على تلك الغياض الفيح من ربواته
انى اتجهت ترى بعينك روعة تحكي جمال الله في جناته
شرفاً (دمشق) ففيك كل سميذع الحزم والإقدام من عاداته
ابه ولي قلب عليك تصعدت زفراته والشعر من زفراته
اترى صلاح الدين يعلم ماجرى من بعده في (شامه) (وحماته)
نزلت بعاصمة البلاد مصائب اودت بعرش العرب قبل ثباته
حلت بوادي (ميسلون) فراعها ما حل بالوادي ومنعطفاته
فجعت (بيوسف) وهو فخر شبابها وعدا عليها الدهر في نكباته
لفظ (الشهيد) على الثرى انفاسه كيلا يرى مستسلماً لعداته
لم تحرم الأوطان نهضة ماجد حر يجازف دونها بحياته

******

هذي عروس الشرق نفثة واجد ملأ الفضاء الرحب من نفثاته
(السين والتاميز) قد ملكا على الـ عربي مجرى نيله وفراته

كم دولة (للضاد) ثلوا عرشها — كانت منار الشرق في ظلماته
فكأن (يعرب) عندساعة موته — اوصاهم ببنيه بعد مماته

******

اين الغزاة الفاتحون وملكهم — يا ضيعة (العربي) بعد غزاته
ان كان عهد ابي عبيدة قدمضى — واندق بعد الفتح عود قناته
وتعطلت غزوات(خالد) بعدما — قد دوخ (الرومان)في غزواته
وتحطم السيف المجرد بعدأن — سالت نفوسهم على اسلاته
فكفاهما فخراً ومجداً خالداً — ما سطر التاريخ في صفحاته
غارات (خالد)فيهم مشهودة — فاستخبر (اليرموك) عن عاداته
صدئت سيوف العرب في اغمادها — وابيح ذاك الملك بعد حماته
وانثل عرش الفاتحين ونكست — تلك البنود السود من راياته

(فتى الجبل)

الوصايا العشر

هذه وطنيتهم فأين وطنيتنا ؟

وزع اصحاب المعامل الألمانية الكبرى على عمالهم وزبائنهم الوصايا العشر الآتية .

لا تنس في جميع معاملاتك ان مصلحة وطنك وابناء قومك فوق كل مصلحة اخرى .

لا تنس انك اذا اشتريت شيئا مصنوعا في الخارج تحدث نقصانا في ثروة بلادك .

لا تعط نقودك الا للعمال الألمانيين .

لا تدنس بيتك او محلك التجاري بادخالك اليه ادوات صنعت في الخارج .

لا تأكل لحوما جاءتك من الخارج .

اكتب كتاباتك بحبر واقلام المانية وعلى اوراق المانية .

لا تلبس الا اقمشة المانية ولا تضع على رأسك الا قبعات المانية .

لا تجدد قواك الا بتناولك طعاما المانيا وجعة واثمارا المانية .

لا تأكل ولا تشرب الا قهوة المانية وحلويات المانية .

لا تصدق ما يدعيه الأجانب ويفاخرون به .

كيف نهض العرب (*)

للعظة والعبرة

روى الطبري قال خرج يوم عماس فارس من العجم تهدر شقاشقه وهو ينادي من يبارز فلم يجبه احد فخرج رجل يقال له شبر بن علقمة وكان قصيرا قليلا دميما فقال يا معشر المسلمين قد انصفكم الرجل فلم يجبه احد وقال اما والله لولا ان تزدروني لخرجت اليه فلما رأى ان ذلك لا يجدي اخذ سيفه وحجفته وتقدم فلما رآه الفارس هدر ثم نزل اليه فاحتمله ثم القاه وجلس على صدره ثم اخذ سيفه ليذبحه ومقود فرسه مشدود بمنطقته فلما رفع السيف حاص الفرس حيصة جذبه بها المقود فقلبه عنه والقاه على ظهره فقام اليه شبر وجلس على صدره فجعل اصحابه يصيحون به فقال صيحوا ما بدا لكم فوالله لا افارقه حتى اقتله واسلبه فذبحه وسلبه ثم اتى به سعدا فنفله سلبه فباعه باثني عشر الفا ولما رأى سعد يوم عماس عمل الفيلة وتفريقها كتائب المسلمين وما يلقى المسلمون منها ارسل الى جماعة من اهل فارس قد كانوا اسلموا فسألهم عن الفيلة هل لها مقاتل فقالوا نعم المشافر والعيون لا ينتفع بها بعدها فارسل الى القعقاع واخيه وعاصم واعلمهم ذلك وقال الحفياني اكفياني الفيل الابيض وكانت كلها آلفة له فأخذ القعقاع وعاصم رمحين اصمين لينين ودبا في خيل ورجل فقالا اكتنفوه انحيروه وهما مع القوم فلما خالطوه اكتنفوه فجعل الفيل ينظر يمنة ويسرة يريد أن يتخبط فحمل القعقاع وعاصم والفيل متشاغل بمن حوله فوضعا رمحيهما معا في عيني الفيل الابيض فقبع ونفض رأسه فطرح سائسه ودلى مشفره فنفحه القعقاع فرمى به ووقع لجنبه وقتلوا من كان عليه وقال رجلان من بني اسد يقال لهما الربيال وحمال يا معشر المسلمين اي الموت اشد فقالوا ان يشد على هذا الفيل الاجرب فإن الفيلة تتبعه فارتقيا فرسيهما حتى اذا اقاما على السنابك ضرباهما على الفيل الذي بازائهما فطعن احدهما في عين الفيل فوطأ الفيل في خلفه وضرب الآخر مشفره وصاح الفيلان صياح الخنزير ثم ولى الاجرب الذي عور فوثب من العتيق وتبعته الفيلة فخرقت صف الأعاجم وعبرت العتيق في اثره فأتت المدائن في توابيتها وهلك من فيها فلما ذهبت الفيلة وخلص المسلمون بأهل فارس ومال الظل تزاحف المسلمون وحاهم فرسانهم فتجالدوا بالسيوف وهم في ذلك على السواء لان المسلمين حين فعلوا بالفيلة ما فعلوا فعل اهل فارس بكتائب الابل المجففة التي كانت العرب تقيمها مقام الفيلة بأن عرقبوها وكفكفوا عنها ولم يزل

(*) عن كتاب الكلمات الذي يصدر عما قريب وقد رأينا في حديث الماضين عبرة للحاضرين ولكن هل من معتبر ؟ وهل هناك من مدكر ؟! .

القتال يشتد الى الليل ثم تحاجزوا فلما صلوا العشاء الآخرة حمل القعقاع من ناحيته فزاحفهم بغير اذن سعد فقال اللهم اغفرها له فقد اذنت له والناس على مواقفهم وهم ثلاث صفوف فصف فيه الرجالة اصحاب السيوف والرماح وصف فيه المرامية وصف فيه الخيول وهم امام الرجالة وكذلك الميمنة والميسرة وقال سعد ان الامر ما صنعه القعقاع ثم تسابقت الامراء وقامت الخطباء يحرضون الناس وقالوا يامعشر العرب انه لا ينبغي ان يكون هؤلاء القوم اجرأ على الموت ولا اسخى انفسا عن الدنيا فلا تجزعوا من القتل فانه اماني الكرام ومنايا الشهداء وانما امامكم احدى الحسنين اما النصر او الشهادة والجنة وامثال ذلك ثم ترجل الامراء واهل النجدات من سائر القبائل وقامت الحرب على ساق فكان صليل الحديد فيها كصوت القيون (١) ليلتهم حتى الصباح افرغ عليهم فيها الصبر افراغا ورای العرب والعجم امرا لم يروا مثله قط وانقطعت الاصوات والاخبار عن رستم وسعد ·

وكان كلامهم تلك الليلة الى الصباح هريرا من الاعياء فكانت تسمى ليلة الهرير وليلة القادسية من بين تلك الايام واصبحوا والناس حسرى لم يغمضوا ليلتهم كلها وسار القعقاع في الناس وقال ان الدبرة بعد ساعة لمن بدء فاصبروا ساعة ثم احملوا فان النصر مع الصبر فآثروا الصبر على الجزع فلما اجتمع اليه جماعة من الروساء صمد بهم نحو رستم حتى خالطوا الذين دونه مع الصبح فلما رأت روساء القبائل ما فعل القعقاع اخذوا يتبارون ومشوا بالسيوف وقد لاح للمسلمين الظفر واستنشقوا اريج الفوز والنصر فكان اول من زال حين قام قائم الظهيرة الهرمزان والبيرزان فتاخرا وثبتا حيث انتهيا وانفرج القلب وركد عليهم النقع وهبت ريح عاصف فقطعت طيارة رستم فهوت في العتيق وكانت الريح دبورا ومال الغبار عليهم وانتهى القعقاع ومن معه الى سرير رستم فعثروا به وقد قام رستم عنه الى بغال قد قدمت عليه بمال يومئذ فاستظل بظل بغل وحمله فضرب هلال بن علفة الحمل الذي رستم تحته فوقع احد العدلين عليه ولا يراه هلال ولا يشعر به فازال فقار ظهره ويضربه هلال ضربة نفحت منها رائحة المسك ومضى رستم نحو العتيق فرمى بنفسه فيه واقتحمه هلال عليه فتناوله وقد عام واخذ برجله ثم ضربه بسيفه فقتله ثم صعد السرير ونادى قتلت رستم ورب الكعبة · الي فاطافوا به وما يحسون السرير وكبروا وتنادوا وانبث قلب المشركين عندها وانهزموا وقام الجالينوس على الردم ونادى اهل فارس الى العبور وكان من اهل فارس ثلاثون الفا قد تحالفوا وتعاقدوا على الموت وربطوا انفسهم بالسلاسل كي لا يفروا فلما كانت الهزيمة تهافتوا في العتيق فوخزهم المسلمون برماحهم فما افلت منهم احد واخذ ضرار بن الخطاب درفش كابيان (٢) فعوض منها ثلاثين الفا وكان قيمتها الف الف ومائتي الف ثم تبعهم المسلمون يقتلونهم كيف شاءوا وكان يومي الرجل منهم الى الفارس فيأتي اليه فيقتله ويومي الى الاثنين فيأتيا فيأمر احدهما بقتل الآخر فيقتله ولقد كان الفارس من المسلمين يحوز الاربعين

---

(١) الحدادون (٢) وهي راية فارس العظمى

والخمسين فلا يمتنع منهم عليه احد واحرزوا من الغنائم مايضيق عنه الاحصاء وكانت الناس ينتظرون بثبات دولة العرب أوزوالها وقعة القادسية لما يعلمونه من قوة فارس وعدتها وما سمعوه من حشدها لحرب المسلمين ولم يكن يشبهه شيء من الحرب المتقدمة وكان الرجل اذا اراد امرا يقول لا انظر فيه حتى ارى ما يكون من أمر القادسية ثم مضى من بقي من فارس نحو المدائن فوجه سعد في أثرهم زهرة بن حويه التميمي فلقيهم شهريار بجيش وكان مرابطا دون مدينة بهرسير وفيها يزدجرد في بقية جند فارس وكان شهريار اشدفارسي روني فبرز بين الصفين ونادى الا رجل الا فارس منكم شديد عظيم يخرج الي حتى انكل به فقال زهرة لقد اردت ان ابارزك فاما اذا سمعت قولك فاني لااخرج اليك الا عبدا فان اقمت له قتلك ان شاء الله وان فررت منه فانما فررت من عبد وكايده بذلك ثم امر أبانباته نائل من جعشم وكان من شجعان بني تميم فخرج اليه ومع كل واحد منهما الرمح وكلاهما وثيق الخلق الا ان شهريار مثل الجمل فلما رأى نائلا القى الرمح ليعتنقه والقى نائل رمحه وانتضيا سيفيهما فاجتلدا مليا ثم تعانقا فخرا عن دابتيهما فوقع على نائل كأنه بيت فضغطه بفخذه واخذ الخنجر واراد حل ازرار درعه فوقعت ابهامه في فم نائل فحطم عظمها ورأى منه فتورا فثاوره فجلد به الارض ثم قعد على صدره وذبحه بخنجره فانكشف اصحابه وذهبوا في الفلاة بغير قتال ثم توجه المسلمون الى بهرسير وهي من احصن مدن فارس وكان كلما قدمت خيل على بهرسير وقفوا وكبروا فاقاموا على حصارها شهرين وبها الملك يزدجرد فاشرف عليهم يوما رسول الملك فقال ان الملك يقول لكم هل لكم إلى المصالحة على ان لنا ما يلينا من دجلة الى جبلنا ولكم ما يليكم من دجلة الى جبلكم اما شبعتم لا اشبع الله بطونكم فبدر الناس رجل يسمى الاسود بن قطبه فاجاب الرسول بما لم يفهمه احد وقيل للاسود بما اجبته فقال والله لا ادري الا ان شيئا انطقني الله به وارجوان يكون خيرا فرجع الرجل ورأى المسلمون اهل فارس يقطعون الى المدائن وجعل الناس يسألون الاسود عما قال للفارس وشاع قوله في العسكر حتى انتهى الى سعد فاحضره وسأله عما قاله للرسول فاقسم انه لا يعرف ما قاله معنى وانما هو شيء جرى على لسانه فمندها امر سعد الناس ان انهدوا اليهم فاقبلوا يرمونهم بالمنجنيق فلم يظهر لهم احد الا رجل نادى بالامان فامنوه فقال ليس بالمدينة احد يمنعكم فدخلها المسلمون وسأل سعد ذلك الرجل فقال لاي شيء هربوا فقال ان الملك بعث اليكم يعرض عليكم الصلح فاجبتموه بانه لا يكون بيننا وبينكم صلح ابدا حتى نأكل عسل افريذين باترج كوثى فقال الملك ويلي من اين تعرف العرب هذا الا ان الملائكة لتتكلم على السنتهم وتجيبنا عنهم اعبروا بنا الى المدينة القصوى فعبروا ولما دخل سعد بهرسير وتحول العسكر اليها وكان ذلك ليلا وقد لاح لهم الابيض وهو الايوان فقال ضرار بن الخطاب الله اكبر ابيض كسرى هذا ما وعد الله ورسوله وتابعوا التكبير حتى اصبحوا ولما نزل سعد بهرسير وهي المدينة الدنيا طلب السفر ليعبر بالناس الى المدينة القصوى وفيها دور

آل كسرى وايوانه فلم يقدر على شيء ووجدهم قد ضموا السفن واحرزوها والناس يريدونه على العبور فيمنعه الابقاء على المسلمين حتى جاءه دهقان وقال له ما تنتظر بالعبور لا ياتي عليك ثالثه حتى يذهب يزدجرد بكل شيء في المدائن فعزم عند ذلك على العبور وجمع الناس وقال بعد كلام اني قد عزمت على ركوب هذا البحر اليهم فقالوا جميعا عزم الله لنا ولك على الرشد فافعل فقال من ينتدب ويحمي لنا الفراض(١) حتى تتلاحق به الناس لكيلا يمنعوهم من الخروج فانتدب له عاصم بن عمرو التميمي ومعه ستمائة من اهل الباس والنجدة فاستعمل عليهم عاصما فسار فيهم حتى وقف على شاطئ دجلة وانها لترمي بالزبد وقد طفت فقال من ينتدب معي لنمنع الفراض من عدوكم ولنحميكم حتى تعبروا فانتدب له ستون فجعلهم نصفين على خيول إناث وذكور ليكون اسلس لعوم الخيل ثم اقتحموا دجلة واقتحم بقية الستمائة على اثرهم فلما رآهم الاعاجم وما صنعوا اعدوا للخيل امثالها فاقتحموا دجلة فاعاموها اليهم فلقوا عاصما في السرعان وقد دنا من الفراض فقال الرماح الرماح أشرعوها وتوخوا العيون فتطاعنوا وتوخى المسلمون عيونهم فولوا الادبار والمسلمون يشمصون(٢) بهم خيلهم ما ملك رجالها منع ذلك منها فلحقوا بهم في الجد(٣) فقتلوا عامتهم وتلاحق الستمائة بأوائلهم الستين غير متعتعين ولما رأى سعد عاصما على الفراض قد منعها اذن للناس بالعبور وقال قولوا نستعين بالله ونتوكل عليه حسبنا الله ونعم الوكيل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وتلاحق معظم العسكر فركبوا اللجة وان دجلة لترمي بالزبد وانها لمسودة بالناس وانهم ليتحدثون في عومهم كما يتحدثون في مسيرهم على الارض ففاجأوا اهل فارس بامر لم يكن في حسابهم فاجهضوهم واعجلوهم عن جمهور اموالهم ولما رأى بعضهم المسلمين قد ركبوا الماء قال بالفارسية ديوانه آمدن(٤) وقال بعضهم والله انما تقاتلون الجن وخرج المسلمون من دجلة ولم يصب منهم احد ولا فقدوا شيئا الا قدح لرجل من جديلة كانت علاقته رثة فانقطعت وذهبت بالماء فقال له رجل الى جنبه معيرا له اصابه القدر فطاح فقال والله ما كان الله ليسلبني قدحي من بين اهل العسكر فلما عبروا اذا رجل ممن كان يحمي الفراض قد ابصره على الشاطئ فجاء به فعرفه فاخذه صاحبه وجاء به الى من عيره ولما خرجوا اقبلت خيلهم تنفض اعرافها ولها صهيل فلما رأى الفرس ذلك انطلقوا ولا يلوون على شيء وكان الذي يساير سعدا ابا سلمان الفارسي وسعد يقول حسبنا الله ونعم الوكيل فقال له سلمان الإسلام جديد ذللت لهم والله البحور كما ذللت لهم البر اما والذي نفس سلمان بيده ليخرجن منه افواجا كما دخلوا فيه افواجا ولم يكن للمسلمين يوم اعظم ولا اعجب من يوم الماء وكان يدعى يوم الجراثيم كان اذا اعيا الفرس انشزت له جرثومة يريح عليها وكان يزدجرد قد اخرج عياله الى حلوان فلما عبر المسلمون دجلة لحق بحلوان وتبعه بقية الجند واعجلهم المسلمون عن نقل اموالهم الا ما خف حمله وتركوا من الثياب والمتاع والآنية والفضول والالطاف ما لا يدرى

(١) الفراض فوهة النهر (٢) اي ينخسونها بالرماح (٣) شاطئ النهر (٤) يعني جاء المجانين

مقداره وخلفوا ما كانوا اعدوا للحصار من البقر والغنم والاطعمة والاشربة وتوجه فلهم الى النهروان وفيه بيت المال وكان فيه ثلاثة آلاف مليون درهم اخذ رستم معه لحرب القادسية نصفه وبقي النصف فغنم ذلك المسلمون وكان اول من دخل المدائن كتيبة الاهوال(١) ثم بعدها الخرساء «٢» فاخذوا في سككها لا يلقون فيها احدا ولا يحسونه الا من كان في القصر الابيض فاحاطوا به ودعوهم فاستجابوا لسعد على الجزاء والذمة وتراجع اليهم اهل المدائن على مثل عهدهم ولما نزل سعد القصر الابيض وهو ايوان كسرى قدّم زهرة بن حوية وامره ان يبلغ النهروان وبعث في كل وجه مقدار ذلك لنفي المشركين وجمع الفيوء وامر بجمع ما في القصر والايوان والدور وإحصاء ما يأتي به الطلب وقد كان اهل المدائن تناهبوا عند الهزيمة غارة ثم طاروا في كل وجه فما افلت احد منهم بشيء الح عليهم الطلب فتنقذوا جميع ما في ايديهم وضموه الى ما قد جمع وكان اول شيء يومئذ ما في القصر الابيض ومنازل كسرى وسائر دور المدائن واتوا في المدائن على قباب تركية مملوءة سلالا مختومة بالرصاص فحسبوها طعاما ففضت فاذا هي آنية الذهب والفضة فقسمت على الجيش وروي بعضهم ومعه إناءان من ذهب وهو يقول من يشتري هذين بإناء ابيض يعني الفضة وكان سلمان الفارسي (رض) رائد المسلمين وداعية اهل فارس فلما دخل المسلمون المدائن وتحصن من بقي بها بالقصر الابيض ناداهم سلمان اني منكم في الاصل وانا ارق لكم وارأف بكم ونحن ندعوكم الى احدى ثلاث ان تدخلوا في ديننا فتكونوا اخواننا لكم ما لنا وعليكم ما علينا او اداء الجزية او الحرب وقد اجلتكم ثلاثا فلما كان اليوم الثالث نزلوا على اداء الجزية ولما خرج زهرة في اثرهم انتهى الى جسر النهروان وقد ازدحموا عليه فوقع بغل في الماء فاجتمع جماعة لإخراجه واراد زهرة تركهم فلما رأى تكالبهم قال ما صبر هؤلاء لحد السيوف الا لأمر وإن لهذا البغل لشانا واقبل نحوهم ففروا وتركوا البغل فامر باخراجه واذا عليه حلية كسرى ثيابه وخرزاته ووشاحه ودرعه التي كان فيها الجوهر وكان يجلس فيها للمباهاة وقال بعضهم رأيت بغالين قد ردا الناس عنهما بالنشاب فدنوت منهما ولم يبق معهما غير سهمين فرمياني بهما فدنوت منهما وقتلتهما واخذت البغلين ودفعتهما لصاحب الاقباض فاذا سفطان على احد البغلين فيهما تاج كسرى مفسخا وكان لا يحمله الا اسطوانتان وفيهما الجوهر واذا على الآخر سفطان فيهما ثياب كسرى التي كان يلبسها من الديباج المنسوج بالذهب المنظوم بالجوهر وخرج القعقاع في الطلب فلحق بفارس يحمي الناس فاقتتلا فقتله واذا معه عيبتان وغلافان في احدهما خمسة اسياف وفي الآخر ستة اسياف وفي العيبتين ادراع درع كسرى ومغفره وساقاه وساعداه ودرع هرقل ودرع خاقان ودرع داهر ودرع بهرام ودرع سياوخش ودرع النعمان واذا الاسياف فيها سيف كسرى وهرمز وقباذ وفيروز وهرقل وخاقان وداهر وبهرام والنعمان فجاء بذلك الى سعد فقال له اختر فاختار سيف هرقل ودرع بهرام وقال بعضهم انتهيت الى

---

(١) هي كتيبة عاصم بن عمرو التميمي (٢) هي كتيبة القعقاع بن عمر

رجلين يسوقان حمارين فانتهيا الى جدول قد كسر جسره فلما دنوت منهما فر احدهما وثبت الآخر فرماني فاخطأني وضربته بالسيف فقتلته واستقت الحمارين الى صاحب الاقباض فنظر على احدهما فاذا سفطان في احدهما فرس من ذهب مسرج بسرج من فضة على ثغره ولببه الياقوت والزمرد منظوما على الفضة ولجام كذلك وفارس من فضة مكلل بالجوهر واذا في الآخر ناقة من فضة عليها شليل من ذهب وبطان من ذهب ولها زمام من ذهب وكل ذلك منظوم بالياقوت واذا عليها رجل من ذهب مكلل بالجوهر وكان كسرى يضعهما الى اسطوانتي التاج وجاء صاحب الاقباض رجل بحُق فدفعه اليه فقال هو والذين معه مارأينا مثل هذا قط ما يعدله عندنا شيء ولا يقاربه فهل اخذت منه شيئا فقال والله لولا الله ما اتيتكم به فقالوا من انت فقال لا اعلمكم لتحمدوني ولا غيركم ليطريني ولكني ارضى بثواب الله ولما رأى سعد ما يجاب اليه من الاموال والتحف قال انها الامانة ولولا ما سبق لاهل بدر لقلت لهم فضلهم ومما اصابه المسلمون بهار كسرى وهو بساط طوله ستون ذراعا وعرضه كذلك وكان اذا اراد الشرب في غير ايام الربيع جلس هو وخاصته عليه فكأنهم في رياض فيه طرق كالصور وفصوص كالانهار وخلال ذلك كالدير وفي حافاته كالارض المزروعة والارض المبقلة بالنبات كل ذلك بانواع الجوهر ولما اتي عمر بحلي كسرى دعا سراقة بن مالك وكان اجسم عربي فالبس تاج كسرى على عمودين من خشب وصب عليه اوشحته وقلائده وثيابه واجلس الناس فنظر اليه عمر ونظر اليه الناس فرأوا امرا عظيما من امر الدنيا وفتنتها فقال سراقة اشهد ان لا إله الا الله وان محمدا رسول الله وذكر قصة[1] له ثم وقعت وقعة جلولاء وسببها ان الاعاجم لما فروا من المدائن انتهوا الى جلولاء وقالوا افترقتم لم تجمعوا ابدا وهذا مكان يفرق بيننا هلموا فلنجتمع للعرب فإن كانت لنا فهو ما نريد وان كانت الاخرى كنا قد قضينا الذي علينا وأبلينا عذرا فحفروا الخندق واجتمعوا على مهران وامدهم يزدجرد بالاموال والرجال فاخبر سعد عمر بذلك فامره ان يسرح هاشم المرقال في اثرهم ففصل هاشم من المدائن في اثني عشر الفا منهم وجوه المهاجرين والانصار واعلام العرب فوصلوا الى جلولاء واحاطوا بخندقهم وزاحفهم المسلمون ثمانين زحفا في كل ذلك لهم الظفر ثم اقتحم المسلمون عليهم الخندق واقتتلوا قتالا شديدا لم يقتتلوا مثله الا ليلة الهرير الا ان هذا كان اكمش واعجل ثم هزم الفرس فوقعوا في الخندق وقتلهم المسلمون كيف شاءوا وقتل منهم مائة الف وجللت القتلى المجال وما بين يديه وما خلفه فسميت جلولاء لذلك واخذ المسلمون يحوزون المدن

---

(١) قال لما هاجر رسول الله (ص) وجعلت قريش لمن جاء به مائة من الابل فتبعه جماعة وسبقتهم فادركته فلما دنوت منه ساخت قوائم فرسي فقلت يا محمد ادع الله لي وانا ارجع عنك وارد من هو على اثري فقال (ص) اللهم ان كان صادقا فخلصه فلما نجوت قال الا تشهد ان لا إله الا الله واني رسول الله فقلت لي ابل بمكان كذا خذ منها ما شئت فقال (ص) لاحاجة لنا بمالك ثم قال كيف بك يا سراقة اذا لبست سواري كسرى فقلت كسرى بن هرمز فقال نعم وها انا قد لبستها .

لا يقوم بوجههم احد وفر يزدجرد الى خاقان ملك الترك وارسل الى ملك الصين يستنجده على العرب فلما وصل الرسول وابلغه رسالة يزدجرد قال قد عرفت ان حقا على الملوك انجاد الملوك فصف لي صفة هؤلاء القوم الذين اخرجوكم من بلادكم فاني اراك تذكر قلة منهم وكثرة منكم ولا يبلغ هؤلاء القليل ما بلغوا منكم الا بخير عندهم فقال الرسول سلني عما احببت فقال ايوفون بالعهد قلت نعم قال وما يقولون لكم قبل قتالهم قلت يدعوننا الى دينهم فإن اجبناهم كنا مثلهم او الجزية والمنعة او الحرب فقال كيف طاعتهم امراءهم قلت اطوع قوم لمرشدهم قال فما يحلون وما يحرمون فاعلمته فقال يحلون ما حرم عليهم او يحرمون ما احل لهم فقلت لا قال فإن هؤلاء لا يهلكون ابدا حتى يحلوا حرامهم ويحرموا حلالهم ثم قال اخبرني عن لباسهم فاخبرته وعن مطاياهم فقلت الخيل العراب ووصفتها فقال نعمت الحصون هذه ووصفت له الإبل وبروكها وانبعاثها بحملها فقال هذه صفة دابة طويلة العنق ثم كتب إلى يزدجرد انه لم يمنعني ان ابعث اليك جيشا اوله بمرو وآخره بالصين الجهالة بحقك ولكن هؤلاء القوم الذين وصف لي رسولك لو يحاولون الجبال لهدوها وازالوها ولو خلي لهم سربهم ازالوني ما داموا على ما وصف لي رسولك فسالمهم وارض منهم بالمساكنة ولا تهجهم ما لم يهجوك .

هذه حالة الامة العربية زمن اسلامها واعتناقها الدين وتأدبها بآدابه فانظر الى بعدما بين حالتي اسلامها وجاهليتها ايرتاب بعد هذا جاهل فضلا عن عاقل بان الذي عرج بهذه الامة الى هذه الذروة وبلغ بها هذه الغاية هو ذاك القانون الإلهي والقيد الديني والرباط الشرعي الذي كبح جماحها وهذب اخلاقها ولين عريكتها وكمل نفوسها ونظم امرها فكل من كان من ملوك هذه الامة اشد تمسكا بهذا القانون واكثر محافظة عليه واحتياطا له كعلي (ع) كان اليق برعايتها واقوى على ادارتها واملك لزمامها واقدر على لم شعثها وحفظ نظامها وذو المكر والخداع من ملوكها ضعيف الدين قليل التمسك به والاحتياط له كمعاوية مفسد لاخلاقها مشتت انتظامها مفلت لها من قيدها ورباطها معيدها الى سيرتها الاولى من جاهليتها موقع لها في حفيرة الذل والشقاء التي كانت بها فمن عذيري من ذوي الجهل والغباوة يرون أن الخلافة لاتليق الا باهل المكر والخداع والتسامح في الدين وان التمسك بالدين والاحتياط له عيب في الخليفة ونقص في سياسته فمما ذكرنا تعرف أن امثال هؤلاء كما انهم خلو من الدين فهم خلو من العلم والعقل وليت شعري هل يعصم الامة ويحملها على الجادة الواضحة والدين القويم الا امراؤها وقادتها وانما يحمل الامراء والقادة على ذلك اميرهم وسلطانهم وهو المسمى بالخليفة فاذا ضل ضلت الامراء وضلت بضلالهم الرعية وهذا هو الذي اودى بهذه الأمة وسلب منها سلطانها وابتزها عزها وشتت شملها الى يومنا هذا وما نشاهده في هذا العصر من اختلاف ابنائها وتفرق كلمتها وسقوط قدرها عند الامم هو فرع تلك الشجرة ونتاج ذاك اللقاح وما اعجب امر هذه الامة كلما قام فيها من صالحي ابنائها وخيرة رجالها فئة يعملون لإنعاشها وانهاضها من كبوتها

وايقاظها من رقدتها ويسعون لارجاع مجدها واحياء عزها يتاح لهم من شرار ابنائها وطغام رجالها من يقف في طريقهم ويصدهم عن سيلهم ٠

قام ملك العرب وابن ملكها وسيدها وابن سيدها الحسين بن علي حمية لهذه الامة وانفة لها من ان تضام وتستعبد وسعى لإرجاع سلطانها واعلاء شأنها وانقاذها من مخالب برابرة الترك وأنيابها وكانت الحرب العالمية قد التطمت امواجها واضطرمت نيرانها ففاز بسعيه ونجح في عملـه واحرز مراده ولكن بعد ان بذل اولئك الآساد الاربعة من اولاده(١) في سبيل غايته وجاد بنفوسهم على امته فقذف بهم في لهوات تلك الحرب وغمسهم في لجي غمراتها فجلوا عن وجه امتهم سواده واعادوا له رونق بهجته وماء شبابه وما انجلت تلك الحرب العوان الا والنصر حليفهم والفوز بجانبهم فاخذ لأمته استقلالها وحررها من رقها ثم لم يلبث ان قلب له اولئك الاشرار من امته ظهر المجن ورموه بالاباطيل وافتروا عليه المناكير وآذنوه بالحرب فآثر الخروج من دار سلطانه وعاصمة ملكه صونا لحرم الله ان يهتك ولجيرانه ان تروع وحفظا للنفوس وحقنا للدماء على علم منه بانه لو صانع ملوك الغرب لثبت ملكه ودام سلطانه ولكنه ابى الا نصحا لامته واحتفاظا بدينه شيمة كبار النفوس واعاظم الرجال فإنا لله وانا اليه راجعون ٠ بربك سرح فكرك واجل طرفك في هذه الأمة فانها على كثرة عددها وذكاء رجالها وعراقتهم في المجد وتقدمهم في العلم لم تستطع إحراز استقلالها وتحرير بلادها فنسأله سبحانه اصلاح حالهـم واذهاب الحسد من نفوسهم ورفع طمـع الغربيين عنهم والحديث شجون (٢) .

نبطية الفوقا عبد الحسين نور الدين

ياقادة الدين

قم هن عاملة وقل بشراك قد اشرقت شمس العلى بسماك

نهضت لتنشئ معهدا فاداتنا فيه لك الذكرى وفيه هداك

هي لنيل المكرمات لعل ما تسترجعين لنا قديم علاك

ابناك في هرج وجهل مطبق وتنازع مرد وطول عراك

فاستيقظي لرقينا واستنقذي بالعلم من ايد الهوى ابناك

لاعذر بعد اليوم إن لم ترعي وبنوك بين مذلة وهلاك

اوما ترين بنيك في خلواتهم ما بين شاك للحياة وباكي

لن ترتقي ما لم تعاضد اختها بسراك في طلب العلى يمناك

ياقادة الدين الهداة تداركوا داء الشقاق ووثبة الاشراك

كم بيننا من جاهل متجاهر بعيوبه او جاحد افاك

حاشاك ان تتقاعدي عن هديه او تتركيه بغيه حاشاك

هل للفضيلة والرشاد يقودنا وينير مصباح الهدى إلاك

طير دبا علي مغنيه

---

(١) وهم جلالة الملك علي وجلالة الملك فيصل وسمو الأمير عبد الله وسمو الامير زيد

(٢) اي متشعب يذكر فيه ما لم يكن مقصودا اولا

المرأة

—✲ والمرأة السورية ✲—

حامت الأفكار كثيراً وجالت الأقلام زمنا حول تعريف المرأة او تحديد وظيفتها فأثيرت الظنون حول هذا وضحكت الناس من ذاك وذلك لأن من الناس من يكتب مايوحيه اليه ضميره دون ان يكون دقق واختبر او وقف بنفسه على كل ما يقرره ومنهم من يكتب مرة عن خبرة ومرة عن قياس ·

ولما كنت ممن جرب واختبر وبحث ودقق ووقف بنفسه على مجمل احوال المرأة السورية — ولا اقول احطت كل الاحاطة — ودرس نفسيتها اتيت بهذه العجالة وقبل الشروع بالبحث عنها يجدر بي ان اعرف — المرأة —

المرأة كائن حي ينضوي تحت تعريف الحيوان الا انها احدى نواتي الوجود البشري وعضو متمم لجسم الهيأة الاجتماعية فإذا فقد هذا الكائن او اختل نظامه بقيامه بما لم يخلق له — يتحتم انقراض العمران ·

الحياة

الحياة تعاون وعمل لحفظ النوع والتعاون سلسلة تبتدئ من الزوجين وتنتهي في المجموع وهذا ناموس طبيعي فإذا اختل النظام العالمي وآل امره الى حبوط العمل الى الانقراض اذاً فالمرأة وجدت للتعاون وحفظ النوع ثم ان للحياة قوانين وسننها يجب ان تراعى تمام المراعاة واهم سنن الحياة الاختصاص وهذا وجد منذ وجود الانسان الأول : اي ان الرجل يعمل للعائلة خارجا والمرأة تقوم بتربيتها داخلاً · ولم تزل هذه السنة مرعية الى يومنا هذا

بيد ان المرأة تعدت حدها في بعض الأمم الغابرة — كما تعدته اليوم — فآل امر تلك الأمم التي خرجت بها المرأة على النواميس الطبيعية الى الانقراض وشاهدنا الأمة الرومانية التي هي اقرب الأمم العظيمة البائدة بنا عهداً ·

المرأة السورية

للمرأة السورية عقليات ثلاث تختلف باختلاف البيئة والتربية ويمكننا ان نقسمها الى ثلاثة اقسام

المدنية · القروية · البدوية

المدنيـة

وهذه قسمان : المسلمة (وغير المسلمة) .

ان هذه الأخيرة اي التي هي غير مسلمة ظهرت بأجلى مظاهر التقليد لكثرة اختلاطها بالامم المتغلبة على سورية شأن كل ضعيف في تقليد القوي بكل شيء ضارا كان او نافعاً وهنا يجب ان نتساءل : في :

هل لها عذر في تقليدها ام لا : ان الجواب على هذا السؤال يجب علينا ان لا نحيد عن جادة الانصاف وان لا نحيف .

قلنا ان حب التقليد او التقليد يكاد يكون سنة من سنن الوجود والمرأة ضعيفة الارادة رقيقة الشعور فإذا لم يكن لها من قيد قوي = والقيد ارادة الأب اوالزوج = غاب شعورها «شعورها هو العاطفة» ارادتها وسارعت لتقليد كل ماهو جديد اذأن العوطف تواقة لذلك فلهذا لا نقول انها هي وحدها المخطئة ولا يجب ان ننقم عليها اولاً لضعف ارادتها وثانياً لأن الأب او الزوج تساهل في الزامها بالأخلاق التي يجب ان تتخلق بها .

ولكننا اذا وجدنا لها عذراً من قبل فلا نجده لها اليوم وذلك لأنها نبذت كل قديم وتمسكت بكل جديد دون ان تتأكد ضرر الأول وفساده او تتحقق فائدة الثاني ونفعه وهي اليوم المرأة التي تثقفت اكثر من سواها واصبحت ذات عقلية مختمرة او ناضجة تقريباً بل صارت تدرك الضار من النافع بدون شك ولا ريب . وكأني بها قائلة (من بيت ابي ضربت) : لأنني ارى الرجل — وهو اقوى مني ارادة — مندفعاً كل الاندفاع للتقليد وانا مرتبطة به فكيف تلومني ولا تلومه . .

نعم يحق لها أن تجيب بذلك ولكن بالنظر لما وصلت اليه من سمو المدارك لم يبق من عذر . والذي يدفعنا لأن ننعى عليها افعالها تهورها المفرط وتطرفها لأبعد مرمى من مرامي التطرف وكيف لا ولا نرى لها اليوم من همّ إلا الوقوف امام المرآة لطلاء وجهها بالمسحوقين (الأبيض والأحمر) وتزجيج حواجبها وان فكرت ففي الزي الذي يجب ان تخيط عليه او في ما يجب ان تصنعه بشعرها اتضفره وترسله الى الوراء ام تقصه على الزي الحديث وان أهمها شيء خلاف ما ذكر فهو المتنزه او المسرح اللذان افسدا البيت واهملا الطفل .

البيت والطفل هما الوجود ومع معرفتها ذلك تمام المعرفة نراها توكل امرهما الى الخادمة

حتى كأنها تجهل = وما هي بجاهلة = ان المرأة لم تخلق لهذا وانما خلقت للأمور التالية ·

لحفظ النوع الذي اذا فقد نظامه انقرض الوجود ·

لحفظ البيت وادارة دفته ·

للاشتراك مع الرجل بالعمل الممكن

لوضع نظام اقتصادي يحفظ توازن الداخل والخارج كي لا تسقط مملكتها الصغيرة (البيت) الذي هو مصغر المملكة في هوة الافلاس ·

لتربية الأطفال تربية سامية تكفل لهم صحتهم واخلاقهم ·

لتخفيف آلام الزوج وحسن معاشرته بحيث تتجنب الكدر حال سروره والسرور حال كدره وان لا تتودد لمن لا يريده ولا تسمعه من سيرتها الا ما يسر به ·

لأننا نعتقد بها انها لا تجهل ذلك وانها ترى القيام به واجباً· ننعى عليها اليوم بعد ان كنا نعذرها من قبل عملها والدية على العاقل ·

المسلمة

تختلف المرأة المسلمة باختلاف الطبقات ولذا نرى من الواجب ان نجعلها قسمين المثرية وغير المثرية ·

المثرية

هي اقرب الى غير المسلمة منها الى المسلمة بأخلاقها وعاداتها وذلك بسائق التقليد التي سيقت به تلك الا انها تهتم شيئاً ما بشأن اولادها وليس اهتمامها بهم عن علم منها بلزوم الاهتمام بهم وانما هو بسائق العاطفة على ان الدين الإسلامي وضع لها آدابا وانظمة لو عملت بها لتفوقت على كل مرأة·

واما من حيث الادارة المنزلية فهي لا تعرف شيئا ويمكن القول بأنها توغلت بالاسراف الشائن اكثر من غير المسلمة التي سارت هي على خطتها حتى انها يصدق عليها انها جرذ بدد عمران بيتها او ارضة تنخر عمده اضف الى ذلك انها لا تدنو من زوجها حال وجوده في البيت فتهون عليه المصاعب بملاطفتها له « اللهم الا القليل » وذلك لأنها لا تقدر لنصبه ومتاعبه قدراً ولا يخطر في بالها انه يدفع ثمن ما يغتنمه شطرا من حياته ·

ولا تفكر في انه ربما دار الدهر دورته وقلب لزوجها ظهر المجن فيمسي ولا يجد عملاً يرتزق منه فيجب ان تقتصد شيئا مما تبذره في سبيل هواها · نعم تدنو منه ولكن دنوا ليس كدنو شريك في الحياة يشعر بسرورها وآلامها ·

غير المثرية

وهذه قسمان ابنة الطبقه الوسطى وابنة الطبقة المعدمة ٠

ابنة الطبقة الوسطى

من مميزات هذه انها لا تعرف التبذير وان يكن ذلك من عدم السعة وضيق ذات اليد احياناً وعلى مثل اخلاقها ينشأ طفلها وطفلتها فيكونان صالحين للحياة اكثر من سواهما انما يكاد يكون العلم معدوماً في هذه الطبقة الا ان الأخلاق فيها افضل واقرب للدين من اخلاق سواها وعندي انها خير الأمهات اذ تأتمر بأمر الرجل وتنتهي بنهيه : ترضى لرضاه وتغضب لغضبه ٠ تدرك انها ملزمة بمشاطرته كل احوال الحياة وتكاد تكون هي المرأة المطلوبة وذلك لأنها تجمع الى لطف المثرين خفض جناح المعدمة ولينها ولأنها تقوم بمهام بيتها وبتربية اولادها بنفسها ٠

المعدمة

تؤآسي الرجل وتساعده بالعمل الا أنها لا تصلح لأن تكون اماً لعدم المامها بالتربية ولجهلها الادارة المنزلية ولعل ذلك لأنها لا تقوم في البيت الا سواد الليل وتكون بياض النهار في العمل واهم ما تحمد عليه العفة التي تحافظ عليها لا لأنها خير زينة للمرأة بل خوفاً ورهبة من العقاب يوم الدينونة ٠

القروية

ان هذه وان تكن غير مهذبة ولا دارسة ولا تلبس على الزي الحديث ولا تعلق محفظة اوراقها المالية (جزدانها) في زندها وهي تخطر بالأسواق ولا تضغط على خصرها بالمشد لتظهر ذات كشح هضيم وردف ثقيل ولا تصرف اكثر نهارها امام المرآة لتضفير شعرها وتحسين وجهها وتزجيج حواجبها٠ أو كانت في بعض الأحيان قذرة فهي نقية وفاضلة خلقاً وهي شريكة الحياة الحقيقية وذلك لأنها تشاطر الرجل كل ما يصيبه من نصب وتعب وحر وقر ٠ تتفقد شؤون بيتها بنفسها وتقوم بتربية اطفالها مع ملاحظة كل عمل ٠

ولا اغالي اذا قلت ان الأقذار التي تعلق بيديها عند كنس الزريبة الطف من المسحوق الأبيض (البودرة) وان رائحتها — وان تكن ليست هي الارائحة السماد — احب من عبير المسك وكيف لا يكون الأمر كذلك وعرفها حجر الزاوية في بناء العمران وعرف المسك مع عدم السعة معول يهدم البيت ؛

لا تغبط جارة على شيء ولا ترى حلياً افضل من التحلي بما يرضي زوجها ولا ترى الاصابرة

مهما عدت على زوجها عوادي الأيام بحيث لا تعبس في وجهه مهما املق ولا تتبرم ولا تشكو

البدوية

احط من القروية من حيث النظام البيتي والتأنق ولكنها تضارعها بمساعدة الرجل والعفة مع مخالطتها للرجل اكثر منها « ولكن ليس كاختلاط المسارح في ليالي حفلات الرقص » بيد انها لا تعرف الا انها وجدت لتحتطب او للطبخ والنفخ » فلا تهتم بتربية اطفالها أو بنظافتهم رائحتها قذرة وكذلك اثوابها ولا تحسن التربية ولا تعرف ماهي الحياة .

سبب تباين العقليات واختلافها

ارى ان التباين الظاهر في اخلاق المرأة السورية واختلاف عقلياتها يعود للتربية ولتأثير الوسط ولاختلاف حالة البلاد الاجتماعية وكل هذه الاسباب تصدر عن شيء واحد . هو تقلب الأمم على بعض الأقطار وانطباع اخلاقها فيها وبقاء البعض الآخر على حالة واحدة لعدم الاختلاط بالأمم الفاتحة .

هذا لبنان لانرى به اثراً من اخلاق المرأة السورية وماهو الاصورة مصغرة عن اوروبا «وهو في قلب سورية» وهاتيك حمص وحماه والشهباء وضواحي دمشق ترى البداوة تكاد تكون سائدة فيها

ورأيي ان "لاحياة ترجى الا اذا توحدت عقلية المرأة ولا تتوحد الا بالتربية الحقة الخالية من شوائب الفساد الذي يسري الينا من الغرب « والذي اصبحت تنظر له عقلاء تلك الاصقاع نظر الخائف بل نظرا مريباً » ولا تربية الا بالعلم ولا علم ترجى فائدته الا علم المدارس الوطنية « اذ لا يستقى ماء الحياة هنيئاً الا منها » لأن المدارس الأجنبية تتوغل في نفس الطالب او الطالبة فتنتزع منها كل ما هو صالح من مقومات الحياة من اخلاق وحب وطن ونزعة قومية ودين قويم وتغرس بدلا منها الإلحاد وبغض القومية والهزء بالوطن الى غير ذلك من الأمور التي كانت هي السبب الوحيد في تقهقرنا في مجتمع هذه الحياة .

كتبت ما كتبته ويدي ترتعش وقلمي يقدم تارة ويحجم اخرى لأني معتقد انني سأسمع صخبا كثيراً ويمكن ان تشرع اسنة الأقلام للرد عليّ ولكني لما كنت ممن يؤثرون الحقيقة ابرزتها راجيا من الله الهامي سداد الرأي انه خير هاد .

ابنة البادية



محاسن الآداب

﴿ من منظومات الشيخ عبد الرحيم النجفي ﴾

نسبه :

هو الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد حسين بن الشيخ عبد الكريم بن الشيخ محمد بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ محمد تقي بن الشيخ المحدث المجلسي الشهير الشيخ محمد باقر صاحب كتاب «بحار الانوار» احد رجال القرن الثاني عشر الهجري المتوفى سنة ١١١١هـ .

مولده ونشأته وتحصيله :

ولد الشيخ عبد الرحيم في النجف سنة ١٢٦٢هـ ونشأ بها عطارا اولاً لأنه كان يبغض العلم ومحصليه اشد البغض كما ان اقرانه الذين نشأوا معه في محيطه من اولاد العلماء يبغضونه بغضاً جماً لشدة ولعه بالأمور الجهلية وشغفه بالأعمال غير المرضية ، وكان كلما اجتمع بهم صدفة واراد التقرب اليهم يبتعدون عنه وينفرون منه فرار السليم من العليل ولما بلغ سنه العشرين ورأى اقرانه الذين نشأوا معه في محيطه قد جدوا واجتهدوا وحصلوا من العلوم والآداب ما جعلهم مفوقين عليه وعلى غيره من اولاد العلماء البطالين الكسالى عن طلب العلم لكثرة جهلهم ، مالت نفسه وزاد اشتياقه واشتدت رغبته لطلب العلوم والآداب واخذ يسهر الليل ويجد في التحصيل ويختلس من كل يوم ساعتين من وقته الذي اعده لشغله (العطارة) وربما زاحم في بعض الأحيان اشغاله الذاتية حتى اضطر اخيرا الى ترك التكسب وواظب على طلب العلم والأدب . ولم تمض عليه برهة من الزمن حتى ساوى اقرانه في الدرجة العلمية التي كان يتوخاها قبل شروعه في التحصيل واصبح من كبار العلماء وخيرة الفضلاء

مشايخه واساتذته :

تخرج في النجف على فريق من مشاهير علماء عصره منهم العلامة الشيخ جواد نجف المتوفى سنة ١٢٩٤هـ والشيخ محمد حسين الكاظمي المتوفى سنه ١٣٠٨ والشيخ عبد الحسين الطريحي المتوفى سنة ١٢٩٢هـ والشيخ احمد المشهدي المتوفى سنة ١٣٠٩هـ والشيخ ملا محمد الأيرواني المتوفى سنة ١٣٠٦هـ والسيد ميرزا جعفر القزويني المتوفى سنة ١٢٩٨هـ وغير هؤلاء ممن لم يصرح هو بأسمائهم وقد اجازه اكثر هؤلاء العلماء المتقدمة اسماؤهم وشهدوا

بعلمه واجتهاده وتضلعه بالعلوم والمعارف كما يظهر من خطوطهم الشريفة الماثلة على ظهور مصنفاته المخطوطة حتى اليوم.

وفاته :

فاجأته المنية فاقتطفت روحه الزكية ، وجثمانه الطاهر في النجف سنة ١٣١٣هـ ودفن في المشهد العلوي ورثاه فريق من الشعراء الذين شهدوا يومه ومنهم نجله الشيخ حسن الذي توفي بعده بعدة اعوام . وكان من ذوي الفضل والوجاهة .

آثاره المخطوطة .

للشيخ عبد الرحيم عدة مؤلفات في الفقه والأصول والحكمة والكلام منها «١» كتاب كبير في الفقه يبلغ ثمانية مجلدات ضخام «٢» وكتاب في الأصول «٣» منظومة في علم الاصول كبيرة لم تتم سماها (نتيجة الانظار) «٤» ومنظومة في الشك والسهو سماها (شمس الهدى) لمن شك او سها ، قال في اولها :

يحمد ربه القديم الأزلي   عبدالرحيم بن محمد علي

فرغ منها سنة ١٢٨٦هـ كما نظم ذلك في آخر تلك المنظومة بقوله :

في المأتين اثر الف كائنه   مع الثمانين وختم الثانيه

و«٥» وله منظومة اخرى سماها ❊ محاسن الآداب ❊ في الأخلاق والتربية والتعليم«١» كما قال في المقدمة :

سميتها (محاسن الآداب)   للطالبين من اولي الألباب

وهي نظم كتاب (منية المريد ، في آداب المفيد والمستفيد) المطبوع في ايران سنة ١٣١٧ وهو تأليف الإمام العلامة الشهيد الثاني الشيخ زين الدين العاملي من مشاهير القرن العاشر الهجري المتوفى سنة ٩٦٦ هـ كما نص الناظم على ذلك في مقدمته بقوله :

حوت لباب (منية المريد)   وهو كتاب شيخنا (الشهيد)

وهذه المنظومة اعني (محاسن الآداب) لم يوجد منها في النجف سوى ثلاث نسخ مخطوطة احداها في خزانة العلامة الشهير الشيخ نعمه الطريحي المتوفى سنة ١٢٩٣هـ وهي تحتوي

«١» والشهيد الثاني هو اول من كتب والف من علمائنا المتقدمين في (التربية والتعليم) ولم يسبقه احد الى ذلك وقد نقلت عن كتابه بعض المجلات المصرية ولم تشر الى ذلك .

على ٧٠٠ بيت تقريباً وقد رتبها ناظمها على ✻ مقدمة وفصول وخاتمة ✻ وجعل لكل فصل عنواناً خاصاً له وهي على بحر الرجز وليست كلها على نمط واحد من حيث اسلوب بلاغتها وسبك الفاظها لذا يجد كل من امعن النظر فيها — الغث والسمين — بل قد يجد في بعض ابياتها ركاكة شعرية لا تغتفر لأهل الفن والصناعة والفاظا غير صحيحة الإستعمال عند اهل اللغة وقد رغبت بأن اذكر مثالاً من هذه المنظومة المخطوطة لقراء «العرفان» الغراء قال الناظم في المقدمة :

اعوذ بالله من الشيطان ومن شقاء النفس والطغيان
يقول بسم الله للتعظيم لربه الرحمن والرحيم
مستنصراً نجل (محمد علي) (عبد الرحيم) رق طه وعلي
الحمد لله الذي قد ارتضى من الورى محمداً والمرتضى
والعترة الطاهرة المطهرة عليهم السلام خير الخيره
نوابه الأئمة الاثنا عشر وهووهم من بعده خير البشر الخ

(١) الفصل الأول في «فضل العلم والعلماء» :

شرافة العلم لدى الأجله ظاهرة تفي بها الأدله
وقدره اجل من ان يفتقر الى البيان اذ بذا الكل مقر
اذ هوارث الأنبياء الطاهرة كما قضت به النصوص الظاهرة
حسبك مدح الله في التنزيل له في غير موضع كمدح الحمله
العلم نور يحصل التمييز به للحق من سواه حيث يشتبه
العلم نور ليس بالتحصيل يقذف بالقلوب للتكميل الخ

(٢) الفصل الثاني في «مدح العلماء» :

فالعالمين حجج الله على سواهم فقال جل وعلا
(هل يستوي الذين يعلمونا) في الفضل والذين يجهلونا
وعنهم عبر بالكتاب منًّا عليهم بأولي الألباب
والنور والطيب والبصير والظل والجنة والخبير
وعطفهم في شهد الله على ما قبلهم بيّن فيهم العلى
وخصهم في محكم التنزيل بعلمي الظاهر والتأويل

«٣» الفصل الثالث في ﴿ الدرجات الأربع ﴾ :

والدرجات في الكتاب اربع　　وهي لهم ممن عداهم ارفع
ومن عداهم المجاهدونا　　ومؤمنو بدر وصالحونا

«٤» الفصل الرابع في « خصال اهل العلم ستة »

وخص اهل العلم بالقرآن　　بالحزن والبكاء والايمان
والخوف والخشوع والتوحيد　　فانظر الى مراتب التمجيد
والحال في (التوراة والانجيل)　　وهكذا الزبور كالتنزيل
بفضل اهل العلم كلها نطق　　وهي لسان الحق والحق صدق
والعلما احبة للخالق　　والمصطفى ومرتضى الخلائق
حسبك قبح الجهل ياذا العقل　　في حسنه فخذ بضد الجهل

(١٣) الفصل الثالث عشر في اثبات شرف العلم بالدليل العقلي

ورفعة العلم لدى العقل كما　　تواتر النقل بها قد حكما
اذ شرف الموجود مما عدما　　والنامي من خلافه قد علما
وهكذا شرافة الحساس　　على سواه عند كل الناس
ومثله مزية العقل على　　وصف الجنون عند كل العقلا
والعلم والجهل على هذا النسق　　كما بهلسان ذي النطق نطق
والعقل والشهرة راضيان　　بالعلم بل بالحسن قاضيان

(١٥) الفصل الخامس عشر في آداب المتعلم

طائفة تخص من تعلما　　وجملة آداب شيخ علما
ونبذة بينهما مشتركه　　فليسلك العاقل فيها مسلكه
واذكر الأهم منها فالأهم　　وليس لي فياسوى الأهم هم
مجملها تكسب الفضائل　　وبعدها تجنب الرذائل
اذ المحل ليس قبل التصفيه　　بقابل للفيض مثل الاغذيه
فكل قادر على التحصيل　　مكلف به بلا تفصيل　　الخ

(١٨) الفصل الثامن عشر في الترغيب الى قراءة القرآن والأدعية والزيارات

واقرأ من القرآن ما تيسرا كذا الدعا ودع متى تعسرا
وحفظه كان طريقة السلف تيمنا فليتبعهم الخلف
والحفظ او معرفة الخمسمائة«١» بدونه فرض لدى كل فئه«٢»
ودم على ادعية الأئمه لا سيا الصحيفة المهمه
واكتف في زيارة القبور بالحمد والتوحيد في العبور
وان تكن في كربلا او في الغري فلا تدع مخصوصة ان تقدر

(٢١) من الفصل الحادي والعشرون في آداب المتعلم مع شيخه.

واختر من الشيوخ من قد كملا من اعدل واعلم واعملا
والشيخ ينجيك وحقه اجل من حق والديك والحق جلل

هذا ما اردنا ذكره من هذه المنظومة المخطوطة وسنوافي قراء (العرفان) الأغر بوصف بعض الآثار المخطوطة التي هي جديرة بالذكر والوصف والله الموفق[٣]

النجف عبد المولى الطريحي

بين خد وشام

لست ممن غدا اسير غرام ضيع اللب بين خد وشام
ان خلف الغرام نيران وجد يتمشين في حنايا العظام
وطلاب العلى بغير جهاد كاقتحام الوغى بغير حسام
آن والله ان تشاد صروح اسها الإتحاد في الأقوام
بددتنا يدٌ عكفنا عليها فغدونا نساق كالانعام
ايها الشعب ان اردت رقياً فالمسير المسير نحو الأمام

اربد جمال الحسن

(١) هي آيات الأحكام . (٢) من الخاصة والعامة .

(٣) حذفنا اكثر فصول هذه المنظومة لركاكتها وتفاهتها وحبذا لو وصف الطريحي لقراء العرفان الآثار النافعة لا التافهة

الغرام والجنون (*)

كان الجنون والغرام يلعبان ويرتعان ذات يوم سوية . ولم يكن الغرام اذ ذاك محروماً عينيه ، فاتفق ان حدث بينهما اثناء اللعب اختلاف ادى الى المشاجرة والمشادة . فطلب الغرام ان يتقاضيا امام محكمة الآلهة العليا . غير ان الجنون لم يطق صبراً ولم يستطع تسكين حدته قليلاً ريثما يصلان الى المحكمة . بل عاجله بضربة شديدة على عينيه افقدته نور البصر

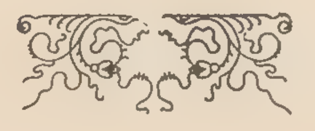
لم تكد امه (فينوس venus) ربة الجمال ، تسمع نبأ هذا الحادث المؤلم حتى طاش عقلها وثار ثائرها ، فأرغت وأزبدت وهبت تطلب الانتقام من المعتدي الأثيم . وكونها امرأة وأماً كاف لتقدير شدة التياعها وولولتها حتى انها اوقعت « جوبيتر » وسائر الآلهة في حيرة وارتباك ولما رفعت شكواها اليهم استفظعوا جميعاً هذه الجناية العظمى ، ونظروا في دعواها بعين الاهتمام .

وبعد التحقيق وجدوا ان الشنق والصلب وانزال افظع العقوبات بالجاني قليل في جنب هذه الجريمة الهائلة . ومع هذا فإنهم لم يروا بداً من تلافي الأمر على الوجه الأقرب لمصلحة الغرام حباً في سواد عيني امه (الزهرة) مالكة قلوبهم .

وبعد ان نظروا في مسألة الحق العام والحق الخاص ، قالوا : بما ان الغرام اصبح اعمى البصيرة والبصر لا يستطيع ان يخطو خطوة بدون عصاً يتوكأ عليها . فقد حكمت المحكمة العليا ان يكون الجنون قائداً له .

ومنذ ذلك العهد ما زال الجنون ولن يزل قائماً في خدمة الغرام ، احسن قيام ، يقوده في غدوه ورواحه ، ولا يفارقه طرفة عين .

صيدا   محمود باشو



(*) معربة عن لافونتين .

وحدة الاسلام «١»

للسردار اقبال علي شاه الكاتب الأفغاني المعروف :

ان تغييرات عظيمة تحدث الآن في امزجة الشعوب الإسلامية ولكوني فردا من ابناء آسية القديمة تتراءى لي الأحوال باختلاف كبير عمايراه غيري من الباحثين، لأني ما ازال انكر وادحض ما ينسبه الباحثون ومايذهبون اليه ، في الخارج ، من ان ذلك البناء الشامخ — الدين القويم — الذي اسسه النبي «ص» في مكة قبل ثلاثة عشر قرنا بدأ يساوره الوهن ويستولي عليه الضعف

وظهور الإسلام كنظام عالمي ، يرجع الى فكر ثاقب . وعقيدة عامة ، اي حب «البلاد» فأينما سار المسلمون ادخلوا معهم مبدأهم الواضح ، الذي لا يقبل الجدل في المساواة وحقوق الإنسان ، بصرف النظر عن اللون ، والثقافة ، والمعتقد ، والمحيط . في البلاد البعيدة استوطن المسلمون وتزاوجوا هم والشعوب الغريبة عنهم ، المختلفة ، ولم تمض عليهم مدة حتى كانوا يعدون منهم . وقد كان الفكر المسيطر على عزيمة الإسلام ، للسلطة والسيطرة العالمية . هو نفسه الذي يجول الآن في عقول قادة الشعوب في اوروبا . ولكنّ ثمة فرقاً ، وهو ان مهد الاسلام لم يكن في جزيرة العرب، العجم او سورية[٢] — تلك البلاد التي هي مهد التقدم، والحضارة الإسلامية في السياسة والفكر — ولكن كان ذلك ، حيثما حل الإسلام والمسلمون في اقطار العالم اجمع . ولما كان المسلمون يخوضون غمار البحار طلباً للثروة والغنى ، كانت غايتهم التوسع في الممتلكات التي هي تحت النفوذ الإسلامي ، ولم يكونوا ليلتفتوا الى قرابة الدم او للعمل والتعاقد مع احدى البلاد خاصة ، كالتي ولدوا فيها مثلاً ، وعلى ذلك فحيثما قادهم الحظ ، كانوا السباقين في وطنية ، هي فوق حدود البلاد والأرض ، وطنية غير محدودة ، غير قابلة للتصور — وطنية عالمية عامة .

وعدا نمو هذه الفكرة الوطنية العامة ، فيما بينهم ، لم يتوانى المسلمون عن حفظ حدود المقاطعات الواسعة التي ينزلونها ، والتي جعلوها ملكاً لهم والمدافعة عنها . واما النزاع والصدام بين

«١» عن مجلة (الشؤون الخارجية) بعنوان : ولايات الإسلام المتحدة في آسيا عدد تموز سنة ١٩٢٨ (The United States of Moslem Asia)

(٢) في هذه العبارة غموض ظاهر ولعل ها خطأ في الترجمة وقد ابقيناها كما هي كما ان غيرها من العبارات لا تخلو من غموض ايضا (العرفان)

الإسلام والمسيحية في بلاد الشرق الأدنى ، والخصومات التي دامت زمنا طويلاً لاسترجاع وحدتهم ، وشخصيتهم سواء في شمالي افريقيه ، العجم ، الأفغان ، او سورية في العصور الحديثة ، هي اكبر دليل واثبت برهان على وطنيتهم التي لا تختلف عن حب الأوروبيين لبلادهم وبلاد آبائهم ، ولا يجب ان يغرب عن البال ان البلاد الإسلامية التي ما زالت لها حريتها وسيطرتها على نفسها ، واعمالها المستقلة ، هي ليست كما يظن بلاداً خارجة ، منفصلة عن اتحاد الأقطار الإسلامية ، وما تلك الا وحدات لا تختلف بشيء عن نظام الولايات المتحدة الأميركية ، الا بكونها ذات انظمة موضعية ثابتة ، ولكنها متألفة من الوان مختلفة ذات اجناس متقاربة ....

وواضح ظاهر لأولئك الباحثين المسلمين الذين يؤمنون بالحركات الحقيقية التي تقوم بها الوطنية الحديثة سواء في تركيا او فارس . من انها حركات وجهود اولية مبتكرة لمقاومة الأفكار الغريبة . ومن جهة ثانية فإن بعض الباحثين يرون لذلك كثيراً من الأهمية — التي لا تستحقها هذه الآراء في انهزام وتلاشي ما يسمونه بمبادئ الإسلام في تلك الافكار الناهضة ، التي تتمسك بحب الوطنية الإسلامية العالمية — رغما عن النساء السافرات — والمتخلقين بأخلاق الغرب — واذا كان ثمة شيء عرضي ، فميل الترك لإهمال العادات البالية شيء عرضي ايضاً ، وما ذلك الا اتجاه عقلي جديد حيث يرى ويقتبس كل رأي حديث بصرف النظر عن العصر الذي يعيش فيه ، بل الى النفع والفائدة في عالم تفوق فيه القيمة والمقدرة على العاطفة .

ونمو الوطنية عند الترك ، والفرس ، والمصريين ، والعرب ، لا يدل بشيء على ثورة ضد الإسلام ، ولكن تلك هي ثورة ضد انظمة غريبة — لا نعرف غير الوطنية المؤسسة على المادة والواقع والقوة المنظمة ، وما المجهود الوحيد للإسلام الناهض ، حيث كان ، الا ان يتمسك بكل الوسائط التي لديه ، بذلك التراث التليد لأولئك البررة السابقين ، وان يرفع مبدأ الإسلام عالياً ، ومناراً نيراً ، للمجهود القيم ، وكمثال لأولئك الذين في بيئات منحطة ، تلك التي تنقصها العزة والمنعة .....

وليس الإسلام في العصر الحاضر واقعا تحت تأثير ونفوذ اوروبا الإقتصادي بل هو ايضا يشن عليها غارات شعواء ضد سلطة رجال الدين وقد سار حزب الشعب في تركيا في طليعة هذا

الأمر وسرعان ما قضى على رجال الشرع في الأستانة القديمة . ذلك العمل العظيم الذي ادهش العالم الإسلامي اجمع . ونرى ان نقول بهذه المناسبة ، ان ضعف سلاطين الأتراك هو الذي جعل لرجال الدين هذه السلطة العظمى في تركيا ذلك النظام الواهن الذي كانت اقل معارضة له سببا من اسباب الموت ، حتى ان مصطفى كمال باشا نفسه رئيس الجمهورية التركية هو وزملاؤه في انقرة ، لم يسلموا من سخط رجال الدين في قصر السلطان ، حيث اذيع منشور (فرمان) ضد بطل الوطنية التركية ، وموقع بختم السلطان ، يحرم فيه منقذ تركيا وجماعته ، باسم الإسلام ! غير ان ذلك احدث رد فعل ، وباستلام الوطنيين في تركيا زمام الأمور تحقق العلماء ان ما كانوا يعظون به الناس من العقائد والأفكار القديمة ما كانت الا من صنع انفسهم ، تلك المعتقدات التي قيدت الأتراك وجعلتهم جامدين في عصور التاريخ ، وان منشور رجال الدين لم يعره العالم الإسلامي اي اهتمام ، ولم يكن الغاء الخلافة الا مسألة سياسية بحتة ، واني لأعتقد اعتقاداً ثابتا ان الشرائط والأحوال السياسية والإقتصادية اليوم في انقرة كافية لتستفز جميع جهود الأتراك .

وحين نتحدث عن الأتجاه الوطني عند العرب — لا بد لنا من التسليم ان عقلية العربي تختلف اساسا عن عقلية التركي الفارسي ، او الافغاني ، وفي الحقيقة ان شعلة الإسلام تتأجج عند العربي اكثر (من غيره من الشعوب الإسلامية) فخياله يمتد الى ماوراء الصحراء حيث يرى ويفتكر ان العالم اجمع هو وطن الإسلام . وهو بخلاف التركي . جندي وفيلسوف معا وهو فوق كل شيء يشعر بنفسه ومن صميمه ان نبي الله والإسلام ظهر في صحرائه الرملية به وهو لذلك يفتكر بنظام يجمع شمل الأقطار الإسلامية جميعها ، ولم تكن الثورة العربية ضد الأتراك في الحرب الكبرى الا مقياسا سياسا ليس الا . بمعنى يقارب ما عمله الأتراك من الغاء الخلافة . ولقد بحثت هذا الموضوع مع الملوك . كما بحثته مع بدو الصحراء ورجال الدين فى بلاد العرب ، ولم ار ثمة رجلا يعترف بأن الثورة المذكورة ضد تركيا ، هي ثورة ضد الإسلام ، وقد صرحوا لي ان الروابط الدينية ما زالت متينة بدون ان يعتريها اي فتور او ملل

ويلاحظ في بلاد العجم ، ذلك القطر الشيعي ، ميل للجامعة الإسلامية ، فقد قال لي احد الشيعة المتدينين في طهران : انسى ان عليا او ابابكر كان يستحق ان يكون الخليفة الاول ولكن المسألة المهمة وقد مضى علينا اجيال من الجدال كثيرة — هي اننا ما زلنا بعيدين عن حل تلك

المسألة بينما المادية الغربية الصرفة ، تغزونا وتهاجمنا في عقر دارنا مرة بعد اخرى ، وقد تجتاح امامها حضارة آسيا القديمة بأجمعها فالقبعة البهلوية «١» التي تشابه القبعة الفرنسية العسكرية يلبسها جميع الموظفين في العاصمة الفارسية . ورجال الدين في مراكز الشيعة المهمة كأصفهان و (قم) بدأوا يعرفون حق المعرفة ان المسلمين جميعهم اخوان — سواء منهم الشيعة والسنة . السود ، السمر ، او البيض = وان الوطنية لا يمكنها ان تتفوق على الجامعة الإسلامية

ولا بأس من القول ان في بلاد الشرق الإسلامي شعورا وطنيا ظاهرا ، ولكن للوطنية في الشرق تعريف خاص ، فكل انسان معجب بوطنيته ، وليس ضروريا ترك الإسلام ، وهو العامل على ضم شتات البلاد الإسلامية ، ويسعى رجال النهضة الإسلامية في العصر الحاضر لإثبات ان الوطنية الصحيحة ، هي من جوهر الإسلام ، عوضا عن ان تكون مضادة لتعاليمه ولكن اتجاههم (اي المسلمين) وميولهم الوطنية تختلف عما يعرفه ويفهمه رجال الغرب .

فالوطنية في الشرق واسطة لغاية ، وتلك الغاية هي وحدة الإسلام العامة . ومن الأمور التي تدخل تحت نطاق المناظرة والبحث، ان هذا الرأي خير من الفكر والنظر الأوروبي في الوطنية ، وذلك بسبب انه كلما نمت الروح الوطنية ، كان ذلك مدعاة للخوف من الحرب ، وسبيلاً لنكث العهود الدولية ، ولما كنت يوما في «حلب» احادث بعض الاصدقاء سررت كثيراً من احد افراد البدو من الصحراء السورية ولم يكن هذا البدوي قبلا في مدينة ما ولم يكن في زيارته هذه لحلب ما يثير دهشته ومع ذلك كان يعرف الشيء الكثير عن السياسة العالمية ، وربما تكون آراؤه ونظراته في جمعية الأمم ما يطلع القارئ على ما احب ان يعرفه فقد قال لهم الآن اي (لدول الغرب) جمعية امم ولكننا نحن الإسلام كان لنا ذلك قبل ١٣٠٠ سنة والفرق الوحيد اننا نجعل وطنيتنا خاضعة للوحدة الإسلامية العامة، بينما هم يرون من المستحيل ان يظلوا في الوقت نفسه وطنيين ويفتكروا ويرتأوا الآراء الدولية . وفي الحقيقة انه لم يطرأ اي وهن او ضعف على الإسلام . وكل ما حصل هو ان سلطة رجال الدين ترى من المقاومة والمعارضة ما جعل الأوروبيين الذين تعودوا ان يروا الإسلام بأشخاص رجال الدين يعجبون جد العجب بما يفعله الإسلام في آسيا . بينما الحقيقة هي ان المسلمين الآن ، اكثر من كل عصر في الماضي يجاهدون للحصول على الغرض الحقيقي والغاية المثلى للإسلام الا وهي وحدة جميع البلاد الإسلامية (تحت لواء الإسلام ورايته) وضمها باتحاد عام ومحالفة دولية « كونفدرسون » .

حلب — فؤآد عينتابي

«١» نسبة للشاه رضا خان بهلوي ملك الفرس (المعرب)

(حيـــــاتي)

لئن اضعفت جسمي الخطوب وحملها ... فما اضعفت نفسي ولا اوهنت عزمي
كأني خيال حين امشي من الضنى ... وليث عرين حين اسطو على خصمي
عجبت لنفس لم تطر من اضالـع ... حكت قفصاً خاوي الضلوع من السقم
وكم ليلة قضيتهـا ظاويَ الحشا ... فلم أبدِ من سئم ولم اشك من هم
فاخطر مختالا بعزي مفاخراً ... وان كنت بالي الثوب منخرق الكم
كأني مليك بالفخار متوج ... وليس له جند سوى البأس والحلم
تراه ونور الحق شارة ملكـه ... وقانونه نشر المحبة والسلم
واي مليك عاش حراً كعيشتي ... وهل مجد ارباب العروش سوى وهم
فلا تبنِ الا مثل مجدي وسؤددي ... فكل بناء غير ذاك الى هدم

*****

وإني اذا ما رام ضيميَ معتد ... عمدت لحد السيف لا القذف والشتم
وهل تدفع الألفاظ ضيماً وكلها ... هوآء ولكن يدفع الظلم بالظلم
واعجب من شعب يبيت على الاذى ... ومن رجل في الناس يرمى ولا يرمي
يفل جيوش الهم سيف عزيمتي ... ويكشف ظلماء الخطوب سنا حزمي

*****

ولست لأرقى فيلسوف مقلداً ... ولا بإمام غير عقلي بمؤتم
تلـذ لدى نفسي مخالفة الورى ... ويطربني صوت الملامة والذمّ
انكب عن عاداتهـم ورسومهـم ... ولا ابتغي للنفس رسماً سوى رسمي
ولو طلبوا رغمي وقد كنت صادياً ... على الماء لم اشربه بعداً عن الرغم
اروم اتباع الفيلسوف بفكرتي ... وارغب في عيش البساطة للبهم
فلست لتحضير الطعام مفكراً ... ولا لطعام قبل جوع بمهتم
فإن جعت لم اطلب سوى مايقوتني ... من العشب اضحى او من الخبز واللحم

عجبـت لمهتمٍ بأمر طعامه ... وما أهتم في أمر الطعام سوى النهم

******

اقضـي حياتي مستلذاً بعزلة ... امتع فيها النفس بالادب الجم
فلست لشخص بالكلام مقيـداً ... ولا لكلام شذ مني بمغتم
فيجري خيالي كيـف شاء منظماً ... وفي الناس يجري دون قصد ولانظم
انال به ما شئت من اجمل المنى ... فمن روضة تزهو ومن مسكن فخم
تراني فـي جو الخيال محلقاً ... ارفرف جذلانا بأجنحة الحلم

******

وكم عن طريق الذل امكنني الغنى ... فعفت الغنى والذل للعز والعدم
ولست بمكسال عن السعي للغـنى ... ولكنني ارمي فيخطي المـنى سهمي
ولم تنقطع آمال مثلي لخيبة ... فاسعى وان اصبحت جلداً على عظم
اعيش بسعيي في بلادي ومهجرى ... ولم احتمل منّـا لعرب ولا عجـم
عجبت لقوم شحذهم باسم دينهم ... وكيف يسوغ الشحذ للرجل الشهم
لئن كان تحصيل العلوم مسوغاً ... لذلك إن الجهل خير من العلم
وهل كان في عهد النبي عصابة ... يعيشون من مال الأنام بذا الاسم
لئن اوجب الله الزكاة فلم تكن ... لتعطى بذلٍّ بل لتؤخذ بالرغم
اتانا بهـا ابناء ساسان حرفـة ... ولم تك في ابناء يعرب من قدم«١»
اما لـكم في زرع ارضـكم غنىً ... عن الشحذ اوفي الكسب منأى عن الذم
اسيلوا لسقي الأرض مـاء جبينكم ... اذا نهركم لم يجر والودق لم يهم

عبد احمد الصافي النجفي



« ١ » اشارة الى المقامة الساسـانية للحريري .

آلام واماني !! «١»

اتشرف اذ اقف مجترأ بخطابي :

سادتنا حماة هذا الدين ، وناظمي عقد هذه الندوة الشريفة لأسمى غاية شريفة .

حقاً انه لرهيب موقفي هذا = الاول من نوعه = امام هذا الحفل المهيب المتعالي بذويه حملة الشرع الحنيف = وكلي رهبة وخشوع = وتردد بين ان يأخذ عليَّ القوم هذا التطفل والاجتراء على تقحم امر لست منه في خل او خمر ، ولا في ليل او سمر ، وبين ان يتهلل البعض من ساداتنا استبشاراً بفتى هو احد هاتيك الجماهير من الناشئة الظامئة الى مناهل العلم والتربية الدينية الصحيحة ، واستشرافا الى ما قد يبسطه من رغائب واماني اخوانه حول هذا المشروع السامي بمغزاه ، والشريف بغايته ، ويتحفز البعض الآخر ليستغل من هذا الموقف عرفان هويتي وحقيقة معتقدي في الدين وفي الحياة بعد ما سمع عني — ولم يرني — الشيء الكثير مما يثير السخط والنقمة ، ويبعث على الشك بصدق ايماني والحكم بشذوذ اطواري وعلى البحث عن حقيقة اخبار يذيعها نفرٌ من الناس همهم الاصطياد بالماء العكر إما لغايات شخصية وإما لغيرة في النفس شديدة تتأثر بمجرد الحدس وتستنتج احكاماً مهما من أوهى الاسباب والمقدمات وتخرج من مكمنها ثائرة صاخبة حتى تدع المخاطب كأنه امام امر واقعي صحيح لا يشوبه الشك. ذلك مايدفعني إلى الانحناء راجيا من سادتي عفواً اذا انحصرت كلمتي في موضوع هذه الإشاعات والبحث عن مثارها الأصلي والبسط بكل صراحة لرغائب اخواني المتعلقة بمشروعكم هذا الحيوي الخطير الذي اصبحت ضرورة تحقيقه بين ظهراني هذه الانفس القابعة وراء حجب من الجهل كثيفة وبمنعزل عن العمران — ابين من الصبح ليست تريد برهانا يقدمه كاتب الى حكماء نطاسيين ادركوا موضع الداء وعرفوا له دواءه الناجع فطفقوا يوالون اجتماعاتهم كيما تتمخض آراؤهم الحكيمة عن نتيجة حاسمة تخرجه الى حيز الوجود

انا نحن ايتها الفئة التي اطلق عليها (جزافا) اسم « الشبيبة العاملية النجفية » بضعة افراد نرى للقوم حولها شبه ضوضاء مختلطة وآراء للناس فيها مضطربة متناقضة : شأن المحيط الذي بدأت تدب في شرايينه حمى الحياة فقام نفر منه على عادة سيئة درج عليها ردحا من الزمن

(١) خطاب تلي في الاجتماع السادس لجمعية العلماء العامليين في طير دبا وكان له الوقع الحسن وقد جاءنا من بعض الجامدين رد على مقال الشيخ محسن شراره عاقنا عن نشره مع ما به من تحامل وبذاءة جهل الكاتب عندنا وكون المقال له تابع

يريدون اصلاحها او نهض آخرون ليستأصلوا منه خلقا غير صالح تأصل جيلا من الدهر في بنيه اجل انما نحن افراد قضت على كل منا احوال خاصة افهمتنا شيئاً من حقيقة الحياة وشخصت لنا بعض الأوبئة والعلل الإجتماعية والاخلاقية التي أصبنا بها منذ تدهورت حالاتنا العلميـة والدينية وعرفتنا بعضاً من معاني الوجود وغايته،ويسوغ لنا القول اخيراً ﴿ بغير تبجح ﴾ بأن قد انفذت الى افكارنا بصيصا ضئيلا من انوار الحياة تلمسنا به في وسط الظلمة احناء الزوايا حيث تعارفت ارواحنا وجمعتنا وحدة الغاية فانتظمنا كتلة متراصة بدأت تفكر في طريق المسير الى الغاية التي ننشدها وينشدها معنا كثير ممن خلصت نفوسهم من شائبة الأنانية وحب الذات

فبينا نحن نتتبع سير نهضات الأمم الحديثة عن كثب بين آونة واخرى واذا بنا نعود فنسرح النظر في سيرة سلفنا الصالح وما له من اعمال مجيدة في سبيل الإصلاح والتأليف بمختلف فروع العلوم والفنون،وفي الاجتهاد بنشر الدين واقناع الجماهير بصحة تعاليمه وفي السعي الى حمايته من شبهات المضلين ورد عاديات المبشرين هذه الأعمال الخالدة والتي لنا فيها من العبر والعظات ما يحفزنا الى النهوض وترسم الآثار منـه ثم نرجـع فنرى حاضر حياتنا على اختلاف مظاهرها ومناحيها وما فيها من خلل وتدهور وانحطاط فتتأثر نفوسنا بكل ما بها من شعور واحساس بواجبات المرء نحو نفسه وربه واخيه الانسان الآخر وتنبعث فيها ثورة فكرية اليمة كانت تشحذ منا القرائح للتعبير عما يختلج فى صدوونا او لتفريج آلامنا والإعراب عن الأماني المترددة في خواطرنا ورغم ما كان للمحيط والمعاشرة من اثر فعال في جمود القرائح وابعادها عن طرق التفكير الصحيح وروح الأدب الفياضة فقـد كنا ﴿ والقدر يغلي ﴾ ننفث من حين لآخر بعض الزفرات والآهات ونبعث بها الى مجـلة ﴿ العرفان ﴾ الزاهرة = وهي الكوة التي نفذ الينا منها نور الحياة = فتنشرها لنا بأسماء رمزية لأسباب لا يجهلها احدولم يكن بالتالي بدمن عرفان الأخوان والأصدقاء اسماءنا الحقيقية « وفضيحتنا على ما يقولون » حتى اصبحنا منذ ذلك العهد « عصريين » ثم « مهرطقين » ثم « زنادقة » في جين انا نجهل المعنى الحقيقي لمدلول هذا اللفظ : لفظ الزنادقة ولم نكن ممن تعمقوا في البحث او توغلوا في معرفة العلوم العقلية والحكمية التي قد تؤدي بالمرء احياناً الى التشكيك في عقائد الدين الذي يدين به قومه وعشيرته كلا : وانما نحن فئة تطلعت الى ما تأتي الجماعات الراقية في نهضاتها من فوق منبر الصحافة الحرة العاقلة ومن خلال المطالعات

المتقطعة في كتب اعلام الأدب واللغة حتى شعرنا بثقل التبعة الملقاة على عواتق من يريدون ان يحملوا لقب ❋ حماة الدين ❋ بكل ما يتطلب المعنى والأثرة بهذا اللقب من واجبات يقتضيها الدين نفسه : كتابا وسنة اجماعا وعقلاً وتلزمنا بها الظروف وما يتبعها من تطورات وانقلابات في النظريات والأفكار والعادات. وشعرنا بأن تدهور الأخلاق وضعف الروابط الاجتماعية وتغلب الحياة الفردية بين جميع ابناء الطائفة ليس هو الا لعدم نشر تعاليم الدين فيما بينهم وليس من دواء اسهل لذاك الداء من بث الأخلاق الدينية والمبادئ الإسلامية اذ تتلقاها العامة بسهولة ورغبة متى تسنى لها مرشد نزيه عارف بطرق الاقناع واساليب الوعظ القريبة الطلية الشائقة فيفهمها جوهر الدين وينشر بينها تلك التعاليم التي تحض على مكارم الأخلاق والتعاون في العمل واحكام الروابط الوثيقة بين قلوب اهل البلد الواحد والوطن الواحد والتي تبعث على التخلق بأسمى الغرائز واشرف المبادئ وشعرنا بأن الدين في اشد الحاجة الى من يحميه الحماية التي يقتضيها الوقت بسلاح له اثره النافع في ملائمة الوقت... فإن الوقت = يا سادتي = ليتطلب ممن يريد حماية الدين ويريد اقناع الناس بصحته ان يكون ذا ثقافة تتفق وثقافة بني وطنه واهل عصره على اختلاف في تربيتهم ومعاهد العلم التي انمت افكارهم لكي يتسنى له التفاهم معهم ومعرفة طرق الاستدلال وتوجيه النظر في مسارب العلوم والنظريات لإقناعهم ومن هنا رأينا لجنة اصلاح في باكورة اعمالها الاصلاحية تعتني اشد الإعتناء في توحيد الثقافة العربية المصرية واتفاق برامج التدريس في جميع مراحله وادواره بين معاهد الأزهر ومعاهد البلاد المدنية الرسمية منها والأهلية لكي لا يكون خريجه اجنبيا عن العالم غريبا في معارفه وافكاره في تربيته واطواره عمن يريد الامتزاج معهم في طريق العيش والعمل بمعلوماته التي لم ينفق شطراً ليس بالقليل من حياته في تحصيلها الا ليبسطها امام الناس بحيث تلائم اذواقهم ليقدموا على الأخذ بحظ وافر منها واذن فمهمة الروحاني اصبحت شاقة جداً لأنها تقتضي التزود بمعلومات كثيرة وبالمرتبة الأولى قبل كل شيء تقتضي فهم الإسلام بحقيقته وجوهره وعلومه التي اشار اليها الكتاب الكريم في آيات كثيرة ليس بالنزر اليسير ما تشير اليه من علوم متشعبة الفروع ولذلك يجب عليه بالمرتبة الثانية درس اللغة العربية قواعدها وآدابها وتاريخها درساً دقيقاً يوافق وجهة النظر الحديثة في كيفية بحث اللغات وآدابها واطلاعه على ماجريات الحوادث في الحياة العلمية وما يتجدد فيها من المعارف والآراء وتضلعه

بمعرفة تواريخ الأديان والمذاهب والمامه بقواعد علم الاجتماع الضرورية لكل باحث بهذا الدين اذ يبني كثيراً من قضاياه على مقدمات مقتبسة من ضروب احوال الجماعات نفسها وذلك حيث يقول احد زعماء المسلمين «ان هذه الثقافة الإسلامية ليست حضارة دينية بحتة بل حضارة سياسية اجتماعية قامت على قواعدها دول ذكرها التاريخ »

فنحن «يا سادتي» مع شعورنا بكل هذه التبعات والواجبات التي يلقيها الاختصاص الديني على عواتق الطالبين المتخصصين بهذا الفرع من المعارف العالية=افهل ترونا نرتضي الحالة الفوضوية السائدة في الدراسة والأخلاق بالنجف الأشرف وهي كما تعلمون وكما افاض فيها بحيث لم يترك لي مجالا للبيان احد اخواني الشيخ محسن شراره في مقاله الذي ثارت له ثائرة البعض ممن سمعتهم غير مرة ينتقدون عين الانتقاد الذي نشره اخي صاحب المقال .... ؟؟؟

كلا لم نكن راضين بالحالة الدراسية والأخلاقية في النجف وكنا نصرح في ذلك شاكين آسفين امام اي واحد عرفنا منه الإنصاف او اي واحد نعرف منه عضواً اشلا في مجموع الصنف ولم يكن ليدور في خلدنا يوما ان سيؤخذ ذلك علينا سببا للتشهير فينا وقذفنا بمختلف التهم التي كانت مثاراً لهاتيك الإشاعات التي اقامت واقعدت... كلا بل ان سلامة النية كثيراً ما كانت تحملنا على الإعتقاد بفائدة هذه التصريحات اذ نقول لعلها تشحذ الهمم ولذلك شد ما كانت تتردد على السنتنا في مجتمعاتنا واحاديثنا امنية جميلة نتمنى تحقيقها حتى اتى يوم خفقت فيه قلوبنا طربا وترنحت اعطافنا عجبا اذ وافانا نبأ قيامكم بأعباء هذا المشروع الخطير وايقنا بتحقيق الأمنية واصبحنا ننتظر بفارغ الصبر — ما يأتينا به البريد في كل اسبوع من اخبار — تنعش آمالنا عما جد عنه . ولما قضت عليّ اخيرا اسباب مادية وصحية معاً بمغادرة اخواني — ودعتهم على امل ان اوافيهم بالأنباء السارة عما يجد في هذه الاجتماعات المتتالية ولكني لم استفد شيئا يشفي الغليل . وها انا حيث قد انفرجت ازمتي « والحمد لله تعالى » فقد عزمت على العود الى اخواني لترجع الينا آلام كنا نقاسي مضضها من جراء قصورنا عن اداء ما يتطلب منا الواجب الذي شعرنا به تلك هي الآلام التي اشار اليها اخي الشيخ محسن في كلمته اذ يقول : (لا شيء آلم للنفس من شعورها بواجب حيل بينها وبين تأديته) ولكن قد يسوغ لنا التعلل بأمل نعلقه على نتائج الجلسات الآتية وهذا الأمل قد يولينا شيئاً من التصبر على بقاء هاتيك الفوضى الدراسية والأخلاقية السائدة هناك وها انا ارجو الآن ان احمل في حقيبتي الى اخواني الشيء الكثير من البشائر عن نتيجة هذا الاجتماع يا سادتي

جبل عامل ——— حسين مروه (ناظر)

الشعر

(او لغة العواطف)

لغة العواطف ما اتبعت هواك ... الا بقلب واثق بهداك
لي فيك امعان الحكيم ورقة ال ... متعبدات وشدة الفتاك
واذا فجعت من الزمان ببشره ... ادركت كل البشر في مغناك
تجري الحياة ببؤسها ونعيمها ... وسمو غايتها على مجراك
امم الحضارة انت أم فنونها ... وهم على طرق الهدى ابناك
في معول الفلاح سرك كامن ... وبمغزل النساج ما اجلاك
والفكر والقلم البديع رواؤه ... لك فيهما وحي من الأملاك
نطقت به الشعراء في ترنيمها ... وبدا على تسبيحة النساك
تتراوح الأحلام في خطراته ... ومن القلوب تذاب في معناك
افكل باد عن ضميرك معرب ... ام كل حسن عن جمالك حاك
في آهة الشاكي شعورك ثائر ... وعلى السوائل من دموع الباكي
وبواحة الصحرا قصيدك سائل ... بمنابت الأوراد والأشواك
هذي المروج تعانقت اغصانها ... والزهر يعبق عن فتيق ذاك
والطير من طرب عليه عواكف ... والناس بين تغازل وتشاك

******

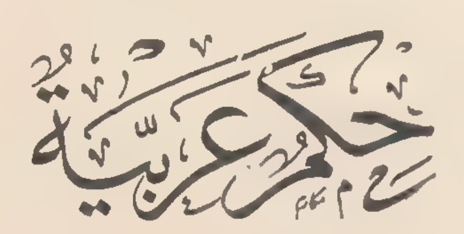
لغة العواطف كل شعب ناهض ... لم يبن صرح نهوضه الاك
تلك الجزيرة في طلائع مجدها ... لم تنشأ حتى استمسكت بعراك
وتحفزت بعلومها وفنونها ... وتدرجت نحو العلى بخطاك
فتهللت بغداد في بلغائها ... وتضوع الفسطاط من رياك
وعلى ربى الفيحاء كم من معهد ... بقيت لديه عزيزة اسماك
كانت بنود الفاتحين لظله ... ويحج كعبة فضله خطباك
تفني رواتك في الشعوب جميعها ... والشام خالدة بها ابناك

وبعامل كم من شعور ثائر شهدت له الأفذاذ من امراك
يجلى بخير عرائس عربية حفظت بروعة سبكها مرآك
يجري مع الألفاظ في ابياتها لطف النسيم وقوة الأسلاك

******

ما ثل عرش علاك الا ثلة حسبوا البلاغة في صداها الحاكي
وتفاخروا في القول حتى عطلت غرر الصنائع من سني حلاك
وأجل نورك ان يغبط وانما عسف الولاة وجهلهم واراك
لو احكموا التعليم فينا لانجلى في كل فن محكم معناك
ما كان لولا العلم ادسن (والنهى قبس) بنور الكهرباء جلاك
مهما تناهى الغرب فيك تفننا فالشرق مطلع حسنك وبهاك
لاتقنطي هذي الشبيبة كبرت ومشت تذود الجهل تحت لواك

فضولي عاملي



آفة الدين ثلاثة: فقيه فاجر، وامام جائر، ومجتهد جاهل (النبي العربي صلى الله عليه وآله وسلم)

ان الله سبحانه فرض في اموال الأغنياء اقوات الفقراء فما جاع فقير الا بما متع به غني والله تعالى سائلهم عن ذلك
«الإمام علي عليه السلام»

مما يدل على علم العالم: معرفته بما يدرك من الأمور، وامساكه عما لايدرك، وتزيينه نفسه بالمكارم وظهور علمه للناس من غير ان يظهر منه فخر ولا عجب (ابن المقفع)

لايمكن ان نعتبر الحكوميين مذهبا لأن المذهب يقتضي مبادىء وقواعدا ما هم فقاعدتهم القوة وما يعتمد على القوة لايصح ان يسمى مذهبا
سعد زغلول

ان من لا خير فيه لماضيه لا خير فيه لحاضره ومستقبله
المنفلوطي

المأتم الحسيني في سومترا

لا تزال عادة المأتم جارية في بعض نواحي الجزائر الاندونيسيا (الهندية الشرقية) واغلب المتمسكين بهذه العادة هم من اهالي جزيرة سومترا. وليست هذه المآتم أو كما يسمونه (تابوت) على الأصول المتبعة عند الشيعة (العلويين) ولكن هذه المآثر على كل حال لم تمح بالكلية فيظهر جلياً ان المذهب العلوي هو المذهب السائد في هاته الجزر بفضل العلويين الذين هاجروا اليها لإدخال الشعب الجاوي في الديانة الإسلامية سابقا«١» كان المأتم قديماً في هاته الجزر انهم يظهرون حدادهم وحزنهم على سبطي الرسول في يوم معين ويقومون بالمظاهرات التي تنم عن شعورهم نحوهما ولكن لما تمكنت الحكومة الحالية من الإستيلاء على هاته الجزر بدأت تمنع تلك المظاهرات رويداً رويداً حتى اضمحلت خصوصا في جزيرة جاوه وبقيت بعض المدن الصغيرة في سومترا تقيم تلك المآتم كما سنبينه .

اول من صنع التابوت واقام المأتم هم اهل مينانقكاباو (احدى مقاطعات جزيرة سومترا) وذلك اظهاراً لحزنهم وتفانيهم في حب سبطي الرسول ثم سرت هذه العادة الى غيرها من المقاطعات المجاورة لها كمقاطعة آجية وبقكولين .

يبتدئ المأتم عندهم من اول شهر محرم وذلك انهم يخرجون فيها الى احدى الشواطئ ويأخذون منه ترابا يعنون به التراب الذي لطخ به وجه الحسين اثناء حربه ويضعونه في احدى الفلوات ويحيطونه بسور من خشب ويتركونه حتى اليوم التاسع من محرم .

ففي التاسع من محرم يخرجون جميعا ومعهم الطبول والطار«٢» لأخذ بعض جذور اشجار الموز ليضعوه على ذاك التراب الذي وضعوه في الفلاة . وقد تحدث عند خروجهم مناوشات بين كل فرقة منهم اثناء سباقهم لأخذ ذلك . وفي اليوم الثاني اي العاشر من محرم يخرجون ومعهم التابوت الصغير يسمونه (تابوت لينونق) لطلب الصدقات من المحسنين ويحمل ذلك

---

(١) وان كان بعض مؤرخي العرب يذكرون ان المغاربة هم الذين رحلوا الى هاته البلاد ونشروا الديانة الاسلامية . ويعنون بالمغاربة سكان افريقيا . ولكن المآثر الباقية في هاته الجزائر تؤيد ان العلويين الحضرميين هم اول من رحل الى هاته البلاد ونشروا الإسلام فيها يدلك على ذلك المذهب التي كان عليها الجاويون

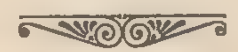
(٢) يسمونه طاسا ودول

التابوت ولد عليه لباس اصفر يسمونه (انك مجنون) اي الولد المجنون فإذا وصلوا الى احد البيوت التف الأولاد حوله واخذوا يصيحون بأعلى صوتهم (حسن حسين) كأنهم بذلك يذكرون الناس بما وقع عليهما. ولا يزالون كذلك من بيت الى آخر حتى الساعة الحادية عشرة نهاراً. وعند الساعة الثانية عشرة نصف النهار يبتدؤن بضرب الطبول وينشدون الأناشيد المحزنة مما يثير العواطف. والعويل والصياح آخذان في الازدياد من المشاهدين لماله من التأثيرات التي تذكرهم الفاجعة المشؤومة ، وعند الليل يخرجون بشبه اصابع يعملونها من الخشب ويلوون عليه قماشا او ورقا ابيض ويضعون عليه الزهور يمثلون بذلك اصابع الحسين حينما قتله الظالمون في كربلاء فإذا دخل الليل ابتدأ الناس يردون الى القرية زرافات ووحدانا ليشاهدوا ذاك المأتم ويتغنون تلك الليلة في الأناشيد الرثائية والوقائع المحزنة الى غير ذلك مما صار على الحسنين . وفي الليلة الثانية يخرجون ايضا ومعهم تلك الأصابع ويضعون عليه شبه العمامة يسمونه (سربان) يعملونه من الطين الذي وضعوه في الفلاة ويحيطونه بخرق بيضاء يعنون بذلك عمامة الحسين التي استعملها في وقائعه وفي الليلة الثانية عشرة من المحرم يخرجون بالتوابيت والطبول وغيرها مما يعتادون اخذه معهم ويقصدون الى بيت حاكم البلد ثم يطوفون البلاد بالتوابيت لأخذ شيء من الصدقات مرة اخرى وعند وصولهم أمام كل بيت ينشدون أناشيد يسمونها (انك ايندنق) مضمونها : الحوادث والفظائع التي ارتكبها اعداء اهل البيت .

وعند النهار يخرج جميع اهل القرية ومع كل طائفة منهم تابوت ويمشون به الى احدى الشواطىء واثناء ذلك يرتجزون بأراجيز كل فرقة تفتخر بتابوتها حتي يصلوا الى الشاطىء تقريبا الساعة السادسة مساء فإذا وصلوا اليه رموا جميع التوابيت الى النهر أو البحر وهنا يرتفع الصياح والبكاء تذكاراً للحسين عند ما دفن ثم يرجع كل منهم الى محله .

هذه خلاصة العادة التي جرى عليها اهل سومترا بما فيها من التبدلات والزيادة والنقصان (حسب تطور الزمان) المخالف لما عليه الشيعة الآن في غيرها من الأقطار النائية كالعراق والفرس

محمد كاظم



الطرق في سوريا ولبنان

ذهبت هذا العام جرياً على عادتي للاصطياف في لبنان مع عائلتي والحق يقال ان الذهاب الى بلاد الشام في فصل الصيف نعمة كبرى انعم بها القدير المتعال على متوسطي الحال والفقراء من ابناء الشرق لا سيما المصريين رأفة بهم لأنها فسحة جميلة واجرها رخيص جدا واذا اراد الزائر ان يصف محاسنها يحتاج الى مجلدات ولكن الإشارة ابلغ من عبارة والذي تؤآخذ عليه السلطات المحلية اهمالها تحسين الطرقات خصوصاً في الجهات الجميلة غير المعروفة لدى العموم من الزائرين ومن اين لغير ابناء الوطن ان يعرف هذه الأماكن وهي خالية من طرق المواصلات الحديثة وخصوصا طرق الأتوموبيلات التي تعود الانسان ركوبها مهما كان مركزه المالي والإجتماعي . فرحم الله اياما كان يعتلي بها الانسان صهوة الجمل ويقطع المسافات الشاسعة الهوينا وقد اسعدني الحظ بركوب احدها وانا صغير فوالله لا انسى فرحي بها ولكن وقد تغيرت الأرض ومن عليها ومن المستحيل على اي انسان ان يترك ركوب الأوتوموبيل ولو الى النزهة وها امامك اكثر بلاد الشام خالية من هذه الطرق وما كان منها طبيعي فهو مهمل واني مضطر ان احدث القارئ الكريم عما حصل لي : لقد تاقت نفسي وعائلتي ان نذهب الى دمشق الشام تلك المدينة التي كانت تدعى بحق عروس الشرق وعند ذلك قصدنا زيارة مقام السيدة زينب (ع) وهنا حدث ولا حرج عما لقيناه من المشقة من دمشق إلى مقام السيدة (ع) وهو لا يبعد عن دمشق الا بعض كيلو مترات يمكن اي فرد او بلدية اصلاحها كأحسن الطرق لا سيما وانها مزار لأكثر الطوائف الإسلامية من جميع الأقطار فوالله لقد رأينا من اقاصي الهند وجزر الفلبيين في هذا المقام الشريف فكيف بحكومة تود ان تظهر بمظهر المصلح امام شعبها والأجانب تترك هذا الطريق وامثاله مع الحالة التي هو عليها فإذا اسعدك الحظ وذهبت لزيارة هذا المقام الشريف فلا تبعد عن دمشق بعض امتار حتى ترى نفسك في وسط بحر زاخر من الغبار ومن اظرف ما رأيته اني عندما فارقت دمشق كانت ملابسنا لا سيما العائلة سوداء فإذا بنا وبملابسنا بيضاء ففرحنا بهذا التغيير بدون كلفة وكنا كلما خطونا خطوة والغبار وراءنا كالسحاب يقول الأولاد حريق وتارة يقولون سحاب فنضحك ولكن من شدة الألم وكم كنا نأسف لما يصيب المارة او راكبي العربات من الأذى بشدة غبارنا وهناك غير هذا الطريق طرق اخرى على هذا

النمط حدث عنها ولا حرج ولا ندري كيف جاز للحكومة ان تطلي بالاسفلت بعض الطرقات مثل طريق عاليه صوفر وتجعله كأحسن الطرق وتترك بلادا اخرى بدون طرق بالمرة وهذا لا شك عجيب فمثلها مثل والد لديه عدة اولاد فتعهد احدهم بالتعليم والتربية واتحفه بأحسن الملابس وترك غيره بلا شيء زاعما ان وارداته لا تكفي اولاده جميعا مع ان النتيجة المنطقية تقضي عليه بالعدل والتساوي بين الجميع وهذا ما نطلبه من رجال حكومتنا الكرام وهو توزيع ايراد البلاد لمنفعتها جميعا كما يقضي بذلك العدل وسنة الرقي والتقدم ولو سمحت الظروف للقارئ الكريم بالتجول في بعض البلاد التي لا يمر بها الأجنبي لدهش من الإهمال لا سيما بعض الطرق التي ساعد الحظ على وجودها ولكن بعد ذلك اهملت بالمرة بينما غيرها يمد بالاسفلت واصلاحه دائم ونحن نترك الحكم على هذه الحالة للجمهور والله الهادي الى سواء السبيل .

ح. خ «مهاجر»

(ايها الأديب في بلادي)

مالي اراك تعاتب الأقدارا ... خلي العتاب ولا تكن مهذارا

واهجر دياراً لورعت لك حرمة ... رفعتك دون الخاملين منارا

لو كنت ذا مال لكنت مكرماً ... او كنت ذا سفه لكنت مدارى

بل انت ذو ادب وقومك كلهم ... قد ضاع بينهم الأديب وحارا

لهفي على شمس الحقيقة والهدى ... ان تختفي في العالمين نهارا

اني بليت كما بليت بمعشر ... جحدوا النبوغ والهوا الدينارا

لا يرتقي في ذا الزمان سوى الذي ... الف الضلال وآزر الأشرارا

قل للذي جحد الحقيقة عامدا ... ان الحقيقة تكشف الأسرارا

لا تغترر بصداقة من غادر ... من طاب اصلاً لم يكن غدارا

ولرب قوم خلتهم لك عدة ... فرأيت منهم للعدى انصارا

احسنت ظنك يا اديب بمعشر ... لم يلبسوا غير النفاق دثارا

لا ترتقب بعض الوفاء من الذي ... اتخذ الخيانة ديدناً وشعارا

لما رأوك على الإساءة صابرا ... ضلوا السبيل ولازموا الإنكارا

إن كان هذا شأنهم وفعالهم ... « يارب منهم لا تذر ديارا »

بيروت — نجيب بالوظه

الصياد

اصبحت يوماً وما غير الهم لي الفا ، وما سوى الألم مصاحبا ، وماذا في هذي الحياة غير الهم والألم ، وماذا في هذا العيش سوى التضجر والتأفف .

وكاد أن يقعد بي همي لولا ان وجدت منه مخرجا والفيت مايقتله قتلا

انها ظهور الخيل ! . وهل ركبت الخيل يوما من الأيام ؟

اشعرت بتلك النشوة التي تلعب برأسك . واحسست بتلك الصبوة التي تهز نفسك ؟ .

ارأيت اي روح يدب دبيبها في جسمك ؟ . واي شعور تحسه يسري في عروقك .

ارأيت كظهور الخيل مفرجا للهم وجالبا للسرور .

ارأيت كظهور الخيل باعثا للنشاط والحماس ؟

انطلق الجواد فنسيت كل شيء في هذا العالم الا قول الشريف :

يستشعر الطرف زهواً حين اركبه　　كأنه بنجوم الليل منتعل
والخيل عالمة ما فوق اظهرها　　من الرجال جبان كان او بطل

******

في جنب هضبة تحف بها هضبات ، قد جللتها الأشجار وكستها الحرجات ..

فبسق فيها الملول ، وتعالى السنديان وزها البطم ، وازدهرت اللبنى ...

هناك في * الوعر * كان جلوسنا

وفي ظل ملولة كبيرة قد تدلى منها (البلوط) متطلعا كأنه مصابيح الكهرباء ، واطل العفص مشرفا كانه نجوم السماء — كان مقيلنا — .

يا الجمال الملول الساحر ، ويا الجلال الوعر الباهر !... هل انت رقيق الشعور تحب الجمال وهل انت شاعر يهزك مرأى الحقيقة كأنها خيال ؟ جمال وربك واي جمال، وحقيقة تحسب من الخيال ، هي ذي اصوات الحاطبات وقد انتشرن يجمعن الحطب حزمات حزمات يرددن اغانيهن الجميلة ويرتلن (دمعوناتهن) العذبة

قد كسين من الجمال الطبيعي (غير المصطنع) ما يحببهن الى القلوب . وما يعلق بهن الأفئدة !...

وما ضرهن سمرة قد كستها الشمس وجوههن وقد زادتهن تلك السمرة جمالا وبهاء!..

ما اوجه الحضر المستحسنات بها كأوجه (القرويات الرعابيب)

اجل وربك واين للحضر — سكان المدن — جمال هذه الاصوات: وعذوبة هذه الأغنيات ؟!.
وهي ذي اصوات الرعاة تسوق السائمة تتعالى وسط الفضاء فتردد بدويها البطاح والوهاد

هي ذي رنات (الشبابات) ونغمات (المجاوز) تنبعث مرددة اجمل الألحان ، والطف الأنغام !.

وما اجملها نغمة موسيقية طبيعية تلك التي تبعثها (الشبابة) من خلال ثقوبها .

وما اعذبه صوتاً جميلاً مؤثراً ذاك الذي يرسله الراعي من اعماق قلبه .

وما احلاها سذاجة قروية تبدو في تلك الآلة الموسيقية الجميلة !

هو ذا (الوروار) يزقزق والدوري يصفر ...

هو ذا الحجل (يتكتك) والشحرور يغني

هو ذا الحمام ينتقل من غصن الى غصن شاديا طروبا !.. انها مملكة للطير واسعة تسرح فيها الأطيار وتمرح ! تغدو وتروح آمنة مطمئنة !.

ما اجمله من عصفور اسود تخذ من غصن « البطمة » اريكة وقف فوقها مترنما ذاكراً نعم الله عليه اذ خلقه طليقا حراً يسكن تلك البقاع الجميلة ينتقل من فنن الى فنن من شجرة الى شجرة ، لا سلطة لأحد عليه يدبر شؤونه كما يشاء ويفعل ما يريد !
وشاكراً ربه ان خلقه بعيداً عن ذلك المخلوق الشرير المملوء قلبه قسوة وظلما المدعو بالانسان

ولم يوقعه بين يديه ليسومه سوء العذاب ، ويحول بينه وبين اقدس شيء لديه هو حريته المقدسة ولسان حاله ينشد :

الحبس ليس مذهبي	وليس فيه مأربي
غابات ربي غايتي	والعيش فيها مطلبي
ولست ارضى قفصا	وان يكن من ذهب

مسكين هذا الشحرور الغريد فقد حسب ان يد الانسان لن تصل اليه .

ولم يدر ان صوته الجميل واغرودته الحلوة قد استرعيا الاسماع فجلبا له الشر فإنه وهو في اتم سروره وزهوه هوى الى الأرض مضرجا بدمائه ، يرف بجناحيه ، ويفحص

برجليه ، يشكو الى الله عذابه وما يلقاه من الم الجراح

شلت يمينك يا صياد يا قاتل الشحرور ، وسلط عليك من يوردك هذا المورد فإنك لا تستحق الحياة ! .

وما جنى المسكين لينال هذا العقاب ؟ . وماذا اجترم لترميه بالنار ؟

وانت ياشهيد الجشع الانساني !

لقد ابكاني مصرعك واشجاني مقتلك ! ولقد عز عليّ ان اراك مضطربا تتخبط بدمائك ووددت لو استطيع دفع الردى عنك

هون عليك فلست بأول شهيد اردته يد الانسان ، ولا بأول ضحية ضحى بها في سبيل شهواته واهوائه .

وان من لا يرحم بعضهم بعضا بل يذبحون الألوف من اخوانهم في الانسانية على مذبح الطمع والجشع غير مستكثر عليهم ان يقتلوك ويذبحوك .

دمشق (اخو عاملة)

الوطن العزيز «١»

وطني العزيز احبه هو شادن انا صبه
سلمي لعمرك سلمه ابدا وحربي حربه
وعلي كم حق له لم يقض حتى ندبه
وطني الذي قد مازجت اشلاء قومي تربه

* : * : *

اهفي له اذ للعدى قد لان ضعفا جنبه
وتخاذلت ابناؤه عنه ففرق حزبه
وتقاعست عن نصره حتى تضاعف كربه
وثوت على جمر الغضا حتى تفاقم خطبه

يانا كلا عن شعبه حب السلامة دابه
ومجبنا اقرانه قلب النعامة قلبه
مثل البهيمة ليس غير الأكل شيئا حسبه
الكلاب انفع من فتى لم يحم فيه شعبه

* : * : *

كم طامع ما همه الا السرير ونصبه
بسماء مطمعه ترى متخلبات سحبه
كم يحكم الأمل الوطيد به فيظهر كذبه
يلهو ويلعب ليس يدري ما سيعقب لعبه

النجف عبد المهدي الأعرجي

(١) بارى بها الشاعر قصيدة الجواهري التي مطلعها : وطني الغضيض اهابه اعنو له واهابه

اهكذا يجزى الاديب

كلمة جرت على الالسن وشاعت وذاعت في كل صقع وناد (فلان ادركته حرفة الادب) كناية عن عدمه واقلاله وهب ان التقادير لم تجمع لهذا الاديب الادب والمال اما يجب على الامة التي يعيش بين ظهرانيها ويكسبها شهرة بعبقريته وبما يعصر من دماغه ان تتولاه بالرعاية والعناية وتكون له درءا حصينا في النائبات وتحفظه في ولده. اجل لم يكن حظ الأديب سيئا على عهد الدول العربية فقد كانت الشعراء تجاز بآلاف الدنانير وكان الشاعر عزيزا مكرما وللأديب المقام الارفع والمنزلة العليا وليس المقام مقام سرد الشواهد فالادلة متوفرة ويكفيك قول المتنبي في سيف الدولة

تركت السرى خلفي لمن قل ماله وانعلت افراسي بنعماك عسجدا

ولما انحط العرب وانحطت دولهم وزال ملكهم اسود حظ الأديب واغبرت الدنيا في عينيه وتجهم له العيش واصبح ينشد (تسافل الشعر حتى بيع بالفلس)

أما اليوم فقد انتعش الأدب في الغرب انتعاشا جعل الادباء في اعلى مكان من العزة والثراء وان قاسوا في الماضي شظف العيش وبؤس الحياة

وحسبك ان بعض روايات اناطول فرانس طبعت الى الآن اكثر من ١٥ الف طبعة

وقد نبه الأدب العربي في هذا القرن عن طريق الصحف فأصبح للأديب شأن ولا سيما في مصر مهد الأدب العربي اليوم ولكن شد ما دهشنا لما قرأنا ما نشرته المقطم وتناقلته صحف سورية معلقة عليه وهو ان ابن المرحوم ولي الدين يكن الأديب الكبير والشاعر الشهير يتكفف الناس في الاسواق وأن امه في حالة بؤس وشقاء وجوع وعري

دهشنا لعمر ابيك لهذا النبأ المفجع وتمنينا ان يكون ابن ولي الدين في سورية ليقوم كل اديب مهما بلغ من سوء الحال برعايته والعناية به والانفاق عليه وعلى والدته

اصحيح هذا النبأ «واني ارجو أن لا يكون صحيحا» وهب أن ولي الدين كان عالي النفس وعاش بائسا لكنه كان عزيزا. ايجوز أن يكون ابنه بهذه الحال في مصر مهد الادب ومفخرة ابناء العرب

أفي بلد فيها احمد تيمور باشا واحمد زكي باشا واحمد شوقي بك والدكتور فارس نمر واضرابهم ممن جمعوا بين العلم والأدب والمال والثراء يتكفف ابن ولي الدين يكن في الاسواق إنه عار والف عار إن صح الخبر لا على اغنياء مصر وفيهم كثير من المحسنين بل على علمائها وادبائها وبينهم من هو في بسطة من العيش إغسلوا هذا العار يا ادباء مصر وإلا فابعثوا الينا بابن ولي الدين لنغسله عنكم وها نحن لجوابكم منتظرين

إن كان عندك يا زمان بقية مما تضيم به الكرام فهاتها

الى المعارف هيا

مر النسيم عليلا	عليّ عند الصباح
فرحت انشق منه	اريج زهر الاقاح
ايا نسيم فكن لي	الى الحبيب رسولا
وابث حبيبي عني	شكوىً وعتباً طويلا
صد الحبيب دلالاً	عني وخان عهودي
وعذب القلب ظلما	بالنار ذات الوقود
من غير ذنب وجرم	حرّمت يا ريم وصلي
بعزة الحب فارحم	فدتك نفسي ذلي
في ذمة الحب اقضي	مضنى الفؤاد كئيبا
اقلب الطرف علّي	ارى لديّ الحبيبا
ابيت ليلي معنىً	ارعى النجوم الزواهر
وهكذا كل مضنىً	يبيت بالليل ساهر
يا ليل كم لك عندي	وعند مثلي ايادي
ابث فيك اشتياقي	وفيك اشكو سهادي
ما الحب الا هيام	ولوعة واشتياق
وادمع الصب تدمى	من الجوى وتراق

عامل

ما ان ذكرت زمانا	مضى بقرب الرفاق
الا حننت اليه	حنين نيب النياق
ياحبذا لو يفدى	ذاك الزمان بنفسي
مضى على الرغم مني	ببهجتي وبأنسي
مازلت انثر دمعي	من الجفون عقيقا
اظن ذلك يجدي	مثلي محباً صدوقا
ابكي لأهل بلادي	اذ لم ينالوا رقيا
وليس فيهم منادي	الى المعارف هيا
ابكي لهم بدموع	حرى وجفن قريح
اراهمُ لم يسيروا	على الطريق الصريح
هبوا لكسب الفضائل	الى مَ انتم رقود
فأمس يا قوم ولى	وجاء يوم جديد
ان انتمُ لم تحلوا	عنكم قيود الجمود
اجدر بكم ان تظلوا	بالأسر مثل العبيد
متى تروج لديكم	يا قوم سوق المعارف
متى اراكم نهضتم	لنبذ تلك السفاسف

طالب علم

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

المرأة والتعليم عند العرب

— بقلم الدكتور خليل طوطح —

المقتطف (مصر) اكتوبر سنة ١٩٢٨

« فصل من كتاب فضل العرب على التعليم »

(بعض شهيرات النساء الشرقيات) : يعتقد الغربيون عامة بأن(?) المرأة الشرقية ظلت دائماً في مستوى عقلي قد لا يعلو كثيراً على مستوى دابة الحمل ويرجع بعض السبب في هذا الاعتقاد الباطل الى ما يقصه السياح والمبشرون وما تنشره الصحف من أقاصيص مبنية على النظر السطحي أو على رواية جانب واحد من جانبي المسألة . ولسوء الحظ لم يعرض الجانب الآخر للأنظار عرضاً وافياً بالمرام فيبقى الرجل العادي او المرأة العادية في اوروبا واميركا يقرن كلاهما ذكر المرأة الشرقية بذكر « الحريم » ويفوته ان يذكر ملكة سبأ العربية التي غادرت اليمن في جنوب بلاد العرب وتجشمت وعثاء السفر الى بيت المقدس لتسمع حكمة سليمان ، وزنوبيا التدمرية المتعلمة التي كانت تلم الماماً واسعاً بأشعار هوميروس واستطاعت ان تدافع زمناً عن سيادتها على مدينتها الصحراوية وتدفع عنها جيوش رومة ، وخديجة المرأة التاجرة التي كانت لها قوافل تحمل متاجرها الواسعة بين جزيرة العرب ودمشق وقد تزوج منها النبي محمد بعد ذلك والخنساء الشاعرة العربية وقد عاشت قبل الاسلام وبرزت على الرجال من شعراء عصرها . اما نساء هذا العصر في تركيا وسورية ومصر فقد اخذن يشتركن بنصيب وافر في الحياة الوطنية في بلدانهن وما كنّ في هذا الامر محدثات ولكنهن انما يعدن نشاط النساء اسلافهن في الشرق سيرته الأولى

﴿ النساء المتعلمات في اول عهد الإسلام ﴾

واذا رجعنا بنوع خاص الى تعليم المرأة عند العرب وجدنا ان بعضاً من النساء كن يقرأن ويكتبن حتى في حياة النبي . ومما يستوقف نظر القارئ انه الى جانب السبعة عشر رجلاً الذين ذكرهم البلاذري (صاحب كتاب فتوح البلدان) وقال انهم يعرفون الكتابة — كان يوجد أيضاً اربع نساء متعلمات او خمس في بداءة الإسلام (سنة ٦٢٢م) . ويؤخذ من رواية هذا المؤلف ان النبي طلب من الشفاء بنت عبد الله ان تعلم حفصة زوجته صناعة كتابة الرقى لأنها كانت قبلا تعلمها الكتابة نفسها وقد كانت الشفاء تعرف الكتابة قبل مجيء الإسلام . وقيل ايضاً ان ام كلثوم كانت تعرف الكتابة . وروت عائشة بنت سعد ان اباها علمها القراءة كما كانت كريمة بنت المقداد تعرف الكتابة . وكانت ام سلمة تقرأ ولكنها كانت تجهل الكتابة — هؤلاء ست نساء وهن

الشفّاء وحفصة وام كلثوم وعائشة وكريمة وام سلمة عشن في بلاد العرب في النصف الأول من القرن السابع للميلاد وكن متعلمات .

وقد عقد مؤلف آخر هو النووي (سنة ١٢٧٨م) فصلا في كتابه « تهذيب الأسماء » ضمنه قاموس تراجم — طبعه فستنفلد — اشهيرات النساء وسنذكر بعضهن فيما يلي من اللواتي كن واسطة لنقل احاديث النبي وكان لهن اثر يذكر في تاريخ الإسلام في عصره الأول . نذكر منهن اولاً الأختين عائشة واسماء ابنتي ابي بكر اول الخلفاء الراشدين فقد كانت الأولى زوجا للنبي وحبيبة الى قلبه وكانت ذات زكانة وفطنة في كثير من الأمور وقد قلنا قبلا انها كانت متعلمة وفي رواية النووي انها كانت تحفظ الف حديث من احاديث النبي ومعلوم انها كانت من القوة بحيث اشتركت في ادارة الشؤون السياسية واخيرا خاضت غمار الحرب لمقاتلة الخليفة علي بن ابي طالب وقد اسفرت تلك الحرب عن هزيمتها في واقعة الجمل .

وكانت اختها اسماء امرأة شهيرة كذلك ، اذ اشتركت في ترقية الثقافة الإسلامية ويعزى اليها ٥٦ حديثا . ومما يحسن ذكره أن هذه المرأة كانت خير أم . انجبت عبد الله ابن الزبير الذي ابى ان يعترف للأمويين بحق الملك فقتله الحجاج صلبا ومما يدل على ما كان لأسماء من النفس العالية والقلب الجريء ذهابها مع زوجها الى واقعة اليرموك (سنة ٦٣٤م) وهي الواقعة التي انتصر فيها العرب على الروم وكسروهم شر كسرة وملكوا جميع سورية : ويدل على ذلك ايضا تشجيعها لولدها على تحدي الحجاج خصمه العنيد بقولها له « يا بني عش كريما او مت كريما » وقد عمرت هذه السيدة مائة سنة وهي بتمام قواها العقلية من دون ان تسقط لها سن واحدة .

وممن نذكرهن ام الدرداء وهي امرأة متعلمة كانت تؤدي صلواتها في اوقاتها المفروضة وكانت وَلوعة دائما بمصاحبة رجال العلم وقد عاشت حوالي منتصف القرن السابع والرأي مجمع على ما كان لها من مقدرة وذكاء .

﴿ مدارس البنات ﴾ وهؤلاء النساء اللواتي ذكرناهن انما تلقين علومهن في دورهن كما كان ذلك شأن الرجال ولكن بعد هذا بدأ التاريخ يروي لنا ان البنات كن يذهبن الى المدارس وابعث من ذلك على الدهشة ان معلميهن كانوا من الرجال وانهن كن يتعلمن مع الصبيان جنبا الى جنب فقد ذكرت مدرسة للبنات في الكوفة في خلال القرن التاسع وفي حي بني عبس في الكوفة ايضا كانت توجد مدرسة اولية (مكتب) كان بين تلاميذها فتاة ويظهر ان النساء الشابات كن يذهبن الى المدرسة ايضا مع البنات كما تدل على ذلك قصة رجل عقد آصرة صداقة مع معلم مدرسة من الكوفة لكي يتمكن من التزود بنظرة من محبوبته التي كانت تلميذة في تلك المدرسة وكان خليل المعلم يعلم الصبيان والبنات في ذلك الموضع عينه وقيل ان الوليد ابن عبد الملك من الخلفاء الأمويين (سنة ٧١٥م) اجتاز ذات مرة بموضع كان معلم مدرسة يعلم فيه صبيانا وفي جملتهم جارية تتعلم القرآن فالجواري كن ينلن قسطا من العلم ويستدل على ذلك من

رواية قصها المرحوم البروفسور براون من جامعة كمبردج فقد ذكر ان جارية عرضت على هرون الرشيد (سنة ٨٠٩م) بعشرة آلاف دينار فقبل شراءها بشرط ان تؤدي امتحانا وهنا قال : البروفسور براون .

« فامتحنها اشهر اساتذة الفقه والشرع والتفسير والطب والفلسفة والأدب والشطرنج بالتتابع واحدا بعد الآخر ولم تقتصر على احسان الاجابة عن جميع اسئلتهم بل كانت تعقب على ذلك بسؤال توجهه الى كل منهم فيعجز عن الجواب عنه »

ولهذه الشهادة قيمة عظيمة لانها تبين لنا كيف ان المسلمين في العصور الوسطى كانوا يعنون بتعليم العلوم العامة . وقد ايد صاحب الأغاني هذه الرواية برواية اخرى جاء فيها ان خالد بن عبد الله ابتاع ثلاثين جارية بثمن غال فالفاهن يقرأن القرآن ويجدن الغناء ويحفظن الشعر حتى انهن كن يروين جميع قصائد الكميت الشاعر . ومما يستحق الذكر ان جارية من اسبانيا تلقت عن معلمها النحو واللغات ثم صارت حجة فيها بعده .

فيظهر اذن مما تقدم ان البنات كن يذهبن الى المدرسة مع الصبيان كما انهن كن يتلقين العلم في دورهن . واذا استغرب احد ما قلناه عن اشتراك الجنسين في تلقي العلم واختلاطهما او اذا خدع بما يراه اليوم من عادة تحجب النساء فليذكر ان هذه العادة ليست من عادات العرب بعدما اثبتنا الآن ان نساء العرب كن يرافقن ازواجهن الى ساحات القتال ويشاطرنهم عبء الحياة العامة ويقرضن الشعر ويشتركن في تدبير الشؤون العامة ، وقلما استعمل الحجاب او انكرت على النساء حريتهن الا في مجتمعات المدن وهي ليست مجتمعات عربية صحيحة واذلك لتجد النساء الفلاحات في سورية وفلسطين سافرات كما ان نساء البدو لا يغطين وجوههن .

﴿ المعلمات العربيات ﴾ ومما هو جدير بالذكر ان بعض النساء العربيات في عصرهن قد اتيحت لهن الفرصة للاشتراك في بث العلم في بلادهن وقد استقيت البرهان على ذلك بنوع خاص مما رواه ابن خلكان والمقري فقد ذكرا كثيراً من النساء اللواتي احترفن صناعة التعليم واليك اسماء بعضهن : —

فمنهن شهدة بنت ابي نصر كانت احدى نساء الطبقة المتعلمة واشتهرت بمهارتها في التعليم ، وتلقى العلم على يديها كثيرون من الطلبة الذكور ، ويقال ان الإمام الشافعي (سنة ٨٢٠ م) لما ذهب الى القاهرة حضر على نفيسة بنت ابي محمد واستمع للاحاديث التي كانت ترويها وقد اشتهرت هذه السيدة « بالصلاح والورع » كما اشتهرت بالعلم

وقد قال ابو حيان ان في جملة الاساتذة الذين تلقى العلم عنهم ثلاث نساء وهن : مونسة بنت الملك العادل (اخي صلاح الدين سنة ١١٩٦م) وشامية بنت الحافظ وزينب بنت عبد اللطيف وهناك معلمة اخرى هي شهدة الكاتبة بنت عُبرى التي علمت عبد الرحمن الفقيه في كتاب الحديث الشهير ونعني به « صحيح البخاري »

وفي اشبيلية مريم بنت ابي يعقوب وكانت تعلم النساء آداب اللغة ولم تكن معلمة فقط بل كانت شاعرة ايضاً . وقد روى ياقوت ان ابن عساكر تلقى العلم عن ١٣٠٠ معلم ونحو ٨٠ امرأة

وكانت النساء يعلمن ويمنحن الاجازات (الشهادات) ايضاً كما ذكر ذلك ابن خلكان

وروى المقري المؤرخ الاسباني ان عرب الاندلس كانوا يفخرون بنسائهم المتعلمات وقد نقل عن احدهم قوله في باب المفاخرة: «هل انجبت بلادكم نساء كشاعرتنا ولادة المروانية التي تباحث الوزير ابن زيدون في الشعر. وهل لكم مثل زينب بنت زياد من ند عندكم»

ثم استطرد المؤرخ قائلا ان اهل الاندلس رجالا ونساء واولاداً كانوا متضلعين من آداب اللغة مهما تكثر النظريات الشائعة بين المسلمين عن تعليم المرأة فالواقع يدل على ان النساء شاطرن الرجال الصناعات الادبية وقد ظهر مما سلفنا ان البنات كن يذهبن الى المدرسة مع الصبيان وان الجواري بلغن درجة عالية من الثقافة والتهذيب وان النساء كن يعلمن الطلاب الذكور الموضوعات الادبية العالية

ولست ادعي طبعاً ان تعليم المرأة كان عاماً في البلدان العربية ولكن الامثلة الكثيرة التي اوردتها تدل على ميل حقيقي الى تمهيد السبيل للمرأة لتشاطر الرجل تلقي العلوم والتثقيف العقلي

غرائب امر الله افندي

الزهراء (مصر) ربيع الاول سنة ١٣٤٧

أمر الله افندي عالم ممتاز بين علماء أنجبتهم الدولة العثمانية وقليل ما هم

ولد امر الله افندي في احدى ولايات كردستان في الجانب الشرقي من الاناضول، وتلقى العلوم العربية والاسلامية بالطريقة التي نسميها «ازهرية» ثم تعلم اللغة الفرنسية زيادة على اللغتين الشرقيتين العربية والفارسية — وأنس بالعلوم الكونية وكان طالب حكمة ومعارف طول أيام حياته

وقبل ثلاثين عاماً نشرت جريدة (اقدام) التركية الشهيرة المجلد الاول من المعلمة التركية الوحيدة (دائرة المعارف) مكتوباً بقلم امر الله افندي، وهذا المجلد في ٦٣٩ صفحة بالحرف الدقيق ضم بين جلدتيه بعض المواد المبدوءة بالألف الممدودة فقط، فنم على علم غزير تحلت به نفس هذا العالم الجليل، ولا سيما في اصل اللغات وفي اشتقاق اللهجات التورانية وفي العلوم الطبيعية والرياضية

وكان امر الله افندي زمن سلطنة عبد الحميد عضواً في مجلس المعارف الكبير في القسطنطينية، وحظيت بالاخذ عنه في كلية الآداب بدار الفنون (جامعة الاستانة) وكنت مع اخواني الطلبة نحترم فضله ونجل قدره

وتولى امر الله افندي بعد الانقلاب العثماني وزارة المعارف، فكان الناس يتناقلون اخبار غرائبه في مجالسهم، بل كانت الصحف تتفكه بروايتها او الاشارة اليها

ان استاذنا امر الله افندي صرف مواهبه كلها للعلم، فكان لا يفكر الا به، وناطوا به بعد ذلك منصب الوزارة فظلموه لانه لم يخلق لمثل ذلك واقتضى منصب الوزارة يومئذ ان يغير الاستاذ منزله البسيط بمنزل يليق بمرتبته الجديدة وبعد انتقاله الى المنزل الكبير صار يذهب كل يوم الى الوزارة، وكلما عاد الى المنزل اضله ونسي اسم الشارع، فيسأل من

تلقاه من صبيان تلك الجهة :

— اين منزل وزير المعارف امر الله افندي؟

فاما ان يكونوا عارفين اين هو فيدلوه عليه، واما انه يضطر الى سؤال غيرهم واتفق يوماً انه اورد هذا السؤال على مسامع فتى كان يعرف الوزير، فقال له الفتى :

— ولكن السّتم معالي امر الله افندي ؟

فقال له : — نعم ، ولكننا انتقلنا الى البيت الجديد في هذا الشهر ، ولم يمض الوقت الكافي لمعرفة الطريق اليه . . .

وحملوا امر الله افندي بعد ذلك بقليل على ان يقتني عربة خاصة به، فصار اذا وصل الى المنزل عائداً من الوزارة او وصل الى الوزارة قادماً من المنزل يضع يده في جيبه ويخرج منها نقوداً يعطيها للحوذي على انها اجرة الركوب ناسياً ان العربة ملك له وان الحوذي اجيره ، ويظن الحوذي ان من عادة الوزراء ان يعطوا اجوريهم منيحة (بقشيشاً) لكل مناسبة . ولما تكرر منه هذا الامر نبهه اليه بعض من يلاحظ احواله، فانقطع عن الحوذي خير كثير

وكان في صيف احدى السنوات ساكناً في ضاحية على ضفاف البسفور — واظنها بلدة بيكوز — فكان ينزل الى الاستانه في باخرة من البواخر الصغيرة المألوفة هناك . وجلس مرة في الدرجة الاولى الى جانب رجل اوربي ، فاتفق ان وضع امر الله افندي يده في جيبه ليخرج منها منديلاً فدخلت يده في جيب جاره الاوربي ، وكان فيها فستق مملح من الفستق الحلبي اللذيذ . فظن امر الله افندي ان اهله وضعوه له او انه وضعه هو في جيبه ونسي . وجعل ياخذ الفستق من جيب جاره ويأكل . فلما تكرر ذلك منه ضاق صدر جاره ، فقال له :

— ارجو ان تبقي قليلاً من الفستق لاولادي الصغار ، فاني احضرته لاجلهم فانتبه الاستاذ لخطئه واعتذر لجاره عما فرط منه

رحمة الله على امر الله افندي فإن دائرة المعارف التي اصدر منها الجزء الاول لو تمكن من اكمالها لكانت اتقن معلمة الفها الشرقيون . ولكن تركيا كانت تحفل بالروايات والادب الغزلي، فلم يتشجع امر الله افندي على اكمال عمله العظيم

مطعوم واق من شر داء

المشرق (بيروت) تشرين الأول سنة ١٩٢٨

قد وضعه الحكيم كلمت نائب رئاسة دار باستور الباريزية

Le Vaccin B.C.G. de Calmette

بقلم الحكيم امين الجميل

اوما هو شر الامراض السل الفاتك في كل عام بمئات الالوف من الناس في جميع الانحاء المسبب لخمس الوفيات ، الحارم فرنسا وحدها سنوياً ما يوازي سكان مدينة كالشام، على كونه ابداً آفة الرضع والاطفال الجارفة لفريق عظيم من الشبان

انا ، اذا تأملنا مما تقدم فقهنا سر مسرة الانسانية وقدر هذه المسرة، لاكتشاف الاستاذ كلمت ومعاونيه مطعوماً سهلَ الاستعمال شديد الوقاية من افظع بلية

ونزولاً عند رغبة حضرة مدير « المشرق » المفضال قد كتبنا هذا الموجز عن هذا الترياق

ان الحكيم كلمت قد اثبت انجرثوم السل (باشلس كوخ) الهائل ، اذا نقل من مزدرع إلى آخر حتى ٢٥٠ مرة ، وكان المزدرع من البطاطا المطبوخة في صفراء البقر ، فالجرثوم اللعين يصبح غير موُذ للحيوانات اصلا ، وعاجزا عن استعادة مقدرة الايذاء ·

والاعجب — وهنا عظم الفائدة — انه ، متى تربى ونما على هذه الطريقة ، يفرز مواد تحث انسجة الجسم وكريات الدم على الذود عن حياتها ، ومكافحة ميكروب السل والتفوق عليه ، بقوة مفرزات خاصة تسمى المناهضات (antigène) تعصم البنية من ذيوع العدو واضراره · ذلك على مثال ما قد توفق الطب اليه بمطاعيم عديدة لأمراض كثيرة · اما للوقاية من السل فللاستاذ كلمت هذا السبق فمنتهى الشرف ·

وبرهان هذه الخاصة الجديدة انك اذا لقحت حيوانات بجرثوم السل ، ولم تكن قد طعمتها قبل ذلك بالميكروب المستنبت بالصفراء على نحو ما ذكرنا ، فانها تهلك بالداء ، وبعكسه لو سبق تطعيمها فانها لكانت تظفر بالعدو وتسلم

ولم تكن هذه الاختبارات المتعددة في الحيوانات المتنوعة الا مقدمة وسبيلا لوقاية الانسانية :

قد اثبتت الاحصاءات ان الاطفال ، من عمر يوم الى سنة ، القائمين في بيئة مدنسة بجراثيم السل ، عرضة له وفريسة كأولئك المصابات والداتهم بالداء · ان العلة على اشكالها تجرفهم بنسبة ٢٥ الى ٦٠ في الـ ١٠٠ . ولكن اذا اعطوا المطعوم فهم لا خوف عليهم ولا هم يموتون منه او به الا بنسبة ١ من ١٠٠

وما عرف علماء العالم بهذه النتائج حتى هبوا من كل جهات اوربا واميركه للاستفادة منها · فجاءت خبرتهم تؤيد خبر دار باستور الباريزية ·

ومن البداهة ان هذه الوقاية لا تزداد الا فائدة فيما اذا فصل الرضيع عن محيطه الوبيء المعدي ، للإقامة في وسط نقي الهواء شامس الجو ، حسن التغذية ، عملا على نهج المرحوم غرانشه : اي المبادرة الى ارسال المعرضين لهذه العدوى الى الحقول ، لعلهم ايضا يندمجون يوما بمصاف الفلاحين السليمي البنية · والمخترع كلمت نفسه يعتبر أن الا ندحة عن هذه الحيطة في الاسابيع والشهور الأولى ، اي الى ان يتم للجسم ان تتألف فيه عناصر المناعة والمقاومة ·

***

وللطب في كل هذه الاعمال شرط اولي انما هو نزاهة المعالجة عن الايذاء فالاحصاءات ١٨٠٠٠٠ بنيف من الاطفال المولودين والمطعمين في محيط سليم ، قد جلت انه لم يظهر قط ضرر على احد منهم ينسب الى المطعوم ، بل اتت بما هو افضل من ذلك وهو ما نوه به في الاكادمي الباريزية ، بتاريخ ٢٥ ايار ١٩٢٨ ، عالمان رومانيان من ان الاطفال في بوخارست وغيرها من مدن رومانيا المطعمين على اسلوب كلمت ، وهم ٦٥ الى ٩١ من الـ ١٠٠ قد هبطت وفياتها الى ٤ في الـ ١٠٠ ، وهي ٢٠ في الـ ١٠٠ من كل الذين لم يعطوا الترياق الواقي · فتأمل !

ويلذنا (؟) ان ندون فوق ذلك ان الاولاد المطعمين

منذ عام ١٩٢١ و ١٩٢٢ لم يزل واحق الساعة بعصمة من الداء . لذلك كانت الثقة بهذا المطعوم الجديد كبيرة والآمال المبنية على شأنه وطيدة. (ولحرمة الحقيقة نقول ان المناعة لم تطل في الحيوانات الى هذا المدى)

واذا عرف قارئ « المشرق » ان الكثيرين من ارباب الفن يذهبون الى ان السل في الشباب ومابعده يتخذ في الطفولية وعن طريق القناة الهضمية ويظل كامناً الى ان تتسنى له ظروف ملائمة للفشو كالإفراط وفساد الجو ، وبالأحرى (فساد السيرة) ادرك ان كلمت انما هو التلميذ الجدير بعلمه العظيم باستور .

***

كيف يستعمل هذا الواقي ؟

ان التجارب الحالية ، على ما فتحته من الآمال لم تزل مقصورة على العشرة الأيام الأولى التي تعقب الولادة : فالامعاء ايامئذ فقط تمتص المطعوم وتستفيد منه . وهو يؤخذ عن طريق الفم على الوجه الآتي .

كل ٤٨ ساعة من العشرة الأيام الأولى التي تعقب الولادة ، يعطى الطفل القطرات المعدودة الموضوعة في نفاخة (Ampoule) «١» وقوامها المستحلب الجرثومي في ملعقة صغيرة من الحليب على درجة حرارة الجسم « ٣٧ » ذلك نصف ساعة قبل الارضاع من الثدي .

ونحن نبشر الجمهور ان من البحاثين من اخذ في استعمال هذا المطعوم في الأطفال حتى الاولاد وتلاميذ المدارس ، بل ممرضي المصاح«٢» (Sanatorium) عن طريق الجلد حقناً تحته باعتبار انه لم يبق بوسع المعي امتصاص المطعوم والاستفادة منه ، والرأي السائد الآن انها طريقة مفيدة وعلى كل فلا خوف منها ولا حرج .

ولا يخفى ان هذا الاختراع لم تتجاوز سنه السابعة وذيوعه الرابعة، ومع ذلك فإن عدد الجرعات الموزعة منه من دار باستور وحدها قد بلغ ....٣٠٠٠٠ وعدد المطعمين ٩٤٣٠١ والانتشار على الازدياد المطرد مع تحسنات متواصلة كان بعضها عن اعتراضات وملاحظات لبعض المنتقدين تصبو الى اتقاء السل في كل عمر .

إن يوما تبلغ فيه البشرية هذه الأمنية لهو بدون ريب من اجمل ايامها . جعله الله قريبا بمنه وكرمه

السيد امير علي

الرابطة الشرقية (مصر) جمادى الأولى ١٣٤٧

في اول اغسطس المنصرم توفي علم من اعلام التفكير الاسلامي ، هو المرحوم السيد امير علي القاضي الهندي الاشهر . توفي رحمه الله فجأة في مصيفه في سوسكس من اعمال انكلترا في التاسعة والسبعين من عمره ، بعد حياة باهرة في التشريع والتفكير والكتابة ، ففقدت الهند بفقده زعيما من انبه زعمائها وفقد الاسلام قطبا من اقطاب تفكيره ودعوته

قضى امير علي زهاء نصف قرن يجاهد في سبيل الاسلام ، وبث دعوته ، والتعريف عن

«١» ترجمة اليازجي .

«٢» ترجمة الشيخ ابراهيم ايضا

مبادئه واحكامه ، وفي العمل على انهاض الشعوب الاسلامية وتقدمها المعنوي ورفاهتها المادية . وكان سلاحه في ذلك قلمه الفياض ثم نفوذه السياسي الذي غنمه بذكائه وبيانه واعتداله

وربما كانت السبيل التي اختارها امير علي لتحقيق هذه الامنية خير سبيل يوم ان نشط الى الجهاد فقد كانت الامم الاسلامية يومئذ ترزح تحت ضروب مرهقة من الانحطاط العقلي والمادي ، وكان الغرب قد احكم اغلاله حول اعناقها من كل صوب ، ولم تكن قد جاشت بعد بنزعات قوية الى التحرير والاستقلال . وكانت اوربا تعامل الشعوب الاسلامية بروح العسف والتحامل ، وهو ما يرجع من وجوه كثيرة الى خطأ في فهم روح الاسلام ومبادئه وآدابه ، والى التمسك بكثير من الآراء والنظريات العتيقة التي ورثتها اوربا الحديثة عن العصور الوسطى . فكان اجل ما تخدم به قضية الشعوب الاسلامية في مثل هذه الظروف ، هو التعريف عن الاسلام ، وروحه ومبادئه الحقة ، والتعريف عن تاريخ المجتمعات الاسلامية ، وما قامت به في سبيل العلم والمدنية

وهذا ما اخذه امير علي على نفسه . وربما كان امير علي ، بنشأته وتكوينه الفكري ، خير من يؤدي هذه المهمة . وكان في الواقع خير من اداها من مفكري الاسلام المحدثين . فهو سليل اسرة عربية تنتمي الى آل البيت ، استقرت اولا في فارس . وكان عميد الاسرة محمود صادق خان من كبراء البلاط الفارسي في عهد شاه عباس . وانضم احد بنيه احمد فاضل الى جيش نادر شاه حينما غزا السند في اواسط القرن الثامن عشر ثم دخل في خدمة سلطان دهلي حينما ارتد نادر شاه الى فارس وامير علي هو الحفيد الرابع لهذا الجندي . ولد في موهان من اقليم اود في ٦ ابريل سنة ١٧٤٩ من اب مسلم هو سعادت علي : وام انجليزية هي ايزابيل ادا . ودرس اولا في كلية هوجلي في كلكوتا ونال اعلى درجاتها في التاريخ والادب ثم ذهب الى لندن ودرس القانون ونال اجازته في سنة ١٨٧٣ . واشتغل بالمحاماة في كلكوتا بادئ بدء ، فظهر فيها ولم يلبث ان اختاره ولاة الأمر استاذا للشريعة الإسلامية في كلية الرئاسة بكلكوتا ثم عين مديرا لمدرسة الحقوق بها . وفي سنة ١٨٩٠ عين مستشارا في محكمة بنغاله العليا فكان اول هندي جلس في هذا الكرسي . وفي سنة ١٩٠٤ اعتزل القضاء وعاد الى انجلترا واقام في لندن وكان اسمه قد ذاع يومئذ ، ولفت انظار ولاة الأمر في الهند وفي انجلترا بخدماته القضائية وكفايته الفقهية ومقدرته النادرة في الكتابة الانجليزية ، فعين في سنة ١٩٠٩ مستشارا ملكيا في المجلس المخصوص وانتدب للعمل في لجنته القضائية واعترض بعض ذوي الكلمة يومئذ على اختياره لمنصب لم يتشرف بتقلده حتى اليوم سوى الانجليز ولكن الحكومة البريطانية رأت بحق ان يشترك اعلام المشترعين من الهنود في هيئة قضائية تفصل في مصالح الملايين من الهنود فكان امير علي اول هندي ظفر بهذا المنصب السامي ، وقد ابدى في تقلده كفاية تسجلها له احكامه القوية ، وما تضمنت من منطق متين ، وفقه مستنير .

ولم ينس امير علي، اثناء حياته الفقهية الطويلة ان يخص بكثير من نشاطه الفكري والسياسي امنيته الكبرى التي جاشت بها نفسه منذ الساعة الاولى وقد رايت ان هذه الامنية هي العمل على انهاض الشعوب الاسلامية وترقيتها من الوجهتين المادية والمعنوية وذلك من طريق بث الدعوة الاسلامية والتعريف عن الاسلام في اوربا ، وايجاد نوع من العطف على الشعوب الاسلامية يستند الى تقدير سليم لتراثها الروحي والعقلي ، بل لقد شغلت هذه المهمة نشاط هذا المفكر الكبير حتى ملأت كل فراغ حياته الحافلة ، وغدا اسمه علماً لها في الغرب وكان امير علي ، يتزود لاداء هذه المهمة بخير الكفايات ، وقد درس في الشرق وفي ارقى معاهد الغرب ، وتفقه في الكلام والشريعة والادب العربي وبرع في القانون والآداب الانجليزية .

وكانت اقلام المستشرقين تعرض من الاسلام ومجتمعاته على اوربا صورا مختلفة ، ولكنها غالبا تطبع بطابع العقلية الغربية وكثيرا ما تشوبها نزعات من التحامل · ولكن امير علي كان نموذجا فريدا للمفكر الاسلامي الكبير الذي اشربت نفسه مبادئ الاسلام الحقة ، واستنار مع ذلك بالروح العلمية الغربية ، فكان لهذا المزيج السعيد اثره العميق في كل ما اخرج للغرب من آثار ترمي كلها الى التعريف عن الاسلام وتراثه وشعوبه

والواقع ان امير علي وقف قلمه القوي الفياض على اداء هذه المهمة . فلم يكتب الا في الاسلام واحكامه ، وفي سيرة النبي العربي ، ومناقبه ، وفي تاريخ الامم الاسلامية · وقد نزل هذا الميدان منذ فتوته ، ولم يترك التجوال فيه مدى حياته · فأخرج منذ سنة ١٨٧٢ باكورة جهوده في « رسالة نقدية في حياة النبي وتعاليمه » (١) احرزت نجاحا لاسلوبها المتين ، ومنطقها القوي . وفي سنة ١٨٨٩ اخرج كتابه في « مختصر تاريخ المسلمين (٢) وهو صورة قوية بديعة لتاريخ الدول الاسلاميه صيغت في بيان متين يفيض بلاغة ورقة وفي مقدمته يقول : « ان المسلمين اقرب الينا في العصر من جميع الامم القديمة التي دفعت الفتح الى قارات شاسعة ، وتركت من اعمالها في صحف التاريخ آثارا لا تمحى ، وافاضت على عالم التفكير من اكتشافها وعلمها · وما زالت اوربا الحديثة تهتدي بالوصية التي تركوها وبالتراث العقلي الذي خلفوه · فمن دواعي الاسف اذن ان يكون العلم بتاريخهم في الغرب قاصرا في الغالب على الاخصائيين بينما هو لا يكاد يعرف في الهند ، وهي بلد كان في عصر من العصور ميدان نفوذهم وحضارتهم . ويجب لكي نلفت النظر ، ونستمد العطف ، ونثير الاهتمام ، ان نعني بأكثر من سرد مجرد الحروب والغزوات ، خصوصا بالنسبة لشعب لم يجر التعريف به منذ الطفولة كما هو الشأن بالنسبة للرومان واليونان . ورب كتاب يعنى بدرس ما استقته الحضارة المحدثة من حضارتهم يفيد في ازالة كثير من ضروب التحامل ، وشيء من المرارة التي خلفتها خصومات القرون »

(1) A Criticalexamination of the life and Teachings of Mohamed
(2) A short History of the Saracens

في هذه العبارة يفصح امير علي عن غايته بجلاء. ومن يقرأ هذا المجلد الضخم الذي يصفه مؤلفه « بالمختصر » يدرك الى اي حد وفق امير علي في كتابة هذا التاريخ الذي هو احدث وادق وامتن خلاصة كتبت في تاريخ الاسلام ومدنيته .

وقد رايت ان امير علي تخصص في دراسة القانون ، وتفقه في الشريعة الاسلامية ، وحاز مراتب القضاء الى ارقاها . فكان طبيعيا ان تحرك الذهنية الفقهية قلمه . على انه لم يغفل هنا ايضا مهمة التعريف عن الإسلام . فعمد الى شرح « الاحكام الشرعية في الأحوال الشخصية » (١) في كتاب ضخم ذي مجلدين ، واتبعه « بمختصر الشريعة للطلبة » (٢) فجاء مجهوده في هذا السبيل خدمة جليلة للقضاء الشرعي في الهند ، ورفعت كثيرا من الغموض الذي كان يقترن بتدريس الشريعة وتطبيقها على يد قضاة من الانجليز قلما يدركون روح التشريع الاسلامي . وما زال كتاباه الى اليوم حجة الطلاب والقضاة .

وفي سنة ١٨٩٣ اخرج امير علي اقوى كتبه واعظمها وهو كتاب « روح الاسلام اوحياة محمد وتعاليمه » (٣) وهو مؤلف ضخم يعرض فيه بالنقد والتحليل لترجمة النبي عليه الصلاة والسلام واصول الإسلام وفرائضه ، وفكرته في الالوهية واحكامه في الاحوال الشخصية والاجتماعية ، وفكرته في البعث ، وروحه في القومية والسياسة والعلم والادب ، والفرق الاسلامية وفلاسفة الاسلام وفيه يبلغ ذروة الافتنان والاجادة في دقة التصوير وسلامة التدليل ، وروعة البيان ، ولا سيما في مقدمته التي هي قطعة من اقوى وابدع فصول الكلام . اما ناحية الاسلام الاخلاقية فقد تناولها في كتاب آخر ظهر في نفس السنة هو « آداب الاسلام » (٤) الذي يعتبر تتمة الكتاب « روح الاسلام »

ويجب ان تعرف ان امير علي اخرج كتبه كلها باللغة الانجليزية ، وانه كتبها جميعا بأسلوب فصيح قوي افسح له مكانة معروفة في الآداب الانجليزية . ومن ثم كان لما احرزته مؤلفاته من التقدير والذيوع ، اثر كبير في سبيل التعريف الحق بالاسلام والمجتمع الاسلامي وازالة كثير من ضروب التحامل والادعاء التي كانت تصيب هيبة الاسلام والمسلمين في الغرب .

ولم ينس امير علي ان يطرق ميدان السياسة ليسعى الى تحقيق نفس الامنية التي سمى اليها بقلمه . وكان يعمل اثناء الاعوام الطويلة التي سلخها في قضاء الهند وادارتها على تحقيق امنية عزيزة له هي تقدم ، مواطنيه مسلمي الهند . وقد بذل في هذا السبيل جهودا شتى . وكان اعتداله وحزمه وكفايته تمهد سبيل الترحيب بآرائه . وكان لمساعيه ودعوته في هذا السبيل نصيبها من الفوز ايام اللورد ورلي حيث رات الحكومة البريطانية ان تدخل

(1) Personal LaW of the Mohamedans

(2) Student's Hand book of Mohamed and LaW

(3) Spirit of Islam or The Life and Teachings of Mohamed

(4) Ethics of ISlam

طائفة كبيرة من الاصلاحات الدستورية والتشريعية في حكومة الهند تحقيقا لأماني المعتدلين وتهدئة للاضطرابات الوطنية التي وقعت يومئذ .

على ان امير علي كان في جهوده السياسية بالنسبة للإسلام مسلما قبل كل شيء ، في جميع الخطوب التي كانت تدهم الاسلام او الامم الاسلامية كان صوته يرتفع في بريطانيا واوربا . وكان لهذا الصوت اثره خصوصا بعد ان تبوأ امير علي مكانته في المجلس المخصوص ونال مناله من الاحترام والنفوذ في دوائر لندن السياسية .

ومنذ الحرب الطرابلسية والحرب البلقانية كان امير علي يعمل بكل ما اوتي من بلاغة ونفوذ ليثير العطف على تركيا . وكان له قسط محمود في الدعوة الى جمعية الهلال الاحمر . ولكن جاء دخول تركيا في الحرب الكبرى الى جانب المانيا ضربة قوية لآماله . وكان يعتبر انسلاخ تركيا عن الحلفاء نتيجة مباشرة لخطأ السياسة البريطانية . فلما انتهت الحرب عاد الى نشاطه ليحارب شروط الصلح التي فرضت على تركيا . وكان شديد الوطأة في حملاته يومئذ على سياسة بريطانيا والحلفاء في الشرق الادنى حتى ان السير فالانتين تشيرول الصحفي الانجليزي الاشهر كثيرا ما احتج على هذه الدعوات في جريدة التيمس وانكر على قاض في مجلس الملك المخصوص ان يعمل على هذا النحو لإثارة الهياج بين المسلمين في انحاء الامبرطورية ولكن امير علي لم يعبأ بهذا الاحتجاج . وكان يرى ان اعطاء اليونان مقدونيه وإزمير من الاخطاء الفادحة التي لا تغتفر ، ويؤكد في كتاباته ان الترك يؤثرون ان يقوموا بأية تضحية لاستعادة الصداقة البريطانية ، على ان يتركوا غنيمة باردة لاستعباد اعدائهم . وكثيرا ما سعى في هذا السبيل لدى رؤساء الحكومة البريطانية ، ولدى ذوي النفوذ من اصدقائه . وكان فوز تركيا وتعديل شروط الصلح . وكان لنفوذ امير علي اثره في السياسة البريطانية في لوزان . بيد انه كان يرى من الحماقة الكبرى ان ترتمي انقره في أحضان روسيا ، وان تثق بوعود البلاشفة ، وانه لا يتأتى للسياسة البريطانية ان تستعيد تركيا ثانية الى صفوف الحلفاء الا ان تتخلص من التأثيرات «اليونانية» . وكان يرى ان استنبول (القسطنطينية) انما هي مدينة للاسلام لا يجوز ان تسلخ عنه . وكان قليل الايمان بما يذاع عن اعتداء الترك على النصارى ولما نشبت الحرب اليونانية التركية الاخيرة كتب في اغسطس سنة ١٩٢٢ يقول : «في الانضول آلاف مؤلفة من المسلمين يفرون من الذبح ، ليموتوا في المنفى جوعا ، وان المساجد ، والمزارات والمدارس تخرب مئات . فقصوا سيرة هذه الرندالية (؟) المطلقة »

ولكن ثورة انقره اللادينية ، وما ترتب عليها من محو الخلافة والغاء النظم والرسوم الدينية كان خيبة امل جديدة لامير علي لانه كان يرى دائما ان نفوذ الخلافة الروحي ضروري لسلامة سلطان تركيا السياسي وعماد التضامن الاسلامي ولما نشبت الحرب الريفية ، وارغم عبد الكريم على مواجهة الجيوش الاسبانية والفرنسية معا ، وجه امير علي الى رئيس الجمهورية الفرنسية

خطابه المشهور يناشد فيه فرنسا ان تفضي عن تحقيق اماني شعب صغير مجاهد فتضيف بذلك صفحة جديدة الى صفحات الشهامة والفروسية .

ولم تذهب الاعوام الطويلة شيئا من نشاط هذا المفكر الكبير ، فقد شرح قبل وفاته بأسابيع فقط مطالب المسلمين امام لجنة سيمون الدستورية . وفي نفس اليوم الذى توفي فيه نشرت له التيمس خطاباً يتحدث فيه عن لوائح الصيد الهندية .

وكان يرى الاعتدال خير سلاح للهند في نيل امانيها القومية . وكان اعتداله مثار ريب المتطرفين من مواطنيه وبغضهم احيانا . وكان كثير من الزعماء المسلمين المحافظين يعترضون على اساليبه في التفكير واذواقه في الحياة بأنها غربية خارجة على تقاليد الشرق .

وقد تزوج السيد امير علي من ايزابيل كونسيان ، وهى سيدة انجليزية بارعة في الخلال والتربية فكان الزواج سعيدا جدا . ورزق منها بولدين (؟) يشغل اكبرهما منصباً كبيرا في الحكومة الهندية ويشتغل الصغير بالمحاماة في كلكوتا .

وانا لنختتم كلمتنا في المفكر الكبير بما اختتمت به التيمس ترجمتها اياه : « كان مضيفاً ساحراً . وقد ابث منزله في كردوجان اعواما طويلة كعبة بهجة الكل من هم صفوة في العالم البريطاني والهندي وكانت المكانة التي احرزها لنفسه فريدة في تاريخ جنسه »

تغمده الله برحمته ، وافسح له رحب جنانه .

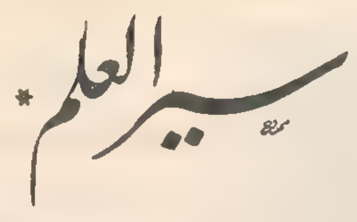
وجدت السعادة في الإسلام

لواء الإسلام (مصر) جمادى الأولى سنة ١٣٤٧

في بعض انباء الهند ان قاضي مدينة الله اباد الانجليزي اقر حق فتاة هندوسية بالغة في ان تعتنق الدين الاسلامي من غير ان يكون في عملها هذا ما يدعو الى المؤاخذة

وتفصيل ما حدث ان امرأة هندوسية تدعى اتواري قدمت شكوى الى ادارة البوليس بإغراء من جمعية هندوسية تقول فيها ان فتاتها القاصرة (دهاميا) قد ارغمت على اعتناق الدين الإسلامي ارغاما وقد تبين من تقرير ادارة البوليس التي اهتمت كثيرا لهذه الشكوى . ان تلك الفتاة ذهبت بمحض رغبتها الى عالم مسلم في احد المساجد وطلبت اليه امام جمع من المسلمين ان يساعدها على اعتناق الدين الاسلامي فاجابها الى طلبها . ولما عرضت هذه القضية على المحكمة اعترفت الفتاة بأنها اختارت الاسلام دينا لها بمطلق ارادتها وانها ترفض بعد ان هداها الله للاسلام ان ترجع الى والدتها . ثم صرحت امام الجمع المكتظ من المسلمين والهندوس في قاعة المحكمة بانها تشعر الآن بسعادة تامة وبراحة نفسية عميقة تغمر مشاعرها

وبعد سماع اقوال الفتاة اصدر القاضي المذكور حكمه قائلا (حيث ان الفتاة ليست قاصرة فلا يمكن ارغامها على الرجوع الى منزل والدتها) ولقد كان لهذا الحكم اثره البليغ في نفوس اولئك الهندوس الجامدين الذين يرون في انسلاخ الفتى الهندوسي والفتاة الهندوسية عن دينهما وانضوائهما تحت لواء الاسلام دليلا كبيرا على الإجرام . واثما عظيما لا تغتفره الايام .

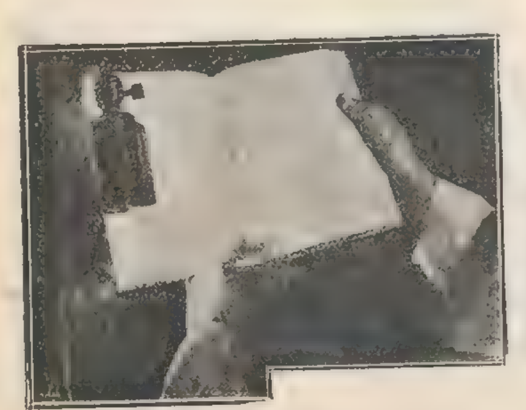


نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وجلها تحف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة



آلة موسيقية جديدة

اخترع احدهم آلة موسيقية جديدة شبيهة بالكمنجه خفيفة الحمل يمكن حملها بالاسفار وضعيفة الصوت لا تزعج النيام عند مايستعملها صاحبها وحسنة الصوت .



مصباح جديد

صنع احدهم مصباحاً كهربائياً جديداً يعلق بالكتاب فيلقي اشعته على صفحاته وبهذه الواسطة يقرأ الانسان بالكتاب ليلاً دون ان يزعج النائمين في جانبه بنور المصباح .

فائدة جديدة لمعدن الكادينوم

وجد بعد التدقيق ان معدن الكادينوم يصلح لِلَحم المعادن كالتنك والتوتيا وغيرهما ويمكن استعماله بدون استخدام الحرارة القوية التي يحتاجها القصدير للقيام بهذه الوظيفة لذلك كثر استعماله لِلَحم العلب التي يلصق عليها بطاقات مطبوعة ملونة لان الحرارة القوية تزيل اللون .

* عربها محمد اديب الزين



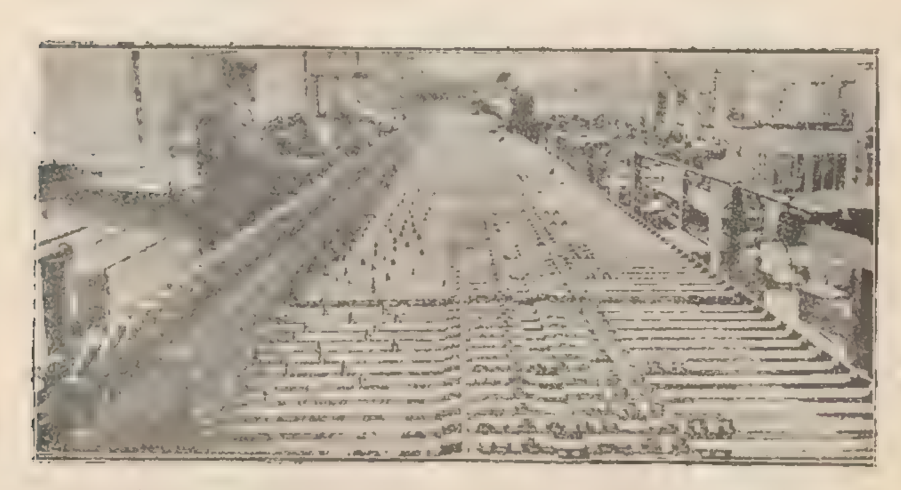
هاتف هوائي لرجال الاطفاء

هاتف هوائي لرجال الاطفاء

صنع احد مهندسي لندن هاتفاً هوائياً جديداً يستعمله رجال الاطفاء لمخاطبة بعضهم بعضاً عند ما يصعدون المحلات العالية لاتمام وظائفهم ويمكن المخاطبة بهذه الآلة من علو ٨٥ قدماً .

اعظم ساعة :— صنع احدهم ساعة عظيمة ذات ستين مصباحاً كهربائياً وتعلم عن الوقت بواسطة اشعة كهربائية حمراء وبيضاء تأتي من هذه المصابيح ويظهر الوقت بها جلياً عن بعد عشرين ميلاً بدون ادنى تشويش ·

اعظم جرس :— صنع في لندن اعظم جرس في العالم واحضر الى نيويورك ليعلق ببرج عظيم صنع له خصيصاً امام كنيسة عظيمة في نيويورك ·



اعظم محطة للقطر :— هي المحطة الواقعة على جسر لندن والتي يمر بها يومياً الفا قطار ·



قارب ذو اجنحة : — صنع احد مهندسي الالمان قارباً جديداً صنع له اجنحة شبيهة بأجنحة الطيارات . تجمع هذه الاجنحة الهواء من كل الجهات وتقذفه المجذاف فيسير القارب بانتظام ولو عاكسته الرياح .

قارب ذو اجنحة



اعظم قفص للطيور

اعظم قفص للطيور : — صنع احد سكان كاليفورنيا قفصا كبيرا جدا وواسعا جمع فيه من جميع اصناف الطيور الموجودة في العالم من جبلية وسهلية ووعرية وشاطئية . من صغيرة وكبيرة ، وجارحة ومأكولة . وهو اهم مجموعة لدرس انواع الطيور .

الصور الملونة : — اخترع السير جوزيف دادبل آلة تصوير جديدة تأخذ صورة الحيوان او غيره من الأشياء بشكله الطبيعي تماماً ٠

آلة تصوير لأخذ الصور بشكلها الطبيعي

سكان العالم : — قدر الاستاذ شانتز ان الأرض يمكن ان يقطن بها خمسة اضعاف سكانها الحاليين اذا أهلت جميع اقطار الأرض لأنه قدر انها يمكن ان تحتوي على ثمانية مليارات من الانفس

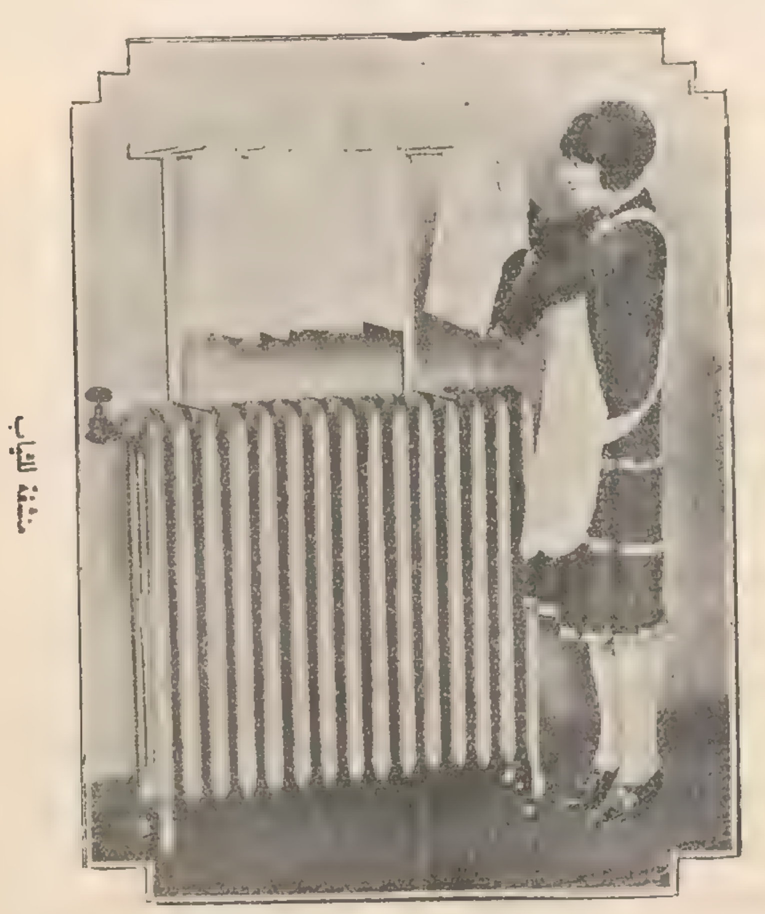
كحول جديد : — المستر باير الكيماوي الأميركي الشهير يعمل في مختبره بمساعدة الحكومة لاختراع كحول غير سام لكنه رديء الطعم بواسطة التقطير بالآلة التي تراها في الرسم والمسيو باير امامها



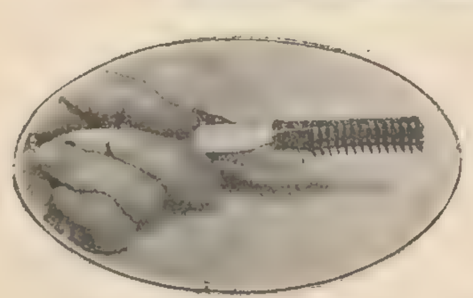
المسيو باير امام أنبيق التقطير

تجربة صبيانية : — صادف صبي شوكة امام الخط الحديدي فوضعها على الخط ليرى اذا كان القطار يقذفها خارج الخط ام لا فمر القطار عليها فاحترقت واحرقت السائق وقسما من البضائع يساوي ٢٥٠ الف دولار فذهبت هذه الخسارة فداء لتجربة هذا الصبي ٠

منشفة للثياب : — صنع احدهم منشفة جديدة للثياب تقوم بعمل التنشيف بواسطة الهواء الحار وهي تنشفها بسرعة فائقة · يجري الهواء الحار في انابيب وتنشر الثياب فوق هذه الأنابيب ·


منشفة للثياب

فرشاة جديدة للأسنان : — صنع احدهم فرشاة جديدة للأسنان ذات خصل شعر بشكل الأصابع مفرق بعضها عن بعض وتنظف كل ما حول السن من الأوساخ واستعمالها سهل وصحية اكثر من غيرها من الفراشي المستعملة الآن ·


فرشاة جديدة للأسنان

المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء اكانت لنا ام علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

نظرة في نظرة المنتقد

قرأت في الجزء الأول من المجلد السادس عشر من (العرفان) الغراء كلمة بتوقيع منتقد قال فيها ومما لفت نظري انتقده اربع كلمات (في الجزء المزدوج من المجلد الخامس عشر من العرفان) وليسمح لي حضرة المنتقدان انتقد حكمه في كلمته الثالثة :

إنتقد حضرته على الفاضل صاحب (العرفان) في جوابه عن اشعر شعراء سورية وقال ما معناه يلزم أن يكون الجواب مفصلا فليس الشعر مقصورا على فن واحد ليمكن للمرء ان يعطي حكما إجمالياً وأنا اوافقه على رأيه هذا ولكني اعترض عليه في حكمه الذي حكم به ان امين ناصر الدين اشعر من الشيخ عبد الحسين صادق والياس فرحات اشعر من الشيخ سليمان ظاهر وأرى انه اخطأ في هذا الحكم ومن الغريب انه قال قبل ان يصدر حكمه ما هذا لفظه :

« إن هذا الحكم يحتاج إلى روية وتأمل فقد ذكروا انه من المستحيل المفاضلة بين شاعرين او اكثر قد ثبت لكل منهما كونه شاعرا إذ تجد هذا في موضوع اشعر من ذاك وذاك اشعر من هذا في موضوع آخر اللهم الا إذا فاق احدهما الآخر في كل المواضيع ولذا لم يتحصحص لدى صاحب الأحرار المصورة الحق في من هو اشعر شعراء سوريا بعد ان خاض كثيرا في الموضوع وطوى البحث دون صدور الحكم النهائي .

وبعد كلمته هذه فاضل وفضل وحكم ان ناصر الدين اشعر من صادق حيث قال :

(ألا ترى أن شعر الشيخ عبد الحسين صادق يمتاز بمتانة التركيب فقط وهذه المزية موجودة في امين ناصر الدين مع مزايا آخر كالإجتماع واللغة والأخلاق وشعر الشيخ خلو من ذلك إذا فأمين ناصر الدين أشعر) .

أليس من الغريب قوله ان شعر الشيخ عبد الحسين ليس فيه مزية سوى متانة التركيب فقط إذن اين ذهبت جزالة شعر الشيخ وروعته و إبداعه ووصفه وتفننه وتصرفه العجيب ثم قال حضرة المنتقد (واشعرهم من حيث الحكم والإجتماع الياس فرحات ومثله الشيخ سليمان ظاهر ويزيد الأول عن الثاني بحسن السبك) سبحان الله إن هذا الحكم غريب كسابقه لأنه جعل الشيخ سليمان ظاهر ممتازا في الشعر الإجتماعي فقط مع ان الاستاذ ظاهرا بارع في كل فن من فنون الشعر وله اليد الطولى في كل المواضيع الشعرية (وسنأتي بالبرهان) واغرب من هذا انه جعله بعد الياس فرحات واغرب

من هذين انه جعل فرحات احسن سبكا منه ويظهر من هنا ان حضرة المنتقد قليل الإطلاع على شعر الاستاذ ظاهر وإلا فكيف يقدم الأديب على تفضيل شاعر غير معروف الا برباعياته على شاعر ينظم في كل المواضيع القصائد الطويلة التي تبلغ المئات من الأبيات وفيهما فيها من الوصف والتشبيه والانتقال والتفنن البديع وكيف يمكن المفاضلة بين هذين ولا نسبة بينهما وحضرته حكم باستحالة ذلك واين هو عن كلمة امير البيان سعادة العلامة الامير شكيب ارسلان في تقريظه ديوان الأديب الفاضل الشاعر الحوماني حيث يقول :

«الشعر الذي ارسلت إلي باغوذجاته ايها الأديب العربي يكفي في وصفه انه من عائلة الشعر العاملي والله يعلم اني ما زلت اقرأ شعر العرب في هذا العصر من منجد ومتهم ومعرق ومشئم ومصري ويماني وشنقيطي وقيرواني فلم اجد احدا أصدق من قريض ابناء عاملة صورة للشعر العربي الصميم ولا اخلص منه عرقا في نسب اللغة التي امتازت بها سعد وثقيف وسفلى هوازن وعليا تميم ولقد اراني اشرب ولا ارتوي حتى إذا وقعت في يدي بعض قصائد من نظم العامليين شبعت كبدي ريا وامتلأ دماغي بيانا عبقريا وقلت الآن قد وجدت تحت الألفاظ معنى سريا وكم يخيل لي اني اسيح من ذلك الفصيح في برفسيح واضرب بين مرابع الآرام ومنابت الشيح من رقة تذوب معها الأنفس وجزالة تقف لها الشعور في الاروس واسلوب يمثل لك من العرب الماضين صفاء قرائحهم وشفوف ألبابهم وينفث في روع الحاضرين لغة صبابتهم وفصاحة لبابهم ويذكرنا عنجهية اولئك الفاتحين الذين تحدرنا من اصلابهم» الى آخر كلمته المنشورة في المجلد الرابع عشر من العرفان . ابعد هذه الكلمة يقول المنتقد ان ناصر الدين (الذي لا ننكر شاعريته) وفرحات (الذي لا نعرفه اشعر الشعراء في الحكم) اشعر من صادق وظاهر وهما الآن اشعر شعراء جبل عامل وليس حكم ابن البادية (الذي انتقده المنتقد) بأن شعر الشبيبي كشعر المطران بأغرب من حكمه وليسَ ليَ رد عليه إلا إيراد شيء قليل من شعر الاستاذين صادق وظاهر ليظهر ان المنتقد اخطأ في حكمه فليأتنا من شعر اللذين فضلهما ما يؤيد رأيه والحكم بيننا يرجع لأهل العلم والفضل والأدب[١] .

أما الشيخ عبد الحسين صادق فقد سارت بشعره الركبان وشعره وإن كان اكثره على الطريقة القديمة (كما يقول بعض المتجددين) فانه إذا اراد ان ينظم على النسق العصري يأتيك بما يعجز عنه اكبر الشعراء وهو ضنين بشعره فلا يسمح بنشره وإني انشر له هنا ابياتاً هي مع قلتها برهان ساطع على منزلته الشعرية وإذا تمكنت في المستقبل من الحصول على بعض قصائده فاني ارسلها إلى (العرفان) القراء .

قال من قصيدة

روت الفلك في متون البحار
نبأ البرق عن صحيح البخار (ي)
وتلت سورة الدخان فغشت
بلثام الظلام وجه النهار

---

(١) حبذا لو اورد صاحب هذه النظرة شيئاً من شعر ناصر الدين وفرحات لتتم المقابلة وإلا فمع اعتقادنا بصواب نظرته فنظرته في نظر القراء فيها نظر (العرفان)

كلما زجها بجذب ودفع
مارج في فؤادها من نار
فتحت للخضم عينا وسارت
بين اجفانها خيالا ساري
تمخر اليم في جناجن صدر
فترى الماء حولها كالسواري
كلما اتلأمت مناحير موج
نحرتها بكلكل بتار
واذا الريح جعدت وفرات الة
مر هبت تغلي جعود الغمار
تتخطى مناكب اللجج الشم
على طولها بايد قصار
هي عجزاً قطا وعنقاً نعام
وجناحا قبج وصوتا قماري
بنت بحر تخلقت من سجايا
ه بخلقي خلاعة ووقار
فهي ارسى اذا رسا من ثبير
ليس يدري جرت ام الماء جاري
واوانا تختال تيها ورقصا
وفق تصفيق موجه التيار
حشو احشائها حميم ونار
تترامى مثل الربى بشرار
وعليها دارت زبانية ما
سئمت من صلا ومن اسعار
كلما زافة خبت اججتها
بوقود من فاحم الاحجار
فوق تلك الجحيم دار نعيم
ما لها من مماثل أو مباري

افرغ الغرب غرب حكمته في
خلقها من سلالة الابتكار
غرفات عن شأوها النسر كاب
والثريا قصيرة الأشبار
كل صرح بها اذا نظرته الا
عين خالته لجة من نضار
شف منها الجدار حتى تراءى
انه قائم بغير جدار
تتجلى بها اذا جن ليل
من سنا الكهرباء شمس نهار
ليت شعري اتلك فلك جرت ام
فلك في الكواكب الزهر ساري

ومنها يصف القطار

تتجارى والفكر في امد السي
ر فتجتاز غاية الأفكار
مشقت الحديد خطين وانسا
بت فخاطت صحاصحا بصحاري
بنت بر لا فارض وعوان
هي بكر من اعظم الابكار
نشأت ذات صبوة وغرام
بعناق الفلا ووصل القفار
واستشاطت تغيظا وزفيرا
برعود تصطك سحب بخار
كم لها شهقة ونفثة صدر
وسعت بالصدا فضا الاقطار
تتمادى خيولها مالها من
رهج ساطع ونقع مثار

ومنها يصف التلغراف

هو نبض الحياة انعش بالتجد
ريك منا النفوس بعد البوار
والرسول الامي جاء بشيرا
بالتي اينعت جنى الأثمار
ونذير يتلو لقلب الأعادي
سورة الانشقاق والانفطار
اعجمي النجار وهو حجاز
ي بليغ البيان والإظهار

وهي طويلة تبلغ مئتين وخمسين بيتاً وكلها غرر ودرر(١)

وله

ها اتلعت عفر الظباء جيدها
قم فارمها علك ان تصيدها
سانحة تبغم في مفرد
من قرطها الله ياغريدها
تمرح في البان وما البان سوى
قدّ عليه اسدلت برودها

إلى ان يقول

عهدي بها مسلمة محجوبة
لم يثبت ابن اعين وجودها
سمراء أعرابية ماهزها ا
هوى ولا يطمع ان يعيدها
ملساء لم تعلق بها خلاعة
ولم تدنس ريبة برودها
قاصرة الطرف على مقصورة
يد التقى محكمة مشيدها

(١) في هذا الحكم نظر اذ لم نرفيما اختاره من الدرر والغرر سوى ابيات قليلة (العرفان)

وجنتها من خالها لو لم تكن
مخجولة ما زررت ورودها
والعين من انسانها لو لم تكن
حيية ما فترت حديدها
ما بالها اليوم غدت خالعة
عذارها مجتازة حدودها
نابذة حجابها رافضة
كتابها مغضبة جدودها
تعانق الغلام في مرقصه
عاقدة في الجيد منه جيدها
لله ما أعفها نفسا وما
اصدق في عفافها شهودها
أتمنع المهرة ظهرها وقد
القت لكل رائض اقليدها
كتابها ادنى الجلابيب لها
هل مسلم من يرتضي تبعيدها
والنص قد البسها صيانة
أليس يأبى مسلم تجريدها

أليس في هذه الأبيات القليلة برهان واضح على منزلة الشيخ عبدالحسين صادق الشعرية وتفوقه على ناصرالدين واضرابه ولو تيسر ليَ الوقوف على ديوانه لجئتك بالعجب العجاب .

واما الشيخ سليمان ظاهر فهو شاعر مكثر ايضا ينظم على الطريقتين القديمة والحديثة فيجيد في كلتيهما وقد نشر شيء كثير من شعره في كثير من المجلات كالآثار والمقتبس والمقتطف و (العرفان) وغيرها وفيها نشر دلالة ساطعة على تفوقه وعلو

منزلته الشعرية وإليك هنا شيئا من شعره :

قال من قصيدة في سوريا

سعت الى اعظامها كل الورى
وما مطاياها سوى البابها

معلمة برودها قد فوف ال
إعجاب ماالستشف من ثيابها

كأنها من كل قلب خلقت
فكل قلب وامق مغرى بها

يحف فيها من جنان ربها
حدائق والمسك من ترابها

والورد والنسرين من ازهارها
والعنبر الداري من ملابها

وكوثر الفردوس من مياهها
والسلسبيل العذب من شرابها

احسبها مضيئة كأنها ال
معروف في الدهور من انسابها

كم انجبت في الدهر من مناجب
وعظماء الدهر من انجابها

ويقول فيها

احبها وما السعيد في الورى
الا الذي اصبح من احبابها

اغار ان تهب فيها نسمة
ولم تكن تعزى إلى هضابها

اغار ان يرنو اليها ناظر
ولم يكن يعزى إلى اهدابها

وله من قصيدة يرثي بها سعد زغلول

اذا ما شدا باسمك المادحو
ن بنثر فريد ونظم مجيد

فمعناك مبتكر للقريض
وذكرك في الشعر بيت القصيد

إلى ان يقول

ولا وقفت بك سن الشيوخ
عن السبق في كل شأو بعيد

فانقذتها من نيوب الخطوب
ولم تحتفل بزئير الأسود

هزمت خصومك لا بالجنود
ولا بالمواضي وخفق البنود

وافلجت بالحجج القاطعات
حجيجهم والمقال السديد

ومأمون رأي يصيب الظنون
ونجوى النفوس بجزم الرشيد

وحسبك انك قدت القلوب
وما الكغير النهى من جنود

وله

ان يضحك الشيب على مفرقي
فإنما ايامه مسرح

ان حياة المرء في دهره
رواية عن هزله تفصح

وهي فصول جمة ليس في
مضمونها للنفس مستروح

وله من قصيدة في حفلة شوقي بك

الخالدان الشعر والاهرام
بك مصر لم تخلقها الأيام

للفن فيك بدائع عادية
جفت بوصف جمالها الأقلام

يمشي الزمان بموكبيه وماهما
الا الجلال المحض والأحلام
وكأنما فيض القرائح نيلك ال
جاري وغض نسيمك الإلهام
ويقول فيها مخاطبا المصريين
أعلام مصر لأنتم من امة
لنبوغها وكتابها اعلام
رحم الفضائل بينكم موصولة ال
أنساب إن تتقطع الأرحام
ناصرتم الآداب فهي بأرضكم
مرهوبة الجنبات ليس تضام
وهي قصيدة طويلة تفنن فيها ما شاء واليك
ماجاء في وصف كرمة شوقي الملقبة بكرمة ابن هاني
وبكرمة الحسن بن هاني المنهى
والألمعية موطن ومقام
تروي نواميها عزالي الفكر إن
تشك الظما السحب وهي ركام
كرمية الانساب ليست كالتي
في شربها يشقى النهى والهام
عن مثلها ما فض راووق ولم
تظفر بمثل شذا طلاها هام
وعصارة الذهن الذكي سلافها
لا كالتي في شربها الآثام
في كل قطر طائف بكؤوسها
وبكل مغنى نشوة ومدام
وله
لا يحمد القلم الجريء سوى فتى
بسوى الجراءة لم يكن متسربلا
توحي لشقيه خواطر نفسه
سجع الحمائم والبيان المرسلا
صاحبته وصحبت من ضم الصفا
قلبا يضيق بهمه رحب الفلا
وكلاهما الخل الذي جربته
فجلاه لي طول التجارب فيصلا
واذا امرؤ لم يحو قلبا صابرا
لم يصحب الأيام الا اعزلا
ويقول فيها
ابناء دهرك مثل دهرك لم تجد
منهم على دفع الخطوب معولا
ولقد بلوتهم فكان أودهم
من كان اكثرهم الي تحملا
ويقول فيها مادحا بعض اصحاب الشهامة
والغيرة على قومه :
واذا تسابقت الكرام بحلبة
احرزت غايتها وكنت الأولا
ولرب معضلة تعاصى حلها
لبثت وقد ردت اليك كلاولا
وبنية طاولت في بنيانها
زهر النجوم فكان منها اطولا
هي للعلوم منارة في عامل
سينير حاضرها بها المستقبلا
قطع الزمان قديمها فوصلته
بجديثها المأثور عنك مسلسلا
وله
بسورية والشم من هضب لبنان
هيامي وفي رند الجزيرة والبان

وبالآفين الريف تبنى قصورهم
وابياتهم ما بين ريف وعمران
معاهد لا زال الهواديصوبها
بمرتجزمن صيب المزن هتان
ذكرت بها المجد الذي سحبت به
على انجم الجوزاء فاضل اردان
ذكرت بها العلم الذي عمرت به
لها فوق هام النيرين مباني
ذكرت لها اسلاك البحار وسلكها
تشد المراسي من لجين وعقيان
ذكرت بها نور النبوات ناسخا
غياهب اوهام وظلمة اوثان
ذكرت البيان العذب تعمر سوقه
بمنظوم عقيان ومنظوم مرجان

الى ان يقول

يحن اليها كل شعب كأنها
لكل شعوب الأرض موطنها الثاني
وما هي الا نور رشد وحكمة
ومشكاة عمران ومصباح عرفان
ونجعة مرتاد وكوكب حائر
وراحة وجدان ومبعث سلوان

ويقول فيها

متى تنتظم الأيام في سمط وحدة
لئاليكم فتانة اللمعان
فترجع دارات الجزيرة فيكم
وفيها مغان غضة ومحاني

وله من قصيدة

ما بين جنبي تطوى نفس مضطلع
بالعبء ما غاب عنها قط مستتر
العزم والحزم منها ذاك مقتدح
نارا وهذا من السلسال معتصر
وما يحرك يوما اريحيتها
الا اليراع موشاة به الحبر
يجري البيان على مسود ريقته
كما جرى في سواد الليلة القمر
ان دق جرما فما في ذاك منقصة
ففي النحول تسامى الصارم الذكر
والليل احسن ما فيه واجمله
ان شف ثوب دجاه الوهن والسحر

ويقول فيها

آباؤهم غارسو ما طاب من شجر
جان ولكن لغير الفارس الثمر
ما العبقرية ان لا ينهج الخلف البا
قي مناهج آباء له غبروا
ما الالمعية ان يعتادهم وسن
وقومهم قبلهم اضناهم السهر
ما الأريحية ان يجري حديثهم
ولا تهزهم العلياء والخطر
ما البر ان يدعوا حوضا تراثهم
للواردين وهم عن حوضه صدروا
الغرب سار على ملحوب نهجهم
فكاد ينبع في راحاته الحجر
العلم في كل قطر منه اندية
معمورة وجنان روضها نضر

وله راثيا

تنكر وجه العرف بعد ابن اسعد
فيا وحشة النادي وقد قوض الندى
ويالوعة الساري على ضوء بدره
فقد اسلمته للخسوف يد الردى
وما كان الا طور سيناء للذي
سرى يخبط الظلماء يلتمس الهدى
لقد فقدت سحبانها اليوم وائل
وقساً اياد والبلاغة احمدا
وحاتمها طي وقيس بن عاصم
بنو منقر والتبعيون اسعدا
وسمر القنا العسال من صعداتها
وبيض الظبا ماضي الشبا والمقلدا

يقول فيها

له خاطر قد كان ايماض برقه
يريه مغيب الرأي في الامر مشهدا
وهمة طلاع الثنايا ولو رقى
بها ذروة النجم الرفيع لأصعدا
هو السيف مرهوب المضاء مجردا
وما فاته عز القواضب مغمدا
هو البدر ليل التم حيا كما غدا
هلال السما ذبات في الرمس ملحدا

وله في البنفسج

حي البنفسج لا وردا ونسرينا
ونشر نواره لا نشر دارينا
بزهره لا بزهر الافق لي طرب
وفيه اصبحت لا في الزهر مفتونا
كأنه ملك صدر الحسان له
عرش وقد تخذ الجند الرياحينا
كأن منه عيون العين قد اخذت
ذبولها فازدهت حسنا وتحسينا
كأنه لصدور الغيد اوسمة
تنم عن سرها المكنون مكنونا
حسب الربيع يدا ان البنفسج من
صنيعها لا الذي وشى اليمانونا
لو انصفته بنو الأيام أو عرفوا
قدرا له توجوا فيه السلاطينا

وله معارضاً شوقي بك

الدر منظوم بفيك شتيته
والسلسبيل العذب منه سقيته
والسحر عن جفنيك يا نفاثه
يروي حديث فنونه هاروته
والحسن لاهوتيه لك منتم
اذ انت ياريم النقا ناسوته
لله اشكو ما لقيت من النوى
ومن الذي ياريم منك لقيته

يقول فيها

الدين ما شرع التعاطف في الورى
لا ما يروع سربهم رهبوته
هو وازع ولكل قوم وازع
منه وظلم العالمين مقيته
فليصمت الغر المفرق انما
خير الأنام بأن يطول صموته
ولربما نطق امرؤ من البلا
غة لو وعاها عيه وسكوته

من ساد بالتفريق عالي دسته
فلسوف تهوي للحضيض دسوته
وله في الحنين الى عامله من قصيدة طويلة
امدلة بمحاسن الأطواق
واليفة الأغصان والأوراق
إن تستزيدي من هديلك والصبا
بة إن نبت بك نبوة لفراق
فخذي هديلك من لحون قصائدي
والشوق فاقتبسيه عن اشواقي
انا من يسد على الغزالة شجوه
ان باح فيه منافذ الإشراق
ان نشترك يا ورق في لحن الهوى
وخطابه وملاحن المشتاق
فلنحن شتى في الهوى وفنونه
فهواك منتقل وشوقيَ باقي
لو تشعرين بما تجن جوانحي
لحملت مألكة الجوى لرفاقي
ولطرت لكن فوق انفاسي الى
وطني الذي وشجت به اعراقي
كم قد تمنيت النسيم اذا سرى
لو انه لي كان متن براق
فيزيرني الأرض التي جبلت بها
من طينها خلقي يد الخلاق
آليت لا اسلوك عاملة ولو
بسواك طلت كواكب الآفاق
وله قصيدة بهذا المعنى نشرت في العرفان
وهي طويلة حوت تحديد جبل عامل وطرفا
من تاريخه السياسي والعلمي فليراجعها المنتقد واله
يحفظ شيئاً من سوائرها
وله من قصيدة طويلة في يوبيل المقتطف
نشرت في الكتاب الذهبي
مصر العزيزة جنة الأمصار
وحمى المروع وجنة الأحرار
هي اخت سوريَة والفصحى هما
سورا على من امنع الأسوار
بالعبقرية تلك وادي نيلها
يجري مدى الأزمان والأعصار
وبمعجزات الوحي هذي ارضها
ابدا مثابة انفس الزوار
كلتاهما خبر الحضارة عنهما
في كل عصر اصدق الأخبار
يقول فيها في وصف صاحبي المقتطف
يا رافعي علم الفضائل في الورى
والناشرين له على الأقطار
والساحبين على النجوم مطارفاً
منسوجة من عزة وفخار
اثلجتم قلب الجزيرة اذ غدت
فصحى اللغات بكم منيعة دار
والحكمة الشرقية استعلت به
واطالما استعلت على الأنظار
لولاه فلسفة المعلم وابن سيـ
ـنا لم تزل سرا من الأسرار
هو للعلوم قديمها حديثها
قطب المدار وملتقى الأفكار
بل عيلم العلم الذي لو خاضه
«باكون» اغرق منه في تيار

وغليليو لم يلهه رقاصه

عن رشفة من بحره الزخار

ولما اغتدى بالجاذبية مغرماً

نيتون في سر وفي اجهار

ولو الرواقيون شاموا برقه

لغنوا به عن صيب مدرار

او كان رسطاليس شاهد لجه

لمشى بمشائيه تحت ستار

مستبدلين رواقهم برواقه

وشعارهم منه بخير شعار

او حازه اقليدس استغنى به

واليه فوض صنعة البيكار

والقصيدة كلها على هذا النمط تفنناً ووصفا عجيبا مع جودة السبك وحرام على من عده الاستاذ الحوماني ثالث ثلاثة من شعراء العصر وهم شوقي وحافظ وهو ثالثهم ان لا يرضى المنتقد مساواته بالياس فرحات . اما منظوماته الروائع في الشعر الحماسي والوطني فما يضيق المتسع عن ايرادها ولا تساعد الظروف على نشرها وقصيدته الى ويلسن وسقوط الشام وقصائد اخر لم ينشر منها شيء ولا تقل عن الف بيت كل ذلك يمنع من نشره ضيق المقام وله في وصف الربيع آيات بينات . ولم يكن يقتصر على الوصف فحسب بل تراه ينتقل فيه الى موضوعات اخرى اجتماعية ووطنية وحماسية وحكمية وهكذا ترى في كل شعر ينظمه مهما كانت مواضيعه التفنن وطول النفس مع التجويد. اما مواقفه الشعرية في السلم والحرب فيكاد يكون فيها نسيج وحده وحسبنا دليلا عليها قصيدته (الانسان والسلم والحرب) وهي تناهز مئتي بيت ابدع فيها غاية الابداع ولا ارى ذلك كله يخاف على المنتقد وهو ليس من الجاهلين بتحليل نفسه الشعرية فكيف زلت به القدم في حكمه واخطأ المرمى في رأيه وفيما اوردناه دليل كاف على تفوق شاعرينا الاستاذين صادق وظاهر وليس لي غرض في هذا الرد إلا بيان الحقيقة والصواب والسلام على المنصفين

النبطية محمد بن الحسن

نظرة مستعجلة

في الجزء الثاني من المجلد (١٦) من « العرفان »

جاء في صفحة (١٢٤) وما هي الا عشية او ضحاها الا وخابت الآمال) لا معنى لتكرير الا في هذا المقام (وما معنى الا الثانية . . . ؟!)

وكان الأصح ان يقال حتى خابت الآمال أليس كذلك[1] . . ؟؟

وجاء في صفحه (١٣٤) (سار وراء دائك المنهك لجسمك)—يقال نهكته الحمى «بالكسر والفتح» اي اضنته وهزلته وجهدته نهكاً ونهكاً ونهاكة ونهكة ولا يقال أنهكته الحمى —نعم يقال نهكه السلطان وانهكه اي عاقبه وبالغ في عقوبته وليس هو مما نحن فيه . أليس كذلك[2] ؟؟

وجاء في صفحة (١٤٤) في قصيدة فتى الجبل (لدى العدل في الحق كالمنعم) استعمل المنعم ههنا بالتخفيف بمعنى المنعم في التشديد وهو على خلاف

---

(١) ليس كذلك والعبارة لا غبار عليها

(٢) ليس كذلك لورود انهكته الحمى في كتب اللغة فراجع (العرفان)

القياس — يقال هو منعم « بالتشديد » وهو منعم عليه « بالتخفيف » ولا يقال هو منعم «بالتخفيف» بدون (على) . أليس كذلك ؟؟

وجاء فيها ايضاً «وشنشنة تعرف من اخزم» هذا الشطر يقف والهان مبهوتا يدير بطرفه يمنة ويسرة يرى جميع ماتقدمه وتأخرعنه صحيحاًسالماًيمشي على رجلين الا هو المسكين يمشي على رجل (اعرج) فاخذ رفيقك المسكين الاعرج (مثل حكايتك) (فا شئت وصوص او وسوس) واذهبا الى حيث يعشكما الأخ «فتى الجبل» .. أليس كذلك(١) ؟؟!

وجاء في صفحة ١٤٩ (بشدة وليونة) كلمة غريبة يقال : لان يلين لياناً وليناً ولا يقال ليونة ولو قال : بشدة ولين لكان الطف من هذه الكلمة الخشنة . أليس كذلك ؟؟!

وجاء في صفحة (١٥٢) اختلاف الضرب في قصيدة الزوابع وذلك ان القصيدة من مجزوء الكامل وشطره متفاعلن . متفاعلن . متفاعلن . متفاعلن وقد يزود فيأتي الرابع متفاعلاتن ولكن لا يجوز ان يجمع بين الضربين في القصيدة الواحدة بأن يكون بعض ابياتها من الضرب الاول والبعض الآخر من الضرب الثاني وقد رأيناهما مجموعين في قصيدة الزوابع فإن الـدور ٢ ، و٦ ، و٧ و٨ و٩ و١٥ من الضرب الاول والدور ١ و٣ و٤ و٥ و١٠ و١١ و١٢ و١٣ و١٤ من الضرب الثاني وهذا على خلاف القاعدة العروضية . أليس كذلك ؟؟

وقد سمعت ممن سمع منه انه قال : يجوزان يختلف الضرب في الموشح — نعم — يا اخي يجوز ان يختلف الضرب في الموشح كما يجوز ان يختلف البحر في الموشح كما اذا كانت الاشطر من بحر والاغصان (الروابط) من بحر آخر وهذا كثير سيما في شعر المتأخرين لكن لاحجة لك بهذا

١ من سمى لك هذا القسم من الشعر موشحاً ؟؟

٢ اين الانتظام الذي يتمشى مع الموشح ؟؟

٣ اين القافية التي تربط اغصان الموشح ربطاً على حدة ؟؟

٤ يجوز في الموشح اختلاف البحر فهل يجوز في مثل هذا ؟؟

— كلا ثم كلا — لا يجوز — اللهم الا ان تطلق الشعر من القيود التي يرسف بها من اقدم عصور الشعر وتختار لك الشعر المرسل (وقد اختاره قبلك الزهاوي وغيره) فتكون حراً في في نظمك « استغفر الله » فإن الزهاوي انما اطلق القافيـة لا الضرب ولا البحر . أليس كذلك ؟؟!!

وجاء في صفحة (١٦١) (انما لا تدخل الى داخلها حتى تنطفئ) عبارة اشبه ماتكون بالتركية او بالهندية من العربية الفصحى وكان الجدير (بابن البادية) ان يقول : ولا تدخل الى داخلها حتى تنطفئ . أليس كذلك ؟؟

وجاء في صفحة (١٧٧) « بنفسي امة شرفت لغاها) لغة كعظة وسمة جمع لغات بالتاء ولغون بالنون فكما لا يجوز ان تحذف التاء من عظات وسمات فتقول :

يعجبني من زيد عظاه وسماه قاصداً عظاته وسماته كذلك لايجوز ان تقول : بنفسي امة

---

(١) البيت زائد وليس بواقف ولا اعرج ولايمشي على رجل عرجاء (لا اعرج)

شرفت لغاها وإنما الصحيح شرفت لغاتها . أليس كذلك ؟؟

وجاء في صفحة (١٨٥) « ان ابحث جانبا » يقال : بحث عن الشيء وابتحث عن الشيء بمعني فتش عليه ولا يقال : بحث الشيء : او ابتحث الشيء . أليس كذلك ؟؟

وجاء في صفحة (١٩٥)) « وليس يصعب علينا ان نلمح ان الذي الخ) تعبير ركيك متفكك الاوصال يظهر خلله لأول وهلة والسبب يرجع الى حذف كلمة الى من بعد كلمة نلمح) لانها لاتتعدى الا بها ولعلها سقطت من الكاتب او في الطبع أليس كذلك ؟؟

وجاء في (باب المراسلة والمناظرة) صفحة « ٢١٤ » (وما ادري لماذا شدد الميم في (دما) وقاس عليها اخ وفم قال في القاموس : والدم المشددة لغة في الدم المخففة وهذا التصريح كاف لصحة استعمالها بالتشديد ... اليس كذلك؟؟!

وجاء فيها ايضا (تكررت قافية العادات في حين ان القصيدة صفحة لا غير) بخ بخ لهذا التعليل العليل وليته عدل عنه الى وجه وجيه كعدم جواز تكرار القافية في اقل من سبعة ابيات اوغير هذا ولا يجديه حتى (؟) او تمسك به لان القافية لم تتكرر الا في سبعة ايضا . أليس كذلك ؟ ؟

وجاء فيها ايضا (وفي صفحة ٨٨٨ رأيتكم قد وضعتم علامة استفهام لقول الشاعر (وهل بلا مصلح تسمو الشعاب فليصلحه اصلحه الله)والنتيجة .... نقد ... رد

تصحيح خطأ ... اللهم انا لانفهم معنى أليس كذلك ؟؟

وجاء في صفحة (٢١٧) « بل انني بين الحالين امرا وسطا » اظن الغلطة مطبعية والاصل بل ان لي بين الحالين امرا وسطا . أليس كذلك ؟؟

وجاء في صفحة «٢١٨» مع ان الكلمتين صحيحتين فليصحح كلامه اولا وينتقد الاستاذ ثانيا(١) أليس كذلك ؟؟

وجاء في صفحة (٢٢٨) فقدنا نحن العزاب بزواجه قائدا عظيما من قوادنا الجبابرة) لايهمك(؟) يا حضرة الاخ فلئن اختلت صفوف العزاب في سورية فإن جيش العزاب المرابط في العراق لم يختل وان يختل ابدا ما دام مثابرا على اتباع خطته (الفردية) حالفاً يمين الإخلاص لدولته القهارة غير مبال ولا مكترث (ضاع نشر الزواج ام ضاع ذكره) شعاره الاساسي ونشيده الحماسي قول الأديب الجعفري (لاعدمته العزاب ناصرا)

شر ايامي عندي في حياتي يوم عرسي
يوم استسلم للمر أة جنس غير جنسي

صدق والله ... اليس كذلك ياحضرة الاخ ...؟؟

(محمود باشو)

العراق — الضمير المستتر

ابن البادية والكبريا

لقد قرأت موضوع الهيدروجين والأكسجين في مجلتكم الغراء في الصفحة ١٦٠ بتوقيع ابن البادية ، فلاحظت فيه بعض النقص ربما سها عنه الكاتب ، ثم بعض خطيئات علمية أوضحها خدمة

(١) الغلطة غلطة مطبعية ظاهرة (باشاطر)

للعلم والحقيقة :

يقول الكاتب في مقاله : « إن الماء غاز في درجة ١٠٠° فما فوق » مع ان الماء يكون بخارا في هذه الحالة ، ولا يكون غازا الا اذا حلل الى مركبيه الهيدروجين والأوكسجين ويسمى الأول مولد الماء ورمزه الكيماري H والثاني مولد الحموضة ورمزه O ودليل كونه ماء انه يوضع طبق بارد فوق قدر يغلي فيه ماء ، وحينما يلاقي البخار الطبق البارد يتراكم عليه مشكلا ذرات ماء ، مما يدل دلالة واضحة ان البخار هو ماء لا غاز .

ثم يذكر تحليل الماء دون تحقيق ودون تسمية الآلة المستعملة في هذا الشأن المسماة وولتامتر عبارة عن اناء من اليورسلين (خزف) مثبت في قعره قطعتان من البلاتين موضوعتان بصورة رأسية وناتئتان في جهتيه لتوصلانه في سلكي بطارية او تيار كهربائي وذلك حين اجراء التحليل ولها انبوبتان زجاجيتان متساويتان منفصلتان عنها .

فلتحليل الماء تملأ الاناء منه اي من الماء مع قليل من حامض الكبريت . ثم تملأ الانبوبتين منه ايضا وتسدان بإبهامي اليد سدا محكما ثم تنكسان رأسا على عقب وتغمران في داخل الماء فيوضع كل منهما فوق قطعة من قطعتي البلاتين المثبتة في قعر الاناء ويوصل التيار الكهربائي فحينما تتم الدورة يتحلل حامض الكبريت SO^4 H^2 الى ذرتي هيدروجين H^2 والى جذر حامض الكبريت SO^4 ثم هذا اي SO^4 يتحلل ايضا الى جذر بلا ماء الكبريت SO^3 وذرة واحدة من الأوكسوجين O فتتصاعد ذرتا الهيدروجين في الانبوب الموضوع في القطب المنفي لأنه موجب وتضغط على الماء الموجود فيه ، وهكذا ذرة الاوكسجين تصعد في الأنبوب الموجب لأنه سالب ويبقى بعدئذ من حامض الكبريت جذر بلا ماء الكبريت SO^3 ، ومن المعلوم في علم الكيميا ان الجذور لا تستقل بذاتها لعلاقتها الشديدة بغيرها من الأجسام ، ولأنها موجودة في الماء تتحد مع ذرة منه وتتشكل المعادلة الكيماوية الآتية :

$S\,O^3$	+	$O.\,H^2$		$S\,O^4\,H^2$
حامض الكبريت		ذرة ماء		جذر بلا ماء الكبريت

اي ان حامض الكبريت يعود ويتشكل مرة ثانية ، ثم بمرور التيار الكهربائي للمرة الثانية يتحلل هذا الحامض كالسابق وهذا يحلل الماء . وهكذا يحدث التحليل مرات عديدة طالما الدورة الكهربائية تامة وينشأ عن ذلك تصاعد مولد الماء في الانبوبة السالبة فيملؤها ويدفع الماء الموجود فيها الى القعر ، بينما يصعد الاوكسجين في الأنبوبة الموجبة فيملأ نصفها ولمعرفة الغاز الموجود في الانبوبة السالبة ترفع هذه بوضعيتها المنكوسة ويقرب من فوهتها لهب عود من الكبريت فالحال يسمع صوت شديد هو احتراق غاز الهيدروجين ومعنى هذا الاحتراق اتحاد هذا الغاز بمولد الحموضة الموجود في الهواء وتشكيله الماء ، ولكننا لو جعلنا فوهة الانبوب السالبة الى الأعلى لما بقي اثر للغاز المذكور لأنه اخف من الهواء .

ثم لو اخذنا الأنبوبة الثانية ورفعت من محلها فيهبط ما في نصفها من الماء ويبقى الاوكسجين في النصف الآخر ثم تقلب الى الأعلى ويقرب من

فوهتها لهب عود من الكبريت فنجد ان هذا اللهب قد ازداد سطوعا ولمعانا وذلك من خواص الاوكسجين انه يساعد على الإحتراق بسرعة زائدة ، وهكذا لو ادخلنا قطعة من الفحم فيها شرارة نار لوجدنا انها تحترق جميعها بأسرع من لمح البصر ، وبما ان الأوكسجين اثقل من الهواء قلبنا الأنبوبة وجعلنا فوهتها الى الأعلى .

اما انتخاب معدن البلاتين في آلة التحليل فلكونه مقاوما للحرارة العالية ، ولا يصدأ في الهواء الرطب ، كالحديد مثلا يصدأ من تأثير الهواء الرطب وعندئذ يصبح عازلا .

ثم الغاية من وضع حامض الكبريت في الماء انه بدونه هذا يكون الماء المقطر عازلا ، فإذا وضع في الاناء المذكور ماء مقطر دون حامض الكبريت نجد ان الدورة الكهربائية غير متصلة اي ان الماء المقطر يكون وحده عازلا ولا ينتج من ذلك تحليل الماء المطلوب .

واخيرا انتقل الكاتب وسمى آلة تركيب الماء « افديوتر » والحقيقة هي (الأوديومتر Eudiometre ثم قال نصل سلساتي هذه الآلة بقنينة ليدينية والأصح ليدية ، لان كاشف هذه الزجاجة هو : ليد لا ليدن فالنسبة اليه تكون ليدية .

هذا مع احترامي لشخص الكاتب ورجائي من العلامة صاحب «العرفان» ان لا يفسح مجالا في عرفانه الأغر لأن يطرق باب الفنون غير الإختصاصيين

علي روماني

« مدرس الرياضيات في تجهيز إربد »

السعادة والسعيدون

﴿ أو مدينة السعادة ﴾

طلع علينا الجزء الثالث من المجلد ١٦ من العرفان وهو مرصع ببدائع النظم ومحلّى باكاليل من جواهر النثر يتجلى باطواره المعجبة الدالة على حسن ذوق صاحبه واعتدال سليقته فتصفحته مقلبا نظري بين لؤلئه المنثور على لجين صفحاته الناصعة فبينا كنت انظر تلك الدرر مقلبا شذارته معجبا بحسن سبكها اذ وقع نظري على درة تتلألأ من بين تلك الدرر فامسكتها وقرأت ما كتب عليها حتى اتيت على آخرها فاذا التوقيع ﴿ نزار ﴾ فاطرقت تعجبا وانا اغالط ضميري فلم يغالط حيث ان هذا النقش في المعنى نقش المنفلوطي وعين المعنى مأخوذ من مقالة المنفلوطي التي تحت عنوان مدينة السعادة ولكننا الفرق بعيد في الكتابة والمرمى اذ ان المنفلوطي في منامه يرى ذلك الشيخ المؤمن الذي يدلي البراهين والحجج على وجود الخالق عز اسمه ويصف الوحدانية باجلى مظاهرها في بيّن عباراته وفصاحتها وطلاقة لسانه وعذوبته .

والفتى نزار يرى ذلك الشيخ الهرم بجميع صفاته بالصراحة يرمي الى المادة والطبيعة ومن قرأ مقالة المنفلوطي في الجزء الاول من نظراته بصفحة ١٠١ من الطبعة الرابعة تحت عنوان مدينة السعادة وقرأ هذه المقالة التي نحن بصددها في صفحة ٢٩١ من الجزء ٣ من المجلد ١٦ من العرفان تحت عنوان السعادة والسعيدون يرى ما بين الكاتبين من البون الشاسع وهو واضح كالشمس في رائعة النهار

ولا معنى للقياس بين الكاتبين .

ورجائي ممن اطلع على مقالي هذا ان يقابل المقالتين المذكورتين ليجد ان مقالة المنفلوطي تقمصت بمقالة نزار وارتدت برداء غير ردائها البهي

عدنان

الى الاديب — الشراري —

طاش سهم الأديب (الشراري (١)) حين حسب ان (اخا عاملة) هو نفس (فتى الجبل) وراح في نقده يخاطبهما كشخص واحد

ان اخا عاملة هو غير فتى الجبل يا اديبنا وليس هذان الأسمان لمسمى واحد بل هما لشخصين مختلفين ، وان كنت لا تؤمن بذلك فسل استاذنا (العارف) بهما) ...

تقول — يا اخي — ان نفحات (اخي عاملة) كانت تمر بين آونة واخرى على عواصف ملتهبة فتتحول الى لفحات محرقة !!

ولكن من لمسوها — غيرك — لم تحترق ايديهم ولم يشعروا بلهيبها بل اقدر ان اقول لك ان الكثيرين منهم عجبوا حين سمعوا منك ذلك وقالوا انها كانت على القلوب بردا وسلاماً . لا ناراً محرقة !

ولكني لا ادري ان كانت وقعت على بعض القلوب وقوع النار فلذعتها ، وكثيرون هم من تلذع قلوبهم الحقيقة لذعاً !!

انك تتهم «فتانا» بانه تنقصه الجرأة الأدبية ويحوجه الإقدام في اغلب مواقفه ! ولكنها تهمة ظالمة فهو قد صرح في شعره بآراء تعد في بيئته امرا منكرا ويرمى صاحبها بسهام حادة ، ونبال سامة ! .

وقد عرض نفسه لحملات بعض المتلبسين بلباس العلم والدين ومن التف حولهم ونفخ في بوقهم — وهم على ما تعلم كثيرون — فأبدى بعض الآراء الرامية الى هدف الإصلاح والخروج من ربقة الجمود والتقليد الأعمى .

وقد كان موقناً (ان كلامه سيكون له هذا الأثر ، ولكن لم يحجم عن ان يظهر ما يجول في خاطره . أو ما يعتقده صواباً ولو غضب من غضب وبمراجعتك طائفة من قصائده المنشورة في الاعداد المتقدمة من العرفان تؤمن بجرأته الأدبية ، وتعجب باقدامه على ما اقدم .

وهو لا يصدر حكما الا بعد ان يوقن بصوابه وبعد ان يعتقده حقا — وانا اعرف الناس به — لا ان احكامه على خلاف رأيه كما تقول عنه ، وليس معنى ذلك ان احكامه جميعها هي الصواب فالإنسان قد يخطئ وقد يصيب .

انك تأخذ على (فتانا) اطراء المرحوم الشيخ محمد سليمان جواد إطراء زائدا ، واني من هذه الوجهة اوافقك ، واعتقد انه كان على فتى الجبل ان يسلك غير هذا السبيل في التراجم التي نشرها وان يحلل نفسية الشاعر وان يشير الى سقطاته كما يشير الى اجاداته ...

ولكن يقول لنا : انه كالنحلة لا تقع الا على ما الذ وطاب ، لا كالذبابة واني من وجهة اخرى

---

(١) وطاش سهم الكاتب ايضا لحسبانه ذلك النقد من الاديب الشراري (العرفان)

اخالفك في انتقاصك كل ما انتقصته من الأبيات التي قستها بشعر من ذكرت من الشعراء فإن قصيدته الميمية :

مسترعف البيض القواضب في الوغى
علقا ومقتنص الكمي المعلم

لمن الشعر العالي وهي لا تنحط بمجموعها عن قصيدة شوقي و كذلك قل من ابياته البائية :

هب الاراكة تروي عنك ما عذبا
فإنها قد جنت من ثغرك الشنبا

******

والآن اسمح لنا ان ننثني الى الاستاذ (المنتقد) الذي قال اني انطق بلسان فتى الجبل !! ولا ادري كيف استطاع ان يحكم هذا الحكم ويستنتج هذا الاستنتاج .

فأنا حين كتبت ما كتبت لم انطق لا بلسان فتى الجبل ولا بلسان غيره ، وانما رأيت في كلام « نزار » ما يؤآخذ عليه فقمت أنبهه على ذلك .

وقولي : (نحن لا نقول .. الخ) متعلق بي وحدي ولا دخل لأحد به : و كذلك قولي « انه شاعر يقع منك جل شعره موقع القبول والاستحسان » هو رأيي الخاص ، ولا شأن له مع ما ذكره فتى الجبل في الترجمة فلي رأيي ولفتى الجبل رأيه وحضرة المنتقد رأيه .

ان « المنتقد » يوافق نزارا في قوله « في اي قصيدة من قصائده التي اختارها رأى التفنن وحسن السبك ، وفي ايها افرغ شعره في قالب التجدد فأجاده اي اجادة » ويقول انه كلام حق اذ لم يجد في شعر المترجم ما يصدق : قول المترجم :

مهلا يا اخي ولا تندفع كل هذا الاندفاع مع الغرض « او غير الغرض » وحكم ذوقك فقط تر انك ظالم — وظالم جدا — في هذا الحكم .

وحسبنا الاستاذ الفضال صاحب العرفان الأغر حكما في ذلك .

هل ان شعر الاستاذ جابر بالغ هذه الدرجة من الانحطاط ؟

وهل « منتقدنا » الفاضل محق حين لم يسلم ان جل شعره يقع موقع الاستحسان والقبول ؟ وحين اصدر ذلك الحكم القاسي .... وحسب

(ش) « اخو عامله »

ملاحظات على مقال الاستاذ ضومط [1]

حضرة مدير مجلة الكلية الفاضل المحترم

انني مع اعجابي بخدمة الأستاذ اللغوي الرصيف العلامة جبر ضومط للغة العربية وبفضله الكبير وعلمه الواسع لا اراني ذا ميل لموافقته على بعض ما رآه في ملاحظاته اللغوية في مجلة الكلية

فمن ذلك المرسح والمسرح

فإني ارى أن المرسح التي شاع استعمالها عند العامة في اكثر الأقطار العربية اليوم كما صرح به

(١) كنا نشرنا في الجزء الثاني من هذا المجلد « ملاحظات لغوية » وهي استدراك على ملاحظات الأستاذ ضومط وذلك على سبيل الاختصار لوضوحها ولا مجال آنئذ للتطويل فجاء الأستاذ صاحب التوقيع وبسط بعضها في هذا المقال الذي ننشره إتماماً للفائدة وقد أرسله لمجلة الكلية .

الاستاذ هي محرفة بالتقديم والتأخير عن «مسرح» ومثل ذلك وارد في النقل من الفصيح الى العامي سواء في ذلك التحريف بالحروف او بالحركات او بالتقديم والتأخير وشواهد ذلك كثيرة لا محل لذكرها هنا

اما انها محرفة فالذي دعاني الى القول به ما هو معروف من ان نقل اللفظ لمعنى في اللغة حتى عند العامة انما يكون لمناسبة بين المعنى المنقول منه والمعنى المنقول اليه ولا اجد لمادة رسح معنى فيه أدنى مساس للمعنى الذي نقلت اليه لان معنى الرسح قلة لحم العجز والفخذين والرسحاء القبيحة وليس في القاموس ولا الأساس ولا المصباح ما يزيد على هذا المعنى ولم اقدر ان ادرك شيئاً من المناسبة بين معناها هذا وما يراد منها اليوم ·

واما مادة سرح ففي معانيها ما يصح حمل المسرح بمعناه المراد عليه وان كان مجازا وفيه بعد فمن معاني السرح الارسال والفعل منه كمنع واي مانع من ان يصاغ منه اسم مكان ، والمناسبة بين الارسال واللعب لا تحتاج الى بحث ولا الى بيان

ومن معاني المسرح المرعى اتخذ اولا مضافاً للغزلان ثم استعير للملاعب الحسان ثم استعمل في مطلق الملعب من باب استعمال المقيد في المطلق وليس هذا بابعد من اطلاق المرسن على انف الحسناء

اما الشيوع الذي استدل به الاستاذ فلا ارى له قيمة بعد ان كانت الكلمة الشائعة ليس لها اصل تستند اليه ولا اساس تعتمد عليه لا سيما مع ثبوت التحريف فيها ·

وان في كلمات العامة التي تبعهم فيها بعض الخاصة غفلة منهم ما هو شائع شيوع المرسح ان لم يكن اكثر منه شيوعاً ومع هذا لا يجعله هذا الشيوع من الفصيح ·

وكم كلمات مولدة مضى على استعمالها قرون يتجنب الفصحاء ادخالها في كلامهم ولا يروق في اعينهم صقلها لكثرة الاستعمال ما دام ليس لها اصل في اللغة واحسب انهم لا يرون المولد فصيحاً مهما كان حاله ·

ومن ذلك سواء عندي أحضر ام غاب ·

اما اثبات هذه الهمزة فهو الفصيح الشائع الذائع بين المحققين من الأئمة وحملة الاقلام وهذه الهمزة لا يراد منها الاستفهام الحقيقي لكنها هي المسماة عندهم بهمزة التسوية · قال ابن هشام « وربما توهم ان المراد بها الهمزة الواقعة بعد كلمة سواء بخصوصها وليس كذلك بل كما تقع بعدها تقع بعد ما ابالي وما ادري وليت شعري ونحوهن والضابط انها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها » وهي المعادلة لأم المتصلة وسميت متصلة لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الآخر لانهما مفردان تحقيقاً او تقديراً وتكون الجملتان الواقعتان بعدها فعليتين وهو الاكثر واسميتين كقول الشاعر :

ولست ابالي بعد فقدي مالكاً
اموتي ناءٍ ام هو الآن واقع

ويجوز حذف الهمزة مع ارادة ذكرها قال ابن مالك :

وام بها اعطف بعد همزة التسويه
او همزة عن لفظ اي مغنيه

وربما حذفت الهمزة ان

كان خفا المعنى بحذفها أُمِن

ومثل له ابن الناظم بقراءة ابن محيصن سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم ·

وكأن الشيخ بدر الدين على سعة علمه قلّت لديه الشواهد على حذف هذه الهمزة فجاء بهذا الشاهد محمولا على قراءة غير شائعة ·

اذا علمت هذا رأيت ·

ان استعمال الهمزة داخلة على الفعل لم يكثر في كلام اهل الفصاحة في السنتين او السنين الثلاث الاخيرة(١) كما صرح به الأستاذ بل هو شائع قبل ذلك بل هو المعروف عند الأئمة واذا كانت هذه الكثرة حصلت بعد تحقيق هذه الكلمة فظهور الصواب أو الاولى فيها فما احرى هذه الكثرة بالإطراء والثناء لان الرجوع الى الفصيح الجيد خلة حسنة ومزية صالحة ورأيت أن جعل هذه الهمزة مقتطعة من ان المصدرية ثم البناء عليه بأن حذفها اولى او واجب حيث لم يسمع ولا نص امام على حذف النون لوحدها وابقاء الهمزة — ان جعلها كذلك محل نظر وبحث ولا احسبه مسلّماً عند اهل التحقيق واستحسان حذف الهمزة بناء على هذا التخيل لا احسبه حسناً ·

واما قول الاستاذ بعد هذا فإن احتجت اظهرت إن فقلت سواء علي أن احضر ام غاب فإني لم اتبين صحته ولم اعثر على مثل هذا الاظهار في كلام فصيح ·

ورأيت ان في قلة الشاهد على حذف همزة التسوية حتى احتاج ابن الناظم على سعة علمه للاتيان بالشاهد محمولا على قراءة غير شائعة وفي تقييد صحة الحذف بأمن خفاء المعنى كما هو صريح النظم لدليلا على قلة شيوع هذا الحذف بينهم وما اورده الاستاذ من كلام الإمام علي فالمحفوظ انه وارد بالهمزة ليس بدونها ·

ومن ذلك كله يظهر ان استعمال الهمزة عند ارباب الفصاحة هو المتبع وهو الكثير وانه معروف في عصر ازدهار اللغة ·

انبطيه أحمد رضا

عضو المجمع العلمي العربي في دمشق

(١) الظاهر انه سقط هنا فقط اوفحسب (العرفان)

وطنيانه جديدانه

تقول بعض صحف نيويورك أن فارس خطار من كفر عقا انضم مع بعض الشبان لجيش نابوليون لما كان محاصرا عكا ونزل بلدة بارليدوك في فرنسة فأحب غادة فرنسية وأحبته فتزوج بها وولدت له ابي بوانكاره رئيس جمهورية فرنسة سابقا ورئيس وزارتها الآن ·

وأن دومرج رئيس جمهورية فرنسة الحالي هو حفيد الشيخ احمد الدمري من قرية كفر كما في جبال النصيرية واصله من قرية دمّر قرب دمشق فما قول السوريين في هذين الوطنيين الجديدين ·

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

كشف سر من اسرار الدم (*)

دلت التجارب العديدة ان القلب يصب في جسم الأنسان خمس ليترات ونصف من الدم كل دقيقة .

قام بهذه التجارب اربعة من مهرة الأطباء في بدء القرن السابع عشر وذلك انهم ادخلوا صباغاً غير مؤذ في عرق من عروق الجسم وجعلوا يأخذون نماذج من دم احد الشرايين كل ثانية ويقيسون مركز الصباغ في كل نموذج فظهر لديهم مقدار مايخرجه القلب من الدم في كل دقيقة .

واذا ذكرنا الدم وذكرنا القرن السابع عشر ينبغي ان يتبادر لذهننا حالا الدكتور هارفي Dr Harvey العالم الطبيعي الانكليزي الشهير الذي اشتغل كثيرا واجهد نفسه لتخفيف آلام الإنسان والذي يدعى : (والد الطبابة الحديثة) لأن اطباء الأمير كان العصريين قد اثبتوا عموم تجاربه التي اجراها من مدة ثلاثة قرون . واهم مسألة اشتغل بها هي دوران الدم فقد اكتشف الطريقة التي تؤدي لدفع الدم الى سائر انحاء الجسم وبانجلاء هذه الطريقة عرفت الأسباب التي تعطينا الحرارة والقوة والحياة لان الدم منبع الحياة والحرارة .

اتم الدكتور هارفي دروسه الطبية في جامعة بادينا في ايطاليا عند الدكتور فابريسيوس الذي كان يعد أهم الأطباء المشرحين في ذاك العصر .

ومع ان تشريح القلب وتركيبه كان معروفا منذ القدم لم يكن احد يعرف حقيقة اسراره لذالك عندما كان هارفي يدرس الطب كان يفسر له استاذه نظرية دوران الدم بالصورة الآتية :

« يتفرع بكل جزء من اجزاء الجسم نوعان من الأنابيب : الاولى هي العروق التي تحوي الدم والثانية هي الشرايين التي تحوي جرثومة الارواح او عجيبة الحياة .

ان المعدة هي التي تصنع من الطعام دما يمر بعرق واسع خاص الى الكبد وهناك يتطهر بواسطة الارواح الطبيعية وعروق الدم كثيرة فوق الكبد وتحته تحمل الدم الصافي الى كل انحاء الجسم واعلى عرق هو الذي يدخل الاذينة اليمنى من القلب

واما القلب فهو انبيق تأتيه جرثومة الارواح بواسطة الشرايين وبه تتخمر وتختلط بالدم .

* معربة عن مجلة « العلم العام » الأميركية

اذا يدعى القلب المنبع العجيب للحياة والحرارة الموزعة على جميع انحاء الجسم واجزائه .

هذا هو الدرس الذي القاه الطبيب العظيم في عصره الدكتور فابريسيوس . ان عموم رفاق هارفي قبلوا هذا الدرس بدون تردد . ولكن هارفي نفسه لم يقبل هذه النظرية بدون اعتراض فأخذ يعترض على استاذه ويلقي عليه بعض الاسئلة للإستفهام ثم قال الدكتور فابريسيوس «في العروق التي ضمن السيقان والأفخاذ صمامات صغيرة تشبه أقفال الأنابيب الحديدية . وهي كالحيوان ، فهما متجه نحو الكبد والقلب اي نحو وسط الجسم ووظيفتها إيقاف الدم واعادته لأن السيقان والأفخاذ متجهة دائماً نحو الأسفل فلولا وجود هذه الصمامات لترشح جميع دم الجسد اليهما »

ولكن هارفي لاحظ بعدئذ وجود هذه الصمامات في العروق المتجهة نحو الرأس ايضا فحصل عنده شك في كلام استاذه وبقي هذا الفكر يخالج ضميره حتى نال لقب دكتور في الفلسفة الطبيعية وكان سنه يومئذ لايتجاوز الأربعة والعشرين ربيعا وابتدأ يمارس الأعمال الطبيعية وينفرد احيانا كثيرة في غرفته المحتوية على مختبر التجارب واخذ يشرح اجسام كثير من الحيوانات ويفحص انسجتها بواسطة عدسية بسيطة ، لعدم وجود المجهر المركب في ذلك الحين ، فتبين لديه ان الصمامات دائماً تكون حائلا دون سيلان الدم نحو الأطراف واقتنع بأن الصمامات لا تدع الدم يجري في العروق الا



الدكتور هارفي ابو الطب الحديث يعرض نظريته في دوران الدم على الملك شارل الأول الأنكليزي

لجهة واحدة وهي جهة القلب ولا يمكن للعروق ان تكون اقنية تقود الدم من الكبد كما قال فابريسيوس في دروسه فتأكد عندئذ هارفي فساد نظرية استاذه واخذ يبحث عن دلائل علمية لدعم نظرياته الجديدة فصرف مدة اربع عشرة سنة يشتغل في هذه المهمة . فظهر من نتيجة تجاربه ان حركة الدم الدائمة ودورته المنتظمة تؤمنها ضربات القلب وبعد بضع سنوات اصبح طبيب الملك شارل الاول الخاص والف كتابا مهما في حركة القلب ودوران الدم في الحيوانات . وهو واضع لأساس دوران الدم الثابت لدى علماء العصر الحاضر الا انه لم يقدر ان يعلم كيفية مرور الدم من الشرايين للعروق لأن المجهر لم يكن قد اخترع آنئذ واما بعد موته بأربع سنوات فقد ابان المجهر العروق الشعرية التي تتفرع في سائر انحاء الجسم وهي تأخذ الدم من الشرايين فتوزع الكريات الحمراء على الانسجة لتغذيها واما باقي الدم الملوث فتدفعه للعروق الاصلية التي تقوده لأجهزة الافراز وهذه تصفيه وترجعه للقلب .

صيدا محمد اديب الزين

آلة جديدة لشفاء الزكام

اخترع الاستاذ بوردیار (Prf. Bordier) احد اساتذة جامعة ليون آلة كهربائية جديدة لشفاء الزكام بمدة بضع دقائق . توجه التيارات الكهربائية على الانسجة الداخليه من الانف فيقتل الميكروب المولد للزكام حالاً .



« آلة جديدة لشفاء الزكام »

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به مايرسله لنا خريجو الزراعة الحديثة من الابحاث الزراعية ومايعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

الحراثة العميقة

ذكرنا في العدد السابق ضرورة الحراثة العميقة للارض الطينية لذلك ينبغي الآن ذكر فوائدها واصولها الفنية التي تمكن الزارع من الاستفادة منها كما يجب عندما يريد الزراع حرث الأرض حراثة عميقة ينبغي منه النظر لأمرين قبل المباشرة بالعمل وهما :

اولا — عمق الحراثة التي اعتادان يحرث بها ارضه

ثانياً — تركيب الطبقة السفلية من ارضه يجب النظر لعمق الحراثة المعتاد اجراؤها للارض بحيث لو كنا قد اعتدنا حراثة ارضنا لعمق ١٠ الى ١٥ سنتمترا فمن المضر حرثها لعمق خمسين سنتيمترا وزرعها على الفور لأن الطبقة المحروثة من الارض يكون ترابها معرضاً لأشعة الشمس ومحتويا على البكتريات المفيدة التي تفتت ذرات التراب والتي تحلل عناصر الارض وتحولها لمواد قابلة للامتصاص من قبل جذور النباتات واما الطبقة الارضية التي لم يصلها المحراث فهي عقيمة لا ينمو بها نبات نموا حسنا قط لذلك ينبغي على الزارع اذا اعتاد حرث ارضه لعمق ١٠ الى ١٥ سنتيمترا فقط ان يحرثها حراثة عميقة لاول مرة لعمق عشرين سنتيمترا ثم يزيد العمق سنة بعد اخرى حتى يصل اخيرا لحراثتها بالعمق الذي يريده او يحرثها لاول مرة للعمق الذي يريده اولاً وثانياً وثالثاًدون ان يزرعها لاول سنة او لاول سنة وثاني سنة ايضاً ليعطي ترابها الوقت الكافي للتحول لحالة جيدة قابلة لنمو النباتات نموا حسناً .

واما النظر لتركيب الطبقة السفلية من الارض فضروري جداً . فاذا وجد لدينا ارض جيدة التركيب الحكمي والكيماوي واردنا حرثها حراثة عميقة ينبغي فحص الطبقة السفلية منها فاذا كان تركيبها جيداً اجرينا الحراثة العميقة واما اذا كانت طبقة رديئة التركيب فلا يمكننا ان نجعل عاليها سافلها لئلا يصبح عندنا ارض اردأ من ارضنا لذلك قد اخترع الأوروبيون محاريث تحرث الارض حراثة عميقة دون ان تجعل عاليها سافلها فهذه يجب استعمالها او العدول عن الحراثة العميقة الا بعد اضافة كميات وافرة من الزبل لاصلاح الارض واعادتها لحالتها الاصلية .

فاذا لاحظ الزارع الامور المارة الذكر واتبع قواعدها ينبغي عليه القيام بالحراثة العميقة لأن فوائدها كثيرة اهمها :

اولاً — خزن مياه الأمطار لأن التراب المبعثر تنفذ فيه المياه اكثر من التراب المرصوص

من عدم الحراثة ·

ثانيا — ان التربة المحروثة حراثة عميقة تعيش فيها الميكروبات النافعة بكثرة وقدذكرنا فوائد هذه الميكروبات بعدد سابق

ثالثا — ان جذور النباتات تنفذ بسهولة في التراب المبعثر فالبطاطا والفجل واللفت وما شابهها من النباتات لا يمكن ان تنمو جيدا الا في التربة المحروثة حراثة عميقة ذات التراب المبعثر ·

رابعاً — ان الحراثة العميقة تقتل الاعشاب الضارة التي لايمكن ابادتها عند الاكتفاء بالحراثة السطحية لأن بعض هذه الاعشاب تدخل جذورها في الارض لعمق وافر فلا يمكن ابادة هذه الجذور الا بالحراثة العميقة ·

يحرث فلاحو بلادنا ارضهم بالمحراث العربي القديم وهذا لا ينفذ في الارض الا لعمق ١٠—١٢ سنتيمترا وحراثة كهذه لا تعد في فن الزراعة الا حراثة سطحية · وعندما يودون اجراء حراثة عميقة يستعملون وسائط ذات مصرف باهظ وتدعى الحراثة العميقة (نقب الارض) ·

واما المحاريث الحديثة فتقوم بنقب الارض بمصاريف زهيدة واتقان في العمل وقد اقرّ عموم زراع بلادنا بفوائد النقب لأن جلهم ينقبون الارض المعدة لزراعة التبغ وارض بساتين الخضرة ويشاهدون فوائدها العظيمة ·

صيدا محمد اديب الزين

استعمال المعادن المهملة في الصناعة «١»

في العالم الجديد معادن كثيرة لا تعد ولا تحصى بعضها مطروح في زوايا الإهمال والبعض الآخر لا يستعمل في الاعمال المهمة التي تليق بقوته واهميته وقليل منها تستعمل في عموم الاعمال المخصصة لها ·

فإذا فرضنا وجود تسعين معدنا في عالم الوجود فيقدر وجود احد عشر معدنا منها مستعملا وما بقي منها تنتظر اعمالا لائقة بأهميتها ·

اما وقد تقدم فن الكيمياء في المدة الاخيرة فالعلماء يشتغلون ليل نهار في مختبراتهم لإيجاد اعمال مهمة لهذه المعادن المهملة لأن استعمال المعادن المهملة يزيد الصناعة رقيا وازدهارا ·

فالحديد معدن صلب متين يستعمل كثيرا في الصناعة ولكن له آفة عظيمة وهي الصدأ · قبل ان يكتشف البشر بواسطة علم الكيميا اسرار الدهانات الكيمائية كانت الدهانات الطبيعية تكلف اثمانا باهظة والحديد لايمكن استعماله خارجا الا بعد دهنه · اذا فعلم الكيميا كان سبباً مهماً لانتشار الحديد في الصناعة واستعماله لعموم الادوات اللائقة بمتانته ·

إن معدن التيتانيوم (Titanium) شبيه بمعدن الحديد بمتانته وصلابته وكثير الوجود في كثير من البلدان ويفضل الحديد بكونه لايصدأ ومع ذلك فهو في زوايا الاهمال لانه صعب التصفية

«١» عربها عن مجلة (العلم العام) الأميركية محمد اديب الزين

عندما يكون نير افهاما الكيميا يجهدون افكارهم الآن لاكتشاف طريقة تسهل تصفية تبره فيسهل استخراجه ويعم نفعه ويكثر استعماله ·

كان يستعمل الكبريت لصنع بارود المدافع ولكن بعد اكتشاف البارود العديم الدخان اهمل استعمال الكبريت في هذه الصناعة واصبح لا يستعمل الا لمداواة الأمراض الحيوانية والنباتية ولكن علماء الكيمياء اوجدوا له اعمالا اخرى بعد تركيبه مع مواد ثانية ·

ان غاز النيئون Néon كان لا يعرف مطلقا منذ عشرين سنة ولكن علماء الكيميا عرفوا وجوده في الهواء ولكنهم لم يستعملوه مطلقا ولم يفدنا وجوده الى ان استعمل في المدة الاخيرة لإشعال المنارات المصنوعة لهداية الطيران اثناء رحلاتهم ·



رسم منارة لهداية الطيارين

ان مادة السيلكون هي مادة مهمة جدا وموجودة بكثرة وهي التي تشكل معدن الكوارتز والحجارة الرملية ومع ذلك ليس لها عمل في الصناعة فعندما قدر المهندسون على توليد حرارة عالية جدا تمكنوا من فصل هذه المادة على حدة وهم يسعون الآن لفحصها بدقة في مختبرات الكيمياء وإيجاد عمل هام لها في الصناعة ·

انظر لمادة الفليئورين وهي تستعمل في الصناعة لصنع حبر للكتابة على الزجاج مع ان كثرة وجوده في الطبيعة وخواصه الجيدة تستدعي استعماله لاعمال صناعية مهمة ·

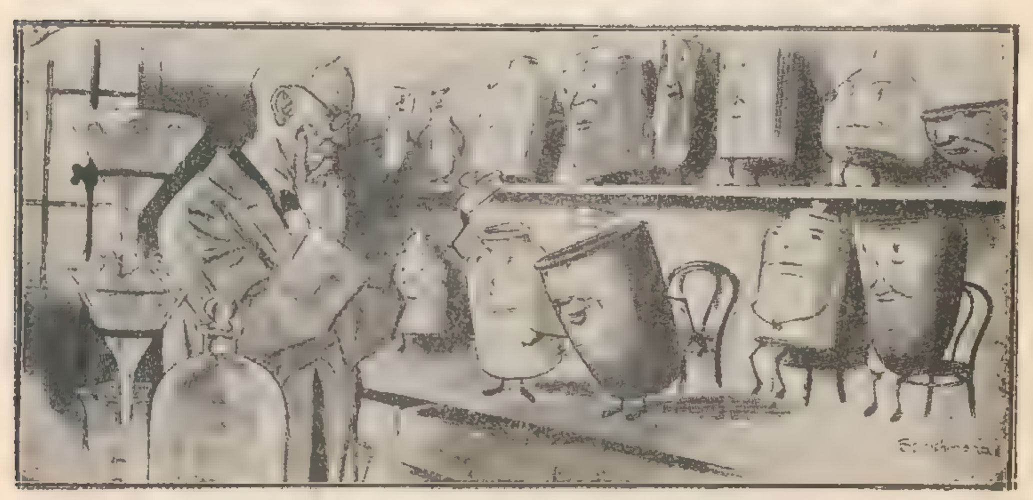
يستخرج من مادة (البورون) البورق · كان البورق في الأزمنة القديمة من اهم المواد الصناعية اذ كان القدماء يستعملونه لَحم جواهر التيجان عند كسرها واما صانعو العصر الحاضر فقد وجدوا مواد كيمائية احسن من البورون ثم صنعوا من البورون حامض البوريك المستعمل في التعقيم ومنع الميكروبات من عملها الضار ولكن الكيماويين وجدوا مواد أخر اصلح من حامض البوريك فقل استعماله · ووجد اخيرا لمادة البورون اعمال صناعية مهمة اهمها مزجها مع الزجاج ليصبح مقاوما للحرارة مستعملا لصنع اواني طبخ الأطعمة ·

يقابل المعادن المهملة او التي ليس لها اعمال تتفق مع اهميتها معادن قليلة الاهمية وكثيرة الاستعمال تستعمل صناعات اكثر اهمية منها لذلك يخشى فقدها لكثرة استعمالها منها التنك الذي بدأوا يعتاضون عنه بالحديد المطرق المصنوع بشكل صفائح · لأن تبر التنك اصبح على وشك النفاد على ما يظن المدنون

ومنها الرصاص الذي استعمل اخيرا لحفظ الاسلاك الكهربائية الممتدة تحت الارض · وهذا

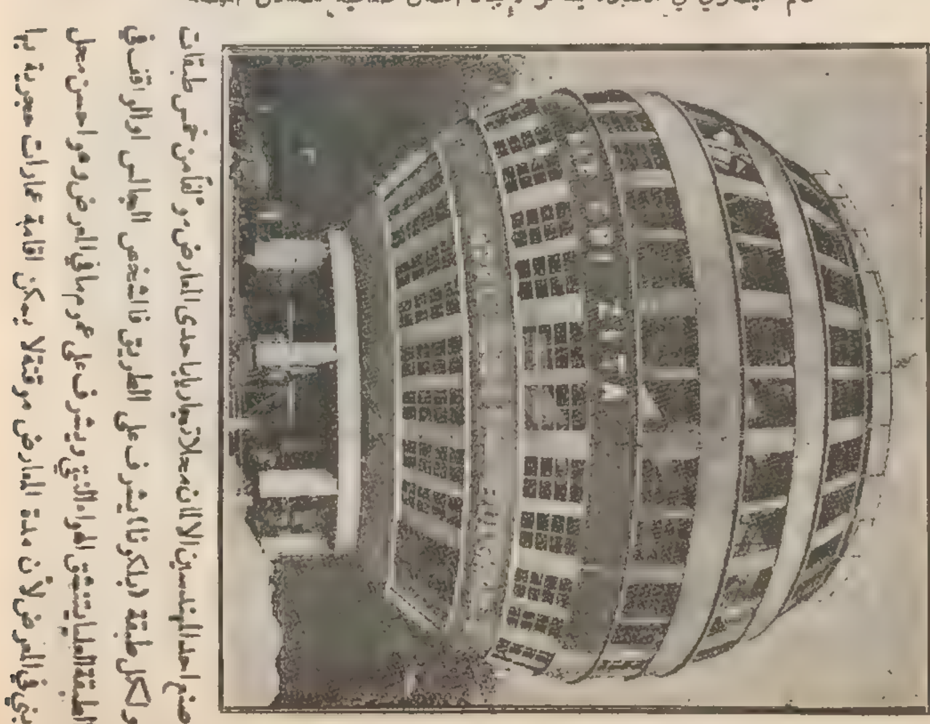
مهم جدا يفوق اهمية الرصاص وهناك كمية رصاص كافية للقيام بهذا العمل على مر السنين ولا يمكن ان يحل محل الرصاص بالقيام بهذا العمل سوى الزئبق الذي لا يوجد منه كميات كافية ايضاً لسد هذه الحاجة . فما العمل يا ترى ؟

يشتغل علماء الكيمياء في مختبراتهم ويقدحون زناد افكارهم ويعملون بجد ونشاط لتلافي هذا المحذور . يعملون لايجاد اعمال مهمة لكل من المعادن المهملة ولتلافي النقص الذي قد يحصل من نفاد احد المعادن الكثيرة الاستعمال .



عالم كيماوي في "مختبره يفكر لايجاد اعمال صناعية" للمعادن المهملة

بيت زجاجي



صنع احد المهندسين الالمان محلا تجاريا باحدى المعارض مؤلفا من خمس طبقات ولكل طبقة (بلكونا) يشرف على الطريق فالشخص الجالس او الواقف في الطبقة العليا يتنشق الهواء النقي ويشرف على عموم ما في المعرض وهو احسن محل بني في المعرض لأن مدة المعارض موقتة لا يمكن اقامة عمارات حجرية بها

السؤال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسألوا عما اغمض عليهم ولا نجيب الا على سؤال المشتركين لأن المقام لا يتسع لغيرهم على ان يكون السؤال مما ينتفع بجوابه ولا يخرج عن موضوع «العرفان»

١ السهم الناري الموصل للقمر

عبد الغني فخر الدين الإدلبي

س قرأنا في احدى المجلات ان احد العلماء الأميركيين اخترع نموذجا لسهم ناري يقذف من الأرض الى القمر وقد رضي ٥٢ شخصا الدخول في جوف السهم المقذوف فهل من المحقق وصولهم للقمر سالمين وعلى فرض وصولهم ما العمل للرجوع إلى الأرض وهل اخترعت آلة لذلك .

ج ليس كل ما تقرأونه في المجلات العلمية حق وصدق وهذا الاختراع واشباهه من وضع بعض العلماء والمخترعين المتهوسين وهو غير معقول إن لم نقل مستحيلا .

٢ التاريخ العام

منه

س كتبتم على غلاف العدد الثاني من عرفانكم هذه السنة عن كتاب التاريخ العام ومؤلفه ومحتوياته ولم تكتبوا عن ثمنه فالمرجو إعلان ذلك .

ج الحق معكم وكان من الضروري ذكر الثمن وهذا التقصير من صاحب الكتاب لا منا لأنه لم يعلن عن ثمنه والظاهر انه ثمانية قروش ذهبا اي الجزء الأول منه والثاني بستة قروش ذهبا

٣ كتَّاب سوريا في العصر الحاضر

حسن ظاهر – زيل دكر –

س من هم كتَّاب سوريا في العصر الحاضر ومن هو اشهرهم

ج كتَّاب سوريا في العصر الحاضر أكثر من ان يحصروا ومعرفة اشهرهم مستصعبة ولم نرَ سورياً ثابر على الكتابة نظير الأمير شكيب أرسلان وكان ولم يزل يعد في الرعيل الاول بين كتَّاب العرب بأجمعهم . ولما كنا في مصر منذ عشرين سنة قال لنا المرحوم الدكتور يعقوب صرُّوف إن الشيخ احمد رضا من اشهر كتَّاب سورية واقدرهم وهذه حقيقة لا مرية فيها بيد أن الاستاذ انصرف للتجارة فلم تعد الموهبة الكتابية من همه وكذلك خدنه الشيخ سليمان ظاهر فإنه من اشهر كتَّاب وشعراء سورية لكنه انصرف للوظيفة وأعرض عن الكتابة دون الشعر . ومحمد افندي كرد علي

لاشكّ انه من اقدر كتّاب سورية (مع عدم تدقيقه في اللغة) وكتابته من السهل الممتنع . وغيرهم كثيرون ولا سيما في مصر واميركا . وبعض الكتّاب المقلين او مارسوا الكتابة لكانوا في الطبقة الأولى .

٤ هواء افريقيا

منه

س لماذا هواء افريقيا يضر في الليل اكثر من النهار .

ج هواء النهار تلطفه حرارة الشمس بخلاف هواء الليل . ولم تذكروا ما تبين الكم من ضرره لنبحث عنه .

٥ ابن البادية

منه

س من هو الذي ينشر له العرفان بإمضاء ابن البادية .

ج او كان صاحب الإمضاء يريد اظهاره لأظهره و إخفاء الإمضاء الحقيقي احيانا يكون لأن الكاتب موظف أو لأسباب اخرى

٦ حقوقنا المهضومة في افريقيا

منه

س لماذا حقوقنا مهضومة عند الدولة الإفرنسية في افريقيا .

ج لان السوريين عامة والعامليين خاصة غير متضامنين ولو اجتمعت كلمتهم وطالبوا بحقوقهم لنالوها كلها او جلها . وليس العجيب ان تهضم حقوقكم في افريقيا بل العجيب ان تهضم حقوق العامليين في لبنان حيث التبجح بالعدل والمساواة والحقوق الطائفية . فكن قوياً تنل حقوقك والسلام

٧ مصطفى كمال

موسى سكيكي — نزيل سيراليون —

س لماذا لم يغير مصطفى كمال اسمه لأنه عربي ويستبدله باسم غربي ولماذا لم يطلق على نفسه الجنرال بدل الغازي وقد قلب هذا الرجل دين الاسلام في تركيا رأسا على عقب وما وجد من يعترضه فكأن المسلمين راضون عن اعماله .

ج وطد مصطفى كمال امره بالقوة والسيف شأن من يحدث انقلابا ولم يرض عن عمله المسلمون لكن ماذا يصنعون وربما وجد في تركيا الكثيرون الذين ينكرون اعماله لكنهم سكتوا قوة واقتدارا وسيجيئ يوم يصبح به الناقمون راضين إذ يألفون ما ارغموا عليه . وهذه الافغان وإيران تحذو حذوه حذو القذة بالقذة وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون . ولو كانت الاسماء تغير لغير اسمه ولعله يغيره فيما بعد فانتظروا إنا معكم من المنتظرين

٨ تحريم الخمرة

محمود اسعد زيود — بلاد العلويين —

س ما هو سبب تحريم الخمرة وما كان الداعي لتحريمها مع انها كانت حلالا

على عهد موسى وعيسى ومحمد

ج لئن لم يحرم العهد الجديد والعهد القديم الخمر فقد حرم السكر وتحريمها في الشريعة الإسلامية لإسكارها وكل مسكر حرام وورد في الاحاديث الصحيحة المروية عن الرسول (ص) ما أسكر كثيره فقليله حرام والحكمة في ذلك ظاهرة لأن من يأخذ القليل لايقتصر عليه فيتوصل للكثير والكثير مسكر مذهب للعقل وكيف يسعى في جنون من عقل والعاقل الذي يقدم على مناولة شيء يذهب عقله ليس بعاقل ويعد عند العقلاء مجنونا اوسفيها والإسلام قد حرم الخمر بالاجماع في القرآن والحديث والإجماع والسيرة عليه. وفرض على شارب الخمر حد كما فرض على الزاني حد والخمرة مقرونة بالقتل والزنا، بنص الحديث (ما زنا زان وما شرب خمر وما قتل نفس الا وهو كافر) اي حال الفعل ولئن كان في الخمر نفع من حيث الاتجار بها فضررها اعظم في الصحة الأمر الذي كاد يجمع الأطباء عليه وهذه اكثر الولايات المتحدة قد حرمته ومنعته منعا باتا من بلادها .

٩ احسن كتاب في علم الاجتماع

م · ح · ن — النجف —

س ما هو افيد واحسن كتاب عربي في علم الاجتماع .

ج المؤلفات في هذا العلم مع اهميته قليلة في اللغة العربية واحسنها كتاب علم الاجتماع للسيد نقولا الحداد صاحب مجلة السيدات والرجال وهو مطبوع في مصر ويطلب من مكاتبها وقد ظهر منه جزآن . والموجز في علم الاجتماع لعارف بك التكدي لم يطبع منه سوى الجزء الأول وهو مطبوع في دمشق ويطلب من مكاتبها .

١٠ عدد الكليات والمدارس في سوريا

منـه

س كم عدد الكليات والمدارس الموجودة في سوريا ولبنان وكم عدد الوطنية منها وهل في جبل عامل كليات ومدارس وطنية أم لا وعلى تقدير عدم الوجود فلماذا .

ج عدد الكليات والمدارس في سورية كثيرة ولاتكاد تخلو قرية صغيرة في لبنان من مدرسة واشهرها الجامعة الأميركية للأميركان والكلية اليسوعية المعروفة بكلية القديس يوسف لليسوعيين وهما مدرستان اجنبيتان في بيروت . وفي بيروت مدارس وطنية كثيرة واكثرها تدعى كليات وهي الكلية الإسلامية ومدرسة الحكمة المارونية والمدرسة البطريركية الكاثوليكية ومدرسة الثلاثة الاقمار الارثوذكسية وهناك كلية البنات الاسلامية التابعة لجمعية المقاصد الخيرية وفي دمشق مدارس كثيرة جلها إن لم نقل كلها وطنية ومثلها في حمص وحماة وحلب .

اما في جبل عامل فلا إثر للمدارس الوطنية سوى مدرسة ابتدائية في النبطية ومكتب صغير في صور وفي صيداء وجديدة مرجعيون مدارس وطنية طائفية لابأس بها لكن الشيعة لا مدرسة راقية لهم قط وتسعى جمعية العلماء العامليين لإيجاد كلية عاملية وقد عقدوا الى الآن عدة اجتماعات ولم تسفر اجتماعاتهم عن نتيجة تذكر ولما كانت الاعمال بخواتيمها فنرجوان تكون خاتمة هذه الاجتماعات ذات نتيجة حسنة .

وعدم وجود الكليات والمدارس الوطنية في جبل عامل سببه تنافر الزعماء والعلماء وسعيهم للمصلحة الخاصة دون المصلحة العامة وعدم اعتياد الاغنياء مع قلتهم على الانفاق في سبيل النفع العام وعدم ثبات الجمعيات التي تصدت لهذا المشروع وغير ذلك مما يطول شرحه، ويؤلم النفوس الكريمة بثه، والله ولي الصابرين .

اما سؤالكم الثالث عن دول الشرق والغرب فقد ضاق هذا العدد عن الاجابة عليه وموعدنا به الآتي القريب

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

١ علم أدب النفس

هذا الكتاب كسائر ما أخرجه الرصيف السيد نقولا الحداد أحد صاحبي مجلة السيدات والرجال يدل على تعمق في البحث ومعرفة في الفلسفة الاجتماعية وموضوعه كما كتب في الصفحة الاولى منه « سلوك الانسان وما يحركه من الغرائز والأخلاق ، وما يضبطه من الارادة والتعقل ، وما يسير به في جادة الحق والصواب بقوة الحكم والضمير الصالح ، وما يدنو به الى المثل الاعلى من الفضائل ، اوما يبعده من الرذائل ، ثم ينتهي ببحث في الرقي الأدبي » .

وهو يقدم هدية لمشتركي السنة التاسعة الذي سدّدوا ما عليهم لمجلة السيدات والرجال وقد عني بطبعه ونشره محمود افندي حلمي صاحب المكتبة العصرية في بغداد وطبع بالمطبعة العربية في مصر فجاء في ٢٩٠ صفحة بقطع العرفان وثمنه ٢٥ قرشاً مصرياً واجرة البريد ٥ قروش ويطلب من مؤلفه في مصر ومن طابعه في بغداد .

٢ الحياة البسيطة

مؤلف هذا الكتاب شارل واغار الفرنسي ولد في قرية بسيطة من قرى فرنسة وقضى قسما قليلا من نشأته فيها ثم انتقل الى باريس لمدرسة السوربون فرأى الفرق الكبير بين معيشة البساطة وبين معيشة باريس الراقية زهرة عواصم الغرب فكتب هذا الكتاب الذي يجدر ان يدعى بفلسفة البساطة وفي مقدمته درس عام لحياة المؤلف بقلم غرالي كينغ وقد عرب هذا الكتاب الأرشمندريت انطونيوس بشير وعني بنشره الشيخ يوسف توما البستاني صاحب مكتبة العرب بالفجالة بمصر وطبعه بمطبعته فجاء في ٢٥٦ صفحة متوسطة وقد احسن المعرب والطابع صنعاً وثمن الكتاب ٢٥ قرشاً مصرياً .

٣ كتاب الغيب والشهادة

مؤلف هذا الكتاب الشيخ محمد رضا بن الهادي آل كاشف الغطاء وقد كتب على غلافه :

« هو اول كتاب فلسفي ظهر من نوعه رفع الحواجز والفواصل بين الفلسفة الحديثة وما هو من قبيل اهم العناصر التي تتألف منها عقائد اوسع الديانات » وقد طبع في المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف فجاء في ١٣٦ صفحة متوسطة .

٤ رسائل شموني

رسائل اخلاقية ادبية بلغة عامية نشرتها تباعاً جريدة الدبور ثم طبعتها على حدة وهي لواضعها حنا الخوري الفغالي جاءت في ٩٣ صفحة متوسطة وتطلب من ادارة جريدة الدبور في بيروت .

٥ تقويم البشير

المرصيف الحصيف الأب لويس معلوف

اليسوعي مدير جريدة البشير عناية خاصة وذوق حسن في ترتيب التقاويم وهو يطبع في بعض السنين تقويما البشير يحوي فوائد جزيلة لا يستغنى عنها وقد اصدر تقويما لسنة ١٩٢٩ في ٢٥٥ صفحة متوسطة مشحونة بالمعلومات المفيدة وثمن النسخة منه ٢٥ قرشا سوريا

٩ رهبر نژادنو

كتاب باللغة الفارسية لمؤلفه كاظم زاده صاحب مجلة ايرانشهر المحتجبة وفيه ابحاث اجتماعية اخلاقية قيمة وقد طبع في برلين وثمنه شلنان او عشرة قروش ذهباً

١٠ الحقيقة والتاريخ

مذكرات للأمير سعيد الجزائري كتبها في كراس باللغة الفرنسية وطبعها بالمطبعة الكاثوليكية

ولم نعرف ما الذي دعا الأمير لكتابتها بالفرنسية والعدول عن لغته العربية وهو من نسل النبي العربي وحفيد الأمير عبد القادر الهاشمي ولعل لسفره الاخير لباريس علاقة بذلك

(مجلة الحقوق) طالع علينا العدد الأول من مجلة الحقوق لسنتها الرابعة بعد احتجابها مدة مديدة من الزمن وهي مجلة قضائية عمرانية لصاحبيها الاستاذين ماحم ونجيب خلف (بيروت) ولهما مكانتهما في القانون والقضاء فنرجو لمجلتهما الراقية الثبات والانتشار .

(النديم) صحيفة سياسية جامعة وهي لسان حال الأحزاب الحجازية لرئيس تحريرها عبد الرؤوف الصبان وصاحب امتيازها محمد فهمي والمخابرة بشأنها مع رئيس التحرير في مصر ميدان الإسماعيلية رقم ٧ . فنتمنى لها الرواج والانتشار

الرابطة الشرقية

أصدرت جمعية الرابطة الشرقية في مصر مجلة باسمها وقد جاءنا العدد الأول منها فإذا هو طافح في المباحث والنبذ المفيدة وقد نقلنا عنها في هذا الجزء بمختارات الصحف سيرة السيد (امير علي) وقد جاء في مقدمتها ما يلي :

« في العالم الشرقي حركة تحفز للنهوض مباركة تلوح مظاهرها متفرقة في امة بعدامة ، وفي جانب من جوانب الحياة بعد آخر فبينا هي ثورة الى الاستقلال في مراكش وطرابلس مثلا إذ هي نزاع بين القديم والحديث في تركيا وافغانستان «١» وحرب بين مذاهب الإصلاح في الصين ومصر ، وصراع بين الحق والقوة في الهند وجزائر الملايو وهلم جرا وبينا يتحدث الغربيون عنها بأنها الجامعة الإسلامية إذ هم يتحدثون عنها بأنها الخطر الاصفر او الجامعة الطورانية او حركة الشعوب الآسيوية وهكذا . وما تلك في الواقع الا مظاهر واسماء مختلفة للنهضة الكبرى يتحفز الشرق لها ويجيش صدره بها .

الآثار

اصدر الرصيف الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف عدداً ممتازاً من مجلته حوت كثيرا من المباحث الشائقة والصور النادرة ولا سيا تاريخ الأمير فخر الدين المعني وصوره بأشكال شتى وصورة امرأته إلى غير ذلك فنتمنى للآثار ازدهاراً واقبالاً ونرجو ان يوفق الرصيف الحصيف لإصدار كتابه الجليل تاريخ الاسر الشرقية الذي يسد فراغا كبيرا في عالم التأليف

(١) اين ايران ؟ بل اين سورية والعراق والحجاز واليمن الخ

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل مايقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة
ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

هايدي سكتر

سأل تركي بعض المشايخ لماذا حين الانتهاء من الصلاة وقول السلام عليكم ورحمة الله نلتفت يمنة ويسرة فأجابه لأن على الجانب الأيمن ملائكة تكتب الحسنات وعلى الايسر ملائكة تكتب السيئات فنسلم عليهم · فجعل التركي يلتفت يمنة قائلا السلام عليكم ورحمة الله ويلتفت يسرة قائلا : (هايدي سكتر) :

فليحيي الملك

كانت احدى النساء في فرنسة تبيع جريدة (الأومانيته) وكان نائب شيوعي يشتريها منها في صباح كل يوم واتفق انه تأخر يوماً للظهر فوجدها تأكل في آنية قديمة بالية فأهداها آنية جديدة ولما جاء صباح اليوم التالي كعادته ابتدرته قائلة أشكرك يا سيدي النائب على لطفك لكنك لا تؤثر عليَّ بعملك هذا فأنا ملكية يا سيدي وها انني اصيح في وجهك (فليحيي الملك) فابتسم النائب وظل على عادته معها ·

تأبط شرا

لقي الدكتور صروف احد اصحاب المقطم الشيخ يوسف الخازن وهو متأبط رزمة من الاوراق فقال له صروف تأبط الشيخ شرا وذلك على سبيل المزاح فضحك الشيخ واخرج الرزمة فإذا هي جريدة المقطم ·

يتزوج جدته

قال ولد لابيه يا أبي متى بلغت سن الرجال سأتزوج بجدتي فانتهره صاخبا قائلا له اسكت ياحمار تتزوج بأمي فقال الولد لأبيه ألم تتزوج انت بأمي فما الداعي للغضب ·

الجواب المسكت

عمّر حويطب بن عبد العزى مائة وعشرين سنة منها ستون في الجاهلية وستون في الإسلام فلما وليَ مروان بن الحكم المدينة دخل عليه حويطب فقال له ما سنك فأخبره فقال له تأخر إسلامك ايها الشيخ حتى سبقك الاحداث قال والله لقد هممت بالاسلام غير مرة وكل ذلك يعوقني عنه ابوك وينهاني ويقول تدع دين آبائك لدين محمد فأسكت مروان وندم على ما قال ·

في المدرسة *

المعلم — ان كان عليكم ليرتان للبقال وثلاث ليرات للجزار واربعة لصاحب المنزل فماذا يكون عليكم ؟

التلميذ — يكون علينا ان نخرج من الحارة ·

* ارسلها وما بعدها رفقي افندي بكار

لا يشتمه

طلب ولد صغير من والده قرشاً ليشتري به حلاوة ، فرفض الأب طلبه بخشونة ، فشتمه الولد بقوله :

— « ينعل » ابوك

ثم فر هاربا فلحق به والده ضاحكا واعطاه قرشين ثم سأله .

— (ينعل) ابو مين ؟

— (ينعل) ابوي انا .

يقول الصدق

ركب افندي الترام ومعه ولده الصغير وسار الترام والصبي ينظر الى المخازن التي يمر بها الترام حتى وصلا الى ساحة الشهداء : فقال لأبيه بعد ان تنهد :

— بابا ... انا لا احبك

— ولماذا ؟

— لانك لم تشتر لي شوكولاته .

— سأشتري فهل تحبني ؟

— لا .

— تحب من اذن ؟

— الشكولاته ...

على الطريق

ركب ستة من الأصدقاء سيارة من بيروت الى صيداء

وبينما السيارة تجتاز صحراء الشويفات اذ بشاويش الدرك ينفخ بصفارته منذرا الشوفور بالوقوف لاجراء التفتيش اللازم .

وقع الشوفير في حيص بيص لا يدري سبيل الخلاص من هذه الورطة وركابه ستة اشخاص بسيارة أعدت لأربعة ولا كيف النجاة من المجازاة

وقفت السيارة . وجاء الشاويش .

— سعيدة ياشباب .

— سعيدة ياحضرة ...

﴿ الشاويش للشوفور بعد ان القى نظرة لداخل السيارة واخرج قلمه وورقته ﴾ .

— ايش (مركب ستي) ؟ هات دفترك واجازتك

— الشوفور — .....

الشاويش — (يله) ما (تهات) ؟

﴿ احد الاصدقاء من داخل السيارة ﴾ = ارجوك يا حضرة الشاويش اعفاءه هذه المرة . على ان اعدك بالنيابة عنه وعدا صادقا بأن لا (يركب) ستك في مرة ثانية .....

عرف الشاويش النكتة ، فضحك وضحك الأصدقاء . ثم امر الشوفور بالمسير بعد ان صافح الجميع

نحن كالكرمة *

احدهم — انكم لا تستفيدون من ثوراتكم العديدة إلا هلاك العدد الكبير من رجالكم

الدرزي — نعم لاننا ككروم العنب لاننشط الا بالتقليم

الم تصلك الدعوة

اشترى احدهم (تمظيمة) وبينما هو يجمع عظامها ويضعها في السلة مر عليه انسان فسأله متهكماً

هل انت داع الكلاب على العشاء ؟

— نعم الم تصلك ورقة الدعوة

* هذه النادرة وما بعدها ارسلهما السيد جعفر الأمين

رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

الوفاء في العرب [1]

فهد

فهد شاب حوالي العشرين من عمره توفي والده قبل ان يخضر نبات عارضيه فأصبحت القبيلة تحت امرته وهو الى الطول اقرب منه الى القصر تدل ملامحه على علو همة وإباء مارس الحروب والغزوات منذ نصف العقد الثاني من حياته فشب وهو اشجع من ركب جوادا اونقل رمحا في عهده وقد اجمع رجال عشيرته على حبه حتى صاروا لا يعصون له امرا بل بات كل منهم اطوع له من بنانه وذلك لكرم خلقه وسماحة كفه ولين عريكته اذ كان وهو بهذا السن يعطف على بائسهم ويبش في وجه صغيرهم بل كان ارأف بكل فرد منهم من نفسه .

وهكذا يجب ان تكون الأمراء اذ شتان بين من يملك قلوب قومه بأعماله وبين من يجبرهم على طاعته بعسفه فإن الاول اذا نكب لا يرى من يبخل عليه ولو بنفسه واما الثاني فكل من قومه يتوقع ان تخضد شوكته ويتمنى ان يكبو به جواد الحظ حتى اذا كان ذلك انتقض عليه وشمت الناس به .

فهد امام الربعة

امام الربعة « نزل الضيفان » جلس فهد اصيل يوم وعربه حافون به . هذا قائم وذاك متكأ وذاك جالس القرفصاء وآخر ترى دخان « غليونه » يتصاعد من خلال شعر شاربيه ولحيته بينما دقاق « البن » يدق وحوله جماعة قد اخذ منهم نغم الدق كل مأخذ حتى كاد بعضهم يرقص .

بيناهم كذلك واذا بثلاثة من الشمار « الشعراء » اصحاب الربابة « الكمنجة العربية » وصلوا الى امام تلك الربعة وحيوا بالتحية البدوية « قويكم يعيال » فأجابهم الجميع « يا هلا » « تفضلم »

جلس الشمار وما استقر بهم الجلوس حتى التفت اليهم الأمير « فهد » وقال « يا هلا بشمار الخير » « من اي قبيلة آتين » فأجاب احدهم من قبيلة « النميرات » « هلابيكم » اجابهم واردف قوله هذا بقوله « ما وراكم » « الخير » اجابوه

بعد ذا جس احدهم وتر (ربابته) واصلحه ثم التفت الى فهد وقال (هيه يا مير ترني اريد اخبرنش على شيء ما حد سمع بيه ولا حديثداه) تفضل . قال الأمير .

---

(١) استعملنا بعض الفاظ بدوية لتتفق مع روح الرواية

فأخذ الشاعر في غناء (هجينية) قصيدة بدوية فأطرب كل من سمع بصوته الرقيق والحان ربابته الشجية بل كاد يبكي كل واحد ممن حضروا اخال لو ان ابا نصر الفارابي كان حاضرا لغبطه بل لحسده .

اتى الشاعر في هجينيته على ذكر (بكرة) واطنب في وصفها فسلب لب الأمير .

فهد في مهده

بات فهد يتقلب تلك الليلة ولم يغمض له جفن حتى كأنه افترش القتاد او اضطجع على الغضا فتناول اكثر من عشرين (فنجانا) من القهوة ولما اعياه الأمر ورأى ان الكرى لم يجد سبيلا لزيارة مقلتيه استدعى الشاعر فجاء فقال صف لي (البكرة) ثانية فقال الشاعر .

هي (يا مير) حوراء دعجاء ذات شعر اذا استرسل يحكي انسياب الافاعي تضفره وترسله ذؤابة واحدة وذات عنق تتلألأ فيه الحلى تلألأ الزواهر في عمود الصباح . بل هي (يا مير)

مليحة الوجه وضاءة البشرة جميلة الأنف مليحة الفم ظريفة اللسان رشيقة القد لبقة الشمائل فأفرط فهد في التنهد وأطرق مليا ثم رفع رأسه وقال : اعد علي ما قلت فأعاده وزاد عليه . الان الوصول اليها (يا مير) امر صعب بل هو في غاية الصعوبة اذ ان خدرها من وشيج القنا وبيض القواضب وخلفه سور من شبيبة عشيرتها الذين اقل ما يقال فيهم انهم يقتنصون الأسود . فأومأ فهد بيده ان : مه .

فهد في سبيله

قام الشاعر وذهب لمضجعه بعد ان امر له بعطاء وافر ولم تمر هنيهة حتى امر فهد بإسراج جواده فأسرج فركب يصحبه عبده الامين (الفداني) كايد الذي كان يصطاد الظباء على رجليه ويصارع اللبوة امام اشبالها ويخرج الثعلب من وكره باحتياله

سارا مدة وفهد واجم يغالب هواجسه وكايد لا يجرأ على مفاتحته في شيء على انه لا يعرف اين ينتهي سيرهما . تنفس وجه الصبح ولم يقو نسيم الصبا على مغالبة انفاسه الحارة فيرطب الافق وزاد الافق تكهربا في تلك البادية انتشار حرارة الشمس .

ما زالا يجدان السير الى ان قارب وقت الظهيرة وكادت تستوي عروس الافق على عرش الفلك فحميت الهاجرة فنزلا تحت شجيرات من الاثل اعترضت طريقهما .

جلسا تحت تلك الشجيرات فقدم كايد الزاد لمولاه فتناول منه كفايته وامره برفعه فرفعه وجلس جانبا فأخذ حظه من الراحة ولزومه من الطعام .

اعتقال البكرة

بعد ان تناول الطعام فهد هوم قليلا وهو ملق ظهره الى اصل الشجرة التي تظله وجلس كايد يحرسه فلم يمض الا قليل واذا بغبرة علت فانتظر كايد انكشافها ولم يوقظ سيده وما انقشع ذلك الغبار حتى ظهرت من تحته جياد تعدو عدوا شديدا ولما صارت على مقربة منه وقف وشد وتر قوسه وسدد سهما في كبده وجثا وراء احدى تلك الشجيرات ونادى : مولاي دهمنا فاستيقظ فهد مذعورا وقال

ما دهاك يا كايد فأجابه امتشق حسامك واعل متن جوادك وانظر إلى الأمام فأرسل فهد نظره الى حيث قال خادمه فرأى خيلا غائرة فامتطى صهوة جواده وامتشق حسامه ووقف الى ان دنا القوم منه فناداهم ٠ على رسلكم ٠ فبهتوا اذلم يخطر لهم في بال ان احدا يعترض طريقهم فتقدم منه مقدمهم وقال :

خل سبيلنا ولا تتعرض لنا فإنك بتعرضك لنا تكون كمن يبحث عن حتفه بظلفه ويصدق عليك المثل القائل « على نفسها جنت براقش»

فانتهره فهد وقال صه لا ام لك = وقد لاح له ان وراء الفارس رديفا = ثم حمل عليه فصاح ذاك برفقائه خذوه على رؤوس رماحكم لنتمكن من قطع هذه السباسب قبل ان يدركنا الطالب او يدهمنا الليل وما تحركوا حتى أتت الأول نبلة وقعت في صدره فخر الى الأرض عند ذلك ذهل الباقون واخذوا يفحصون ما حولهم بأبصارهم لعلهم يعرفون من اين أتى ذلك السهم وفيما هم في ذهولهم واذا بآخر صعق بسهم آخر فأخذتهم الحيرة ودهشوا وتهيبوا التقدم الى الأمام خوفا من السهام جرى ذلك ومقدمهم وفهد في عراك شديد ولم يشأ كايد ان يظهر مخافة ان ينقسموا عليه وعلى سيده واثلا يطمعوا بهما اذا عرفوا انهما اثنان

مضى على فهد وخصمه اكثر من ساعتين وهما يتناضلان ويتطاعنان وكلما ضرب احدهما الآخر ضربة ابطلها او اخذها على درقته وقد ظهر لفهد ان رديف خصمه مشدود به وان فمه مكموم اذ لم ينطق منذ التقيا ٠ فحار في امره واعتقد ان في المسألة سرا فأخذ يحاول الايقاع بخصمه بصورة لا يمس معها الرديف بسوء ولم يزل كذلك الى ان آنس منه ضعفا فشد عليه وضربه على احدى يديه فأطاحها ثم عاجله بثانية على الثانية فبراها فوقع حينئذ هو ورديفه الذي كان مشدودا به فنادى فهد ٠ كايد ٠ احتفظ بالرديف واجهز على الرجل وهاجم هو الباقين فطعن الأول طعنة ارسلته الى زيارة المقابر ومذ رأى الباقون ما فعل لم يعد لهم من هم الا الفرار من بين يديه ففروا يطلبون النجاة فعاد ليقف على ما ترك فوقعت عينه على فتاة لم تقع على مثلها ولم يزدها حزنها وانكسارها الا جمالا وكانت دموعها المتناثرة تزيد في فتور عينيها فتزيدهما قوة على اختراق الصدور وادماء القلوب ٠

جلس فهد الى جانب شجرة وقال ايتها الفتاة ليسكن روعك لا تخشي ضيرا وما دمت في كنفي فأنت امنع من عقاب الجو ولكي يطمئن قلبك اقول : انت علي كظهر امي : فارتاحي ولا تخافي سوءاً فخف ما بها عند سماعها هذا الحديث وقالت٠

برد الله قلبك ٠ قال لها من انت : انا عفراء بنت امير « النميرات »٠

بنت امير النميرات قال في نفسه : هي اذا ضالتي التي انشدها ٠ ويلي ٠ انا ظاهرتها الآن فؤادي متعلق بعفراء وها هي عفراء ويلي ما اصنع طرقه الف فكر في تلك اللحظة ولم يعد يقوى على امساك عبرته وقبل ان ترسل مسحها بطرف كوفيته حتى لا تراه يبكي ٠ حار وامسى بين ان يخفر ذمامه ويطيع هواه وبين ان يفي عملا بواجب الشرف واخيرا تغلب عقله على عاطفته والتفت نحوها قائلا

من اين اختطفكِ القوم .

قالت من البر = اذ كنت واترابا لي · اعرف قومك بك . لا ادري

فنهض وقال لعبده قدم لها الجواد لتركبه ثم قال كم بيننا وبين حيكم فقالت ستة فراسخ تقريبا وقد اختطفت عند بزوغ الغزالة فقدم لها كايد الجواد فركبت واخذ هو « كايد » بعنانه يقوده ومشى فهد وراءهما مطرقا مفكرا وما قطعوا فرسخين تقريبا حتى التقوا بخيل قومها فعندما عرفتهم صاحت ها انا عفراء وقد قيض الله لي من خلصني من ايدي خاطني

نزل الجميع فتقدمت من ابيها واخوانها ورجال عشيرتها وقصت عليهم مالاقته فأكبروا شهامة فهد وشكروه على حسن صنيعه وهو مع ذلك ذاهل الفكر طائش اللب فلحظ ذلك منه والدها . فقال مالي أرى الأمير ذاهلا عنا · فأجابه لا لست بذاهل .

تفضل اركب لنسير بركابك الى النزل اذاً .

اشكركم = اجابه = وارجوكم ان تسمحوا لي

لا يمكن هذا = قال الجمع = بصوت واحد .

وتقدم منه ابو عفراء وركع بين يديه متوسلا ان لا يخيب رجاءهم وقد نوى ان يزوجه من عفراء متى وصلوا الى الحي وبعد الجدال رضي فهد فركب وركبوا حتى بلغوا النزل فأتت لملاقاتهم نساء العشيرة بالغناء وهنأن عفراء بسلامتها ومذ رأين فهدا اعجبن

به وبعد ان نزلوا وادبرت القهوة قال ابو عفراء

« هيه » « يا مير » فهـد هذه عفراء طليقة سيفك وامتك فهل لك ان تقبلها عقيلة فتنهد فهد طويلا وقال انا لم اخرج الابطلبها ولكن الاقدار شاءت معاكستي اذ انني حينما فرقت جمع القوم وقتلت عبيدهم قلت لها – ولم اعرفها انها عفراء – خوفا من ان تظن بي سوء انت علي كظهر امي

فبهت الجميع وساد عليهم السكوت اذ كان يحرم على من يظاهر امراة ان يتزوجها زمنئذ

وفيما هم واجمون اخترق سكوتهم صوت فهد قائلا · حرام علي : بعد يأسي من عفراء ان انظر الى فتاة وكانت عفراء تسمع ذلك فقامت وغابت قليلا وعادت فوقفت امام فهد وقالت وانا حرام علي ان ادهن او انظر الى رجل ثم اخرجت مخرزا استحضرته وقالت لتكون على ثقة من هذا القول انظر وفقأت عينيها بالمخرز وقالت هذا ما يوجبـه الوفاء – كأنها احدى فتيات العصر الحاضر – فصعق فهد عندما رأى فعلتها بنفسها وبعد ان صحا من اغمائه ودع وركب جواده وواعية الحزن قائمة في ذلك الحي فذهب وفؤاده يغلي أسى وجوى وهو ينشد :

اقلبيَ ذب وجدا عليها وحسرة
فما من سبيل للقا ايهـا القلب

وعيني لا متعتما بعد في هنا
وعفراء في ايدي الأسى حبهانهب

اعفراء لولا ان قلبك خافـق
بحبي لأردانى : وقد بتم : الحب

وهون ما لاقيت من ألم الجوى
وفاء به يا عفر تفتخر العرب

مضى الى ان اتى نزله فاعتزل عشيرته واتخذ ذكرها سميرا له في خلواته الى آخر نسمة من حياته

ابن البادية

خلاصة الأنباء

تنشر في هذا الباب الأنباء الصغيرة المقتبسة من انباء كل شهر وما يحتاج للتطويل ننشره مع المقالات في مقال خاص

٥٤ المجلس النيابي اللبناني — تم انتخاب هيئة المجلس النيابي في هذه الدورة الأخيرة بكل هدوء فأعلن انتخاب الشيخ محمد الجسر رئيساً وهو خير كفء للرئاسة وانتخب يوسف بك الزين نائباً للرئيس والطبيبان جميل تلحوق ومسعود يونس ناموسان . وهنا «حش» الشيخ يوسف الخازن نكتة خازنية لطيفة فقال : المجلس مريض يحتاج إلى اطباء فضحك الحاضرون ﴿ وشر البلية ما يضحك ﴾ .

٥٥ المجلس التأسيسي السوري — صدر مرسوم مفوضي بتأجيل المجلس التأسيسي السوري ثلاثة اشهر اخرى نهايتها ١١ شباط (وشباط ما عليه رباط) فعسى ان يحل حسن التفاهم (كما يقولون) محل التباعد والتصادم .

٥٦ الوزارة الحماسية — أبل موسى بك نمور وزير الداخلية اللبنانية من مرضه وعاد لمباشرة اعماله فنهنئه . وإلى الآن لم تصنع هذه الوزارة شيئاً يذكر ولم تف بوعودها ولا سيما بإلغاء الضمانة المالية عن الصحف وتعديل قانون المطبوعات فلننتظر مع المنتظرين ولنصبر مع الصابرين :

ساصبر حتى يعلم الصبر انني صبرت على أمر امر من الصبر

٥٧ الوزارة التاجية — مازالت الوزارة السورية التي يرأسها الشيخ تاج الدين الحسني ثابتة في مراكزها صامدة لخصومها الذين يتربصون بها الدوائر ويظنون في الشيخ الظنون والذي نوده من صميم الفؤاد ان تكون اعمال التاج تاجاً على رأس وطنه فالوطن بحاجة ماسة للمخلصين

٥٨ عالم الشام — فقدت دمشق عالماً من خيرة علمائها المصلحين وهو الشيخ سليم البخاري عن عمر ناهز الثمانين قضاه في العلم والعمل والتربية والاصلاح وقد أنجب جلال البخاري أحد شهداء الوطن في الحرب . ونصوحي بك البخاري احد وزراء سورية السابقين الذين برهنوا عن وطنية صادقة ونفس عالية — تغمد الله الفقيد برحمته ورضوانه وعزى آله الكرام عن فقده وعوض الوطن خيرا —

٥٩ الريحاني والعرب — خطب السيد امين الريحاني في لندن رافعاً صوته بأنه لا حق للانكليز في عدن بل يجب تركها للإمام فحبذا الجهر بالحق في زمن قل به انصاره .

٦٠ الإمام والزرانيق — تغلب جلالة إمام اليمن على قبيلة الزرانيق التي كانت تناصبه العداء والبغضاء واخذ منها الرهائن الكافية حسب العادة وحبذا اليوم الذي يصبح فيه حاكم اليمن المطلق .

٦١ الوزارة الفرنسية — استقالت الوزارة الفرنسية التي يرأسها المسيو بوانكاره وقد اعاد هو نفسه تأليف وزارته القديمة مع بعض التعديل في اعضائها لانه اظهر مقدرة باهرة مدة وزارته .

٦٢ — رئاسة جمهورية الولايات المتحدة — فاز برئاسة جمهورية الولايات المتحدة المستر هوفر مرشح الجمهوريين وسقط سمث مرشح الديمقراطيين بعد عراك انتخابي عنيف قتل به احد النواب قاضياً وهوفر هذا عصامي وابوه كان حداداً .

٦٢ بين ايران والأفغان — يقال إنه ستخطب صغرى بنات ملك الافغان لولي عهد ايران وكل منهما لم يتجاوز الرابعة عشرة من سنيه وحبذا اتمام هذه الخطبة لما فيها من الروابط المعنوية المفيدة

وقد عمم الشاه رضا بهلوي القبعة في مملكته والملابس الإفرنجية وكذلك فعل امان الله خان ملك الأفغان . واخذت قضية رفع الحجاب في المملكتين دورا مهما والانقلاب والتجدد سيكونان عامين طامين رضي المحافظون ام غضبوا والأمر يومئذ لله

٦٤ العراق — عاد ولي عهد العراق الأمير غازي من لندن الى بغداد ودخل المدرسة الحربية لينشأ نشأة عسكرية وعرج بطريقه على مصر فاحتفت به حكومة مصر احتفاء باهرا ثم طار لبغداد على متن طيارة . وافتتح البرلمان العراقي جلسته في تشرين الاول وبعد تلاوة خطاب العرش صدر الأمر بتأجيل جلساته لتكون الحكومة في هدوء عند اتمام معاهداتها مع الإنكليز .

٦٥ الحجاز — ما زال جلالة الملك عبدالعزيز ابن السعود في الرياض عاصمة نجد ويقال إن الحج هذا العام سيكون وافرا جدا وقد بدت طلائعه ولا سيما من الجاويين والحالة في الحجاز هدأت بعد حصول بعض الاختلال

٦٦ مصر — ما زالت وزارة محمد محمود باشا ثابتة في مراكزها وهي تكثر من التشديد على الوفديين وقد منعت رئيس الوفد مصطفى النحاس باشا من الخروج من القاهرة بغير رخصة منها لما لقيه في زياراته للمديريات من الحفاوة رغما عن ضغط الحكومة . والوفديون يزدادون تمسكا بقضيتهم ومناوأة لخصومهم .

٦٧ فلسطين — حصل اجتماع اسلامي عظيم في القدس التي امتها الوفود من كل الجهات واحتجوا لدى العميد الانكليزي على تعديات اليهود على جدار البراق وارسلت لجنة البراق نداء عاما تستنهض به همم المسلمين وكذلك فعلت جمعية الرابطة الشرقية في مصر ولن يضيع حق لا ينام عنه اهله

٦٨ عبر الأردن — لم يتفق الوطنيون والامير عبد الله على امربات ولم تزل المشادة حاصلة ويقال انهما اتفقا اخيرا على جعل عدد النواب ٢٤ نائبا

٦٩ المجلس الملي الإسلامي في بيروت — انتخب بعد عدة اجتماعات المجلس الملي الإسلامي في بيروت من الفئة الوطنية الراقية وجلهم من الشباب فنرجو ان تنال الطائفة الإسلامية بمساعيهم ما فيه عزتها ونهوضها

٧٠ الماء والكهرباء في صيدا

ما زالت مسألة جلب الماء لصيدا قيد البحث والدرس وعساها تتم قريبا رحمة بسكان هذه المدينة المسكينة المستكينة ولا يكون نصيب هذا المشروع الحيوي الاخفاق كما كان سابقا اما ماء البلد الحالي فهو علاوة على انه غير صحي ينقطع اكثر ايام الشتاء وتصبح البلد بدون ماء فضلا عن سرقته اكثر ايام الصيف . وبقدر ما ابتهجت صيداء بالكهرباء فقد انقلبت بهجتها ترحالان الكهرباء كل هذه المدة ما بين تعطيل وضؤولة في النور حتى اضطرت البلدية لوضع قناديل الكاز لكن على وجه التخصيص كما ابتدأت تخص بالرش بعد ما عممته . والله عاقبة الأمور .

ابواب العرفان